جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

برنامج الماجستير / اللغة العربية وآدابها

عنوان الرسالة

اللغة في شعر الأطفال عند أحمد شوقي
(دراسة صوتية دلالية)

إعداد الطالب: رغيد صالح علي صبري

الرقم الجامعي: 0330011610003

إشراف: أ. د. عبد الرؤوف خريوش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية الدراسات العليا والبحث العلمي/ جامعة القدس المفتوحة

1441هـ /2019م

فلسطين

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة الموسومة بـــ:

اللغة في شعر الأطفال عند أحمد شوقي
(دراسة صوتية دلالية)

أقر بأن مضمون الرسالة جهد ذاتي باستثناء الاقتباسات والإشارات الواردة في الحواشـــي. وأن الرسالة لم تُقدم من قبل للحصول على درجة علمية في أية جامعة أو مؤسسة تعليمية.

اسم الطالب:.....

التوقيع:.....

التاريخ:.....

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة يوم.الخميس..... بتاريخ.٢٠/٦/١٤٤١هـ.....

الموافق.٢٠/٢/١٤٤١هـ.....وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

1-..أ.د..عبدالرؤوف ضريس..(رئيساً). التوقيع .....

2-..د..نصير إبراهيم..(ممتحناً داخلياً). التوقيع .....

3-..أ.د..يحيى حسين..(ممتحناً خارجياً). التوقيع .....

جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

نموذج تفويض

أنا الطالب رغيد صالح صبري أفوض جامعة القدس المفتوحة بتزويد المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص بنسخ من رسالتي عند طلبها، بما يتفق وتعليمات الجامعة.

اسم الطالب:.....

التوقيع:.....

التاريخ:.....

الإهداء

إلى من أخذا بيدي دائماً، إلى ينابيع العلم والمعرفة، وأسقياني من أنهار الفضيلة والعلم والإيمان، فكانا خير معلمٍ لي بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والديّ العزيزين.

إلى أمي العزيزة التي شربت من نهر عطائها علماً وأخلاقاً وأدباً، وأنطقتني حروف اللغة، لأكون منها ما سأقدمه لأبناء أمتي، إتماماً لمسيرتها التعليمية، فقد نطقت تلك الحروف بفضلها دوماً، وظهرت في حنايا رسالتي مهديةً لها خير صنيعها.

إلى روح أبي الطاهرة الذي قدم لي النصح والمشورة، وحمل لي مشاعل العلم؛ لينير طريقي، فقد أسعدته ابتسامة تخرجي كما أسعدته ابتسامة الذين درسهم وخرجهم من قبل، مثال الأبوة وخير سندٍ لي.

إلى صاحبة العطاء والطموح، وريحانة العلم والمعرفة، التي وقفت بجانبي لإتمام رسالتي فكانت خير مشجعٍ لي، وخير صاحبة لي، زوجتي العزيزة.

إلى كل من درسني وعلمني من أساتذة أفاضل

أقدم ما أعانني الله عليه هذه الرسالة المتواضعة

الشكر والتقدير

أبدأ بحمد الله العلي القدير وشكره على جزيل نعمه، الذي وفقني وهداني وعلمني ما لم أكن أعلم.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى جامعة القدس المفتوحة التي احتضنتني على مدى السنوات السابقة لإتمام دراستي وأخص بالشكر أستاذي الفاضل الدكتور عبد الرؤوف خريوش لإشرافه على هذه الرسالة، ولجهوده الطيبة والكبيرة المتمثلة في إبداء ملاحظاته وتوجيهاته في إعداد هذا العمل، الذي لم يبخل بوقته الثمين، وعلمه القويم، الذي كان له بالغ الأثر في إظهار هذه الرسالة بصورتها الحالية.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لعضوي لجنة المناقشة، لتقبلهما مناقشة هذه الرسالة.

إلى كل هؤلاء أسمى آيات الشكر والتقدير

اللغة في شعر الأطفال عند أحمد شوقي
(دراسة صوتية دلالية)

إعداد الطالب

رغيد صالح علي صبري

إشراف:

د. عبد الرؤوف خريوش

الملخص

تقوم هذه الدراسة على دراسة مستويين من مستويات اللغة في شعر الأطفال عند أحمد شوقي، هما: الصوتي والدلالي، وقد قدم الباحث في الدراسة تمهيدا لحياة الشاعر أحمد شوقي، ومراحله الشعرية، ومن ثم انتقل إلى الفصل الأول وقد قدم فيه تعريفا لأدب الأطفال لغةً واصطلاحاً، وتم استعراض عدد من آراء النقاد والباحثين، للتعرف إلى نشأة هذا الأدب وتطوره عبر العصور. كما تناول فيه موضوعات شعر الأطفال ومضامينه وخصائصه العامة، وتم عرض المضامين الأكثر شيوعاً، وعرض نماذج لكل مضمون، وقد تم تفصيل الخصائص العامة لشعر الأطفال، وعرض نماذج تبين تلك الخصائص، وبين الفصل الثاني موضوعات شعر الأطفال وخصائصه عند شوقي، وتم توضيح مدى مطابقتها لخصائص شعر الأطفال وموضوعاته بشكلٍ عام، وذلك بعرض نماذج توضح تلك الموضوعات والخصائص، كما بين هذا الفصل آراء النقاد في شعر شوقي للأطفال، وقد عرض الفصل الثالث عدداً من القصائد حيث تمت دراستها دراسةً دلاليةً صوتيةً، وقد روعي في تلك القصائد مدى ملاءمتها للأطفال، وكثرة ورودها في المناهج التعليمية، وقد تم توضيح أثر الصوت ومدى تناسبه مع معنى القصيدة، وعرض النتائج التي توصل إليها الباحث خلال الدراسة، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسته؛ لتحقيق هدف الدراسة.

Abstract

This study is based on two linguistic levels in children's poetry of Ahmad Shawqi, namely: phonetic and semasiological. The researcher presents a prelude to the life of the poet, his poetic levels and then moves to chapter one as an introduction to the definition of children literature etymology. The critique of critiques and researchers is tackled in order to explore the foundation of this literature and its development across the ages.

In the first chapter, the researcher tackles the themes of children literature, general characteristics highlighting the most common themes a long with examples of each theme. Also, the general characteristics of children literature are detailed along with presenting examples of these characteristics.

In the second chapter the researcher clarified the themes of children poetry in Shawqi's poetry focusing on its similarity with the characteristics of children literature and its themes in general by giving examples clarifying these themes and characteristics.

Besides, the critique of the critiques in Shawqi's poetry is clarified. The third chapter explored a number of his poems based on phonetic and semasiological levels taking in consideration its appropriateness to children and their frequency in the educational curricula. Also, the impact of the voice and its appropriateness with the meaning of the poem is clarified.

Finally, the results of the study are drawn based on following the descriptive methodology in this study in order to achieve the aim of the study.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، والمرسلين، سيدنا محمـــد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فتعد الدراسة الصوتية إحدى أهم الدراسات اللغوية، باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه اللغة بعامة، واللغة العربية بخاصة، وهذا ما جعل هذا العلم يحظى باهتمام العلماء العرب الأوائل؛ فكان لهم الدور الأساس في إرساء دعائمه، ودراسته بعمق؛ لتستوفي الدراسة الصوتية حقها بشكلٍ كاملٍ.

ولا يمكننا إنكار العلاقة بين الصوت ودلالته في الألفاظ، لأن هناك علاقة تبدو واضحة عند دراسة بعض الألفاظ ومعانيها المعجمية فدلالة حرف الباء في كلمة (بكة) تختلف عن دلالة حـــرف الميم في كلمة (مكة)، وكذلك جملة نضح الماء، تختلف عن جملة نضخ الماء، ويعود هذا الاختلاف إلى ما يملكه الصوت من سمات تميزه عن الصوت الآخر مما يستدعي دراســتها فـــي نصـــوص كاملة.

فكان أن وقع اختيار عنوان هذه الدراسة باعتبارها واحدة من الدراسات النادرة، التي تهدف إلى دراسة شعر الأطفال عند شوقي من ناحية ظواهره الصوتية، لأن شعره بحاجة إلى دراســات تظهر الجوانب الصوتية فيه؛ لما يمثله من سهولة ووضوح، وقوة في المعنى، فكان لا بد من دراسة هذا الارتباط مابين المعنى واللفظ.

وكان الدافع لهذه الدراسة ارتباطها بدراسة دلالات الأصوات في شعر الأطفال عند أحمـــد شوقي، لندرة هذا النوع من الدراسات على حد علم الباحث، واطلاعه على الدراسات الصوتية في مظانها، التي تستحق الاهتمام والبحث، إذ لم يحظ شعر الأطفال عموماً بالدراسة بقدر ما حظي به الشعر المقدم للكبار، كما أن للفئة العمرية دوراً في تقبل الشعر وترديده، إذا ما اتفق مع مسامعهم،

كما أنَّ لتركيز بعض الأصوات دوراً في فهم الطفل للقصيدة، إذا ما استُخدمت مفردات سهلة ومناسبة لسنهم، كما أن الدراسة تشكل حاجة ماسة لفئة الطفولة، وهذه الفئة بحاجة إلى أدب مختص يتناسب واحتياجاتها.

كما يعد الشاعر أحمد شوقي من أوائل من كتب للأطفال في العصر الحديث، لكن شعر الطفولة لم يحظَ لديه بالدراسة الوافية، بالرغم من انتشار شعره في المناهج التعليمية، وبرامج الأطفال، فكان لا بد من دراسة هذا الشعر من جميع نواحيه صوتياً ودلالياً، وإيفاء هذا الشعر حقه، وتطويره بما يلزم، فكان شوقي رائد تلك التجربة، وهو من شجع عدداً من الأدباء على تقفي خطاه في هذا المجال .

وتنبع أهمية الدراسة في أنها من الدراسات القليلة التي تتناول أدب الأطفال من ناحية لغوية صوتية، ولا تقل هذه الأهمية عن أهمية مرحلة الطفولة التي قيل فيها الشعر، وما يجب أن يقدم للأطفال من شعر يتناسب مع الخصائص النمائية للطفل، وذلك لا يكون إلا بالدراسة اللغوية الجادة للشعر الذي قيل فيهم ولهم، كما لا يمكن إغفال أهمية تطوير هذا اللون من الأدب؛ لضمان جودة ما يُقدم للأطفال، وتتبع تاريخ هذا التطور، وتبيان مدى ارتباطه بالعلوم الأخرى التي تختص بالطفولة كعلم التربية، وعلم النفس؛ فكانت الدراسة تستهدف شعر شوقي للأطفال لانتشاره في المناهج التعليمية، ولسد النقص في هذا المجال، وإيجاد دراسة يمكن الإفادة منها في تبيان دلالة الأصوات ومعانيها، وكيف تنعكس تلك الدلالة على الشعر المقدم للطفولة، فشعر الطفولة بحاجة ماسة إلى دراسته بشكلٍ يوفيه حقه، والنهوض بهذا الجانب لا يكون إلا بوجود دراسات معمقة تستهدف شعر الطفولة.

أهداف الدراسة

1- تقديم دراسة نوعية تركز على الأبعاد الصوتية بشكل عميق في شعر الأطفال عند أحمد شوقي، وإبراز ظواهره الصوتية.

2- تبيان أهمية الدراسة الصوتية لشعر الأطفال.

3- إظهار دلالة الأصوات في شعر الأطفال.

منهج الدراسة

وسيتم في هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه المنهج الأمثل لمثل هذا النوع من الدراسات، كما أن المنهج الوصفي يتلاءم مع الجانب التطبيقي لها، فالدراسة تقوم على وصف الصوت؛ لإظهار السمات النطقية التي تؤدي إلى إحداث التباين الدلالي مع الأصوات الأخرى وتحليل القصائد التي تعد موضوع الدراسة.

وتنقسم الدراسة على ثلاثة فصول، يسبقها تمهيد عن حياة الشاعر ومراحله الشعرية، وأبرز أهم أعماله، ويتناول الفصل الأول أدب الأطفال من حيث مفهومه الذي تطرق إلى تعريف هذا الأدب لغةً واصطلاحاً، واستعراض لآراء عدد من النقاد والدراسين في تعريفاتهم لأدب الأطفال، والتعرف إلى نشأة هذا الأدب وجذوره التي بدأت من الحضارات العربية القديمة ومروراً بالعصر الإسلامي، والمأثور الشعبي، وانتهاءً بالعصر الحديث الذي تطور فيه هذا الأدب بتطور العلوم التربوية وعلم النفس، وقد عرض الباحث عددا من النماذج الذي تدعم البحث، ثم الحديث عن تطور هذا اللون من الأدب، ومن ثم عرض الموضوعات التي يتناولها، فتحدث الباحث عن المضمون الديني، والمضمون الوطني، والمضمون السلوكي، ومضمون وصف الطفولة، والمضمون التعليمي، وتم عرض عدد من النماذج لكل موضوع من الموضوعات، وانتقل الباحث بعد ذلك للحديث عن

أبرز خصائص شعر الأطفال من حيث الألفاظ واللغة، والتكرار، واستخدام الرمز واستخدام الأساليب الإنشائية، والموسيقا والقافية والإيقاع، وقد تم عرض نماذج تبين تلك الخصائص وارتباطها بشعر الأطفال.

أما الفصل الثاني (شعر الأطفال عند أحمد شوقي) فقد خصصه الباحث لدراسة موضوعاته الشعرية التي تناول فيها: المضمون الديني، والمضمون الوطني والقومي، والمضمون السلوكي، ومضمون وصف الطفولة، والحكايات، وعرض الباحث مقطوعات شعرية تعزز تلك المضامين التي لم تخرج عن المضامين العامة لأدب الأطفال، كما تحدث عن خصائص شعر الأطفال لدى شوقي، التي لم تخرج بمجملها عن الخصائص العامة لشعر الأطفال في الأدب العربي.

أما الفصل الثالث (الظواهر الصوتية والدلالية لنماذج من موضوعات شعر الأطفال لأحمد شوقي دراسة تطبيقية) فقد كان دراسة تطبيقية لنماذج متنوعة من موضوعاته الشعرية تناول الباحث فيه مجموعة من المقطوعات الشعرية وهي: قصيدة "النيل"، وقصيدة "الثعلب والديك"، وقصيدة "الوطن"، وقصيدة "دودة القز والدودة الوضاءة"، وقصيدة " الثعلب الذي انخدع "، وتم اختيار هذه القصائد لورودها بشكلٍ كبير في المناهج المدرسية، وللقيم التربوية التي تحملها تلك القصائد، ولما تمتاز به من ظواهر صوتية خصبة تشجع على دراستها، فقام بتحليلها عن طريق استخراج أكثر الأصوات وروداً، والبحث في معانيها المعجمية، ودراسة المعنى العام للقصيدة، وإظهار مدى تناسب معنى الصوت مع موضوع القصيدة، كما اعتمد الباحث أيضاً على القوافي في القصائد، وإبراز مدى تلاؤمها مع موضوع القصيدة، وكذلك التقطيع العروضي للقصائد الذي أظهر مدى تناسبه مع مستويات الطفولة، ومدى خدمته لمعاني القصائد التي إما أن تكون للوصف، أو إما لقصةٍ تقدم للأطفال عن طريق الشعر.

كما تم تقديم خاتمة، وعرض أبرز النتائج وقائمة للمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في الدراسة.

وأتقدم بالشكر والتقدير لمن قدم لي يد العون والمساعدة في إبراز هذه الدراسة للنور، و أخص بالذكر الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف خريوش الذي أشرف على الرسالة، ووفر لي عدداً من المراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة، وإلى الأستاذ الدكتور زهير إبراهيم الذي قدم لي عدداً من التوجيهات القيمة خلال إعداد هذه الدراسة، وإلى الأستاذ الدكتور يحيى جبر لتفضله بمناقشة الرسالة، وإلى القائمين عل البرنامج من إداريين وأكاديميين لما قدموه من عون ومساعدة، وتيسير السبل.

وختاماً، أتمنى أن يكون الله، عز وجل، قد وفقني في كتابة ما ينفع الباحثين والدارسين من بعدي، وأكون قد قدمت خدمةً يسيرة في إثراء مكتبتنا العربية بهذه الدراسة، التي تستلزم دراساتٍ أخرى تسد النقص في هذا المجال، وتعطي الطفولة حقها في دراسة شعرهم، وما يقدم لهم، حتى ننهض بجيلٍ قادرٍ على خدمة أمته.

تمهيد: أحمد شوقي (حياته وأعماله الشعرية)

مولده وأصوله

ولد أحمد شوقي في قصر الخديوي إسماعيل في القاهرة عام 1868 م، لأبوين من أصل تركي، وقد كانا قريبين من الخديوي [1]، ولقد تجمعت في الشاعر أصول عدة فجعلت منه مصري الموطن؛ فجده لأبيه ينحدر من أصول كردية عربية، أما جده لأمه فتركي الأصل، ووالدته جاءت به من عنصر تركي، وشركسي، وعنصر يوناني وعربي [2]، وسمي أحمد شوقي على اسم جده لأمه، ومنه ينحدر الأصل الكردي العربي والشركسي، أما جده لأمه، فاسمه أحمد حليم النجدة، نسبةً إلى قرية بالأناضول تُسمى " نجدة "، وزوجه معتوقة يونانية أُسرت في حرب المورة [3]، وتتضح أن أصول الشاعرلم تنتمِ لأصول عربية خالصة، إنما تنوعت أصوله وتشكلت " وقد اجتمعت هذه الأصول وتشكلت ليخرج منها هذا الفرع، وإن ازدواج هذين الأصلين في شاعر ليؤذن أن ينال قمة الشعر، بل أن يبلغ فيه عنان السماء، فقد أعطت لشعره قوة لا ضعفا، وجعلت منه شاعراً متميزاً، يحظى شعره بمكانةٍ عاليةٍ بين النقاد والأدباء"[4].

نشأته

نشأ أحمد شوقي في كنف جدته لأمه نشأةً غنىً وثراء، فقد كانت تعمل وصيفةً في القصر، وفي الرابعة من عمره أرسلته إلى الكتّاب، فحفظ القرآن، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وبعدها التحق بمدرسة المبتديان، وأظهر فيها نبوغاً واضحاً وتميزاً، وبدأ الفتى في دراسته إلى أن جذبته موهبته الشعرية، وجعلته ينكب على دراسة دواوين فحول الشعر العربي؛ حتى بات الشعر ينساب

---

[1] ينظر: عوض، ريتا: **أحمد شوقي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983م، ط1، ص: 11

[2] ينظر: ضيف، شوقي: **شوقي شاعر العصر الحديث**، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، د.ت، ص: 9

[3] ينظر: المرجع السابق، ص: 9، 10

[4] المرجع السابق، ص: 10

على لسانه، وبعد تخرجه من المدرسة وهو في الخامسة عشرة، انتسب إلى قسم الترجمة بمدرسة الحقوق عام 1885 م، وبدأت تتألق هناك موهبته الشعرية، مما لفت نظر أستاذه " محمد بسيوني"، فنشر قصائده في مجلة الوقائع التي أنشئت عام 1828 م، كما انتهز فرصة لقائه بالخديوي إسماعيل ليخبره بموهبة أحمد شوقي الشعرية، وحاجته إلى الدعم، والرعاية مما جعله يتصل بشوقي ويقربه من القصر [1]، الذي عمل فيه لمدة عام واحد وبعد تخرجه مدح فيه الخديوي توفيقاً (1852 – 1892 م)، فأرسله إلى فرنسا لإكمال دراسة القانون على نفقته، فالتحق بجامعة "مونبلييه" لمدة عامين لدراسة الحقوق، ثم إلى جامعة باريس ليحصل على شهادة الحقوق، وقد مكنته دراسته في فرنسا من الاطلاع على الأدب الفرنسي، كما أنه في فترة إقامته في فرنسا كان يرسل قصائد المدح للخديوي، وعند عودته إلى مصر، تولى الخديوي عباس حلمي (1874 – 1944م) الحكم بعد وفاة والده، وقد عينه بدايةً في قسم الترجمة، وقد أُعجب بشعره، فأصبح ملازماً للقصر ينظم قصائد المديح للخديوي، ويتغنى بأعماله في كل مناسبة، كما أنه وقف بشعره إلى جانب الخديوي في صراعه مع الإنجليز، وبقي كذلك إلى أن تم نفيه العام 1914م، بقرار من الحكومة البريطانية إلى إسبانيا، وبقي في المنفى خمس سنوات، وعند عودته إلى وطنه واستقبله الآلاف استقبالاً رائعاً، وكان من بينهم الشاعر الكبير " حافظ إبراهيم "، فأصبح شوقي منذ ذلك الحين شاعر الشعب، ينادي بشعره بالتحرر والنهضة في التعليم، وبث الشجاعة والعزيمة في صدور المجاهدين، ولعل تأثر شوقي بأصله التركي، وانهيار الدولة العثمانية أثر في نفسية الشاعر، فوجد في القومية العربية هويته الضائعة.[2]

---

[1] ينظر: بديع، محمود: **أحمد شوقي حياته وشعره**، الطبعة الأولى، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص: 6

[2] ينظر: عوض، ريتا: **أحمد شوقي**، ص: 11 – 13، وينظر: بديع، محمود: **أحمد شوقي حياته وشعره**، ص: 7

مراحله الشعرية

عاش الشاعر أحمد شوقي في فترة شهدت فيها مصر والوطن العربي عدداً من التحـــولات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والأحداث المتجددة، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على طبيعة الشعر، ويمكن القول هنا إن المراحل الشعرية لدى شوقي تنقسم إلى ثلاث مراحل وهـــي: مرحلـــة القصر، ومرحلة النفي إلى إسبانيا، ومرحلة العودة إلى مصر، وتقسيم هذه المراحـــل يعـــود إلـــى طبيعية الحياة التي عاشها الشاعر وما تلاها من تغيرات.

مرحلة القصر

اهتم شوقي في هذه المرحلة بمدح الخديوي، بعيدا عن الشعب، وقد امتدت هذه الحقبة من عام 1892 إلى سنة 1914 وكان حبيس المدائح يتغنى بعباس وأعماله فـــي المواســـم والأعيـــاد، والإعجاب بصنائعه، فحياته في القصر جعلته يفكر كما يفكر الخديوي، ويسعى دائما لإرضائه في شعره " وليس من شك في أن شوقي أثناء هذه الحقبة من حياته كان يعيش بعيداً عن الشعب، فهـــو في القصر أو في برجه العاجي، لا يفكر إلا فيما يفكر فيه عباس، وكأنه دوَّارة الريح، فهو يدور مع صاحبه حيث دار وكان في عباس طموح واندفاع، فصارع الانكليز وغاضبهم، ووقف شوقي فـــي صفه يغضب عليهم مع غضبه، ويرضى مع رضاه "[1].

مرحلة المنفى

تمتد هذه المرحلة من العام 1914م إلى عام 1919م، وهي المرحلة التي نُفي فيها الشاعر إلى إسبانيا، ومما لا يمكن إغفاله في هذه المرحلة ما حملته من تأثير نفسي في حياة الشاعر أحمـــد شوقي لابتعاده عن وطنه فقد اجتمعت عوامل عدة في هذه المرحلة تركت حزناً عميقا في نفســـه،

[1] ضيف، شوقي: **شوقي شاعر العصر الحديث**، ص: 17

وضاعفت همومه، وكان لذلك دورٌ في أن تفيض شاعريته لنظم قصائده التي تتغنى بحب الـــوطن والشوق له وما يعانيه الشاعر من ألم في بعده عن الوطن ونفيه عنه[1].

وقد مكنته مرحلة المنفى من أن يرى مجد المسلمين الضائع وإرثهم، لكن ذلك لم يكن فـــي بداية نفيه، فقد نُفي شوقي إلى برشلونة في ضاحية تُدعى " فلفدريرا" وبقي فيها حتى عام 1918 م، فامتلك الحق في أن يتجول في إسبانيا كما يشاء، وأن يزور مدنها: قرطبة، وإشبيلية، وغرناطـــة، فكان شعره ينطق بما رآه في الأندلس من أمجاد، وقد عبرت سينيته المشهورة عن ذلك في وصفها لقصر الحمراء إضافةً إلى شوقه وحنينه لوطنه، وقد كانت هذه المرحلة فرصةً عظيمةً مكنته مـــن أن يقرأ عن الأندلس وتاريخها، وشعرائها ودواوينهم، وأبطالها، وكل ما يتصل بالأندلس[2]، كمـــا أن زيارته إلى مدن الأندلس دفعته إلى نظم أرجوزته "دول العرب وعظماء الإسلام "، وهي تضم ألفاً وأربعمئة بيت موزعة على أربعٍ وعشرين قصيدة.[3]

مرحلة العودة إلى مصر

عاد شوقي في العام 1920م من منفاه إلى وطنه مصر، وفي هذه المرحلة بالذات أصـــبح فيها شاعراً للشعب، يتحدث عن همومه وقضاياه وحبه للاستقلال والانعتاق من قبضـــة المســـتعمر والخلاص منه فعند عودته وجد مصر مخضبة بدماء أبنائها الذين كانوا يسعون للتحرر والاستقلال؛ فأصبح شوقي بذلك يعيش مع شعبه " فكان يتصل بالشعب وحياته الجديدة بعد نهضته الوطنيـــة...، فقد شارك السوريين في ثوراتهم الوطنية المختلفة وسجل هذه الثورات شعراً رائعاً " [4]، ولم يكـــن

---

[1] ينظر: ضيف، شوقي: **شوقي شاعر العصر الحديث**، ص: 33

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 34، 35

[3] ينظر: بديع، محمود: **أحمد شوقي حياته وشعره**، ص: 7

[4] ينظر: المرجع السابق، ص: 39

شوقي في هذه المرحلة شاعر الشعب المصري فحسب، بل كان شاعراً لكل الشعوب العربية فقد أصبح أمل الشباب العربي، ففي شعره ما يبث روح المقاومة ويشجعهم على الاستمرار في ثورتهم ضد الاستعمار، وفي هذه المرحلة تم مبايعته أميراً للشعراء وامتدت شهرته لتصل أقطار الوطن العربي كافة.

مبايعته في إمارة الشعر

رأى أدباء العصر قدرة الشاعر، وما يتمتع به من موهبة شعرية حقيقية تضع شعره في المقدمة دائما، فقد أعجب الأدباء والنقاد والشعراء، فبايعه شعراء عصره بإمارة الشعر في دار الأوبرا بمصر، في حفل كبير أُقيم في عام 1927 م، وقد حضر الحفل عددُ من الشعراء، والأدباء المصريين على رأسهم شاعر النيل حافظ إبراهيم، كما حضر عددُ من شعراء العرب كشبلي ملّاط، وخليل مطران، وأمين نخلة، ليصبح الشاعر أحمد شوقي من ذلك اليوم أميراً للشعراء، ويعترف كبار الشعراء العرب بموهبته الشعرية الفذة، وقدرته في نظم الشعر في أي مناسبة.

أعماله الشعرية

قدم شوقي عدداً من المؤلفات تعد من أروع ما أنجزه في حياته؛ وذلك للأسلوب الجديد والفريد الذي جاء به فكان شعره من أروع ما يستحق الدراسة، ومن أفضل الأشعار التي أثريت بها المكتبة العربية، وقد تمثلت معظم أعمال الشاعر شوقي فيما يأتي:

1- ديوانه الشهير " الشوقيات "، ويقع في أربعة أجزاء.

2- أرجوزته المطولة " دول العرب وعظماء الإسلام "

3- مسرحياته الشعرية وعددها ست مسرحيات هي: مصرع كليوباترا، ومجنون ليلى، وقمبيز، وعنترة، وعلي بك الكبير، والست هدى وتعد الأخيرة مسرحية هزليه، كما له مسرحية نثرية باسم "أميرة الأندلس" [1].

4- الشوقيات المجهولة، وتقع في جزأين.

وفاته

وبعد رحلة العطاء التي قدمها الشاعر و في ليلة 14 من أكتوبر سنة 1932 م، كانت نهايته فخرجت الأمة المصرية لتشييع شاعرها الذي افتقدته، وقد أُقيمت له حفلات التأبين في كل مكان، كما انبرى الشعراء والكتاب العرب يرثون الشاعر، كبشارة الخوري، وخليل مطران الذي صور لوعة مصر والعالم العربي بوفاة الشاعر أحمد شوقي وحزنهم عليه.[2]

[1] ينظر: بديع، محمود: **أحمد شوقي حياته وشعره**، ص: 8، 10، وينظر: عوض، ريتا: **أحمد شوقي**، ص: 14، 15

[2] ينظر: ضيف، شوقي: **شوقي شاعر العصر الحديث**، ص: 42 ' 43

الفصل الأول

أدب الأطفال نشأته وموضوعاته وخصائصه

أولاً: مفهومه

ثانياً: نشأته

ثالثاً: مناسبات أغاني شعر الأطفال

رابعاً: مضامين شعر الأطفال عند الشعراء العرب في العصر الحديث

خامساً: خصائص شعر الأطفال

الفصل الأول

أدب الأطفال نشأته وموضوعاته وخصائصه

أولاً: مفهومه

1- الأدب لغةً: "أَدَب: الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس؛ سمي أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعي إليه الناس: مدعاة ومأدبة... الأَدَب: أدب النفس والدرس. والأَدَب: الظرف وحسن التناول... وقيل: المأدبة من الأدب... قال أبو عبيد: يقال مأدَبَة ومأدُبة فمن قال مَأْدَبة أراد به الصنيع يصنعه الرجل فيدعو إليه الناس؛ يقال منه: أدبت على القوم آدب أدباً ورجل آدب "[1]، ويتضح من هذا التعريف أن حسن الصنعة والتناول هو من الأدب، وأن المأدبة والأدب تتخذ معنى حسن الصنعة والدعوة إليه، فالأدب يكون موجهاً لعامة الناس، فيتخذ حسن الصنعة والتناول في عرضه.

2- الأدب اصطلاحاً: يُعرف بأنه: " مجموعة من المؤلفات التي تملك الإثارة الفكرية والعاطفية".[2]

ويُعرّفُ أيضاً بأنه: "تجربة القارئ حين يتفاعل مع النفس طبقاً لمعانيه الخاصة ومقاصده ودلالاته الخاصة".[3]

ومن تعريفاته أنه: "مجموعة من الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعياً قواعد خاصة تسمى قواعد الكتابة الفنية".[4]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب:** مادة " أدب "

[2] مندور، محمد: **في الأدب والنقد**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت، ص: 8

[3] العرداوي، عبد الإله، وزميلته: **أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق**، ط1، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014 م.، ص: 12

[4] العناني، حنان: **أدب الأطفال**،ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1992م، ص: 7

وعُرِفَ بأنه: "فن يصور العواطف الإنسانية، ويرسم صور الحياة، ومواقف البشرية على اختلافها، من خلال اللغة".[1]

ويتفق في ذلك التعريف القائل: هو"فن لغوي تنتظمه أنواع أدبية معروفة شعراً ونثراً، وهو تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة، والفكر، والوجدان من خلال أبنية لغوية، وهو فرع من فروع المعرفة الإنسانية العامة، ويعنى بالتعبير والتصوير فنياً ووجدانياً عن العادات، والآراء، والقيم، والآمال، وغيرها من عناصر الثقافة".[2]

ويرى الباحث التعريف الإجرائي أن الأدب تصور لخبرات الحياة، وشكل من أشكال الفنون التي تتفاعل معها النفس عند سماعه، أو قراءته، كما تشكل فيه اللغة محوراً مهماً، فهي من تخلق التفاعل في النص الأدبي، وهي من تثير العواطف فاستعمال اللغة لا يكون استعمالا وظيفياً مجرداً، بل للتشبيه، والخيال، وتصوير التجربة، وللعواطف دور مهم في خلق التفاعل والإمتاع سواء أكان للقارئ أم الكاتب.

وقد ارتبطت كلمة الأدب بالأخلاق الحميدة، والبعد عن الأخلاق القبيحة، وهذا المعنى ظل متداولاً طوال القرنين الأول والثاني الهجريين، ثم تطور هذا المصطلح وبات يشتمل على كل ما له علاقة، بالتاريخ والجغرافية وعلوم اللسان، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم، وفي أيامنا هذه اقتصر على فنون الشعر والنثر سواءً أكان ذلك للدراسة أم للموهبة. [3]

---

[1] قناوي، هدى: **أدب الطفل وحاجاته خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية**، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2003م، ص: 22

[2] عليان، ربحي: **أدب الأطفال**، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014 م، ص: 37 – 38

[3] ينظر: العناني، حنان: **أدب الأطفال**، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1992م، ص: 7

كما تطلق الآداب حديثاً على الأدب بالمعنى الخـــاص، كالتـــاريخ، والجغرافيـــة، وعلـــوم واللسان، والفلسفة، وعلم الاجتماع، والجامعات التي تدرس تلك التخصصات تجمعها كلية الآداب.

الطفل لغةً واصطلاحاً

1- **الطِّفْل لغة:** " الطَفْل: البَنان الرَّخص، المحكم: الطَفْل، بالفتح الرخص الناعم، والجمع أطفـــال، وطُفول... وقد طفل طفالة وطفولة، ويقال: جارية طَفْلَة إذا كانت رَخْصَة. والطفـــل والطفلـــة الصغيران، والطفل الصغير من كل شيء بين الطفل والطَّفالة والطُّفولة والطفولية، ولا فعـــل له... وقال أبو الهيثم: الصبي يدعى طِفْلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم".[1]

2- **الطِّفْل اصطلاحا:** يعرفه علماء التربية وعلم النفس: " الطفولة هي الفترة التي تبدأ بلحظة الميلاد وتستمر حتى يصبح الطفل ناضجاً، وتستمر إلى ما دون الثماني عشرة سنة".[2]

ويتضح من التعريفين السابقين أن الطفل هو كل صغير حتى يصل إلى مرحلـــة البلـــوغ، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾[3]، فالطفولة في الآيـــة الكريمـــة تظهر في أن مرحلة الطفولة هي مرحلة ما قبل الاحتلام، وهي مرحلة من مراحل حيـــاة الإنســـان ويظهر ذلك في قولـــه تعـــالى: "﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[4]، وقوله: ﴿وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾.[5]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طفل)

[2] عبد الهاشمي، عبدالرحمن، وزملاؤه: **أدب الطفل وثقافته**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ص: 23

[3] سورة النور، آية 59

[4] سورة غافر، آية 67

[5] سورة الحج، آية 5

كما ظهرت للطفولة مصطلحات أخرى، وهي مصطلحات تمثل مراحل الطفولة المختلفة ومنها: جنين، ورضيع، وفطيم، وغلام، ويافع، وغيرها من المصطلحات التي تصف مراحل الطفولة التي يمر بها الإنسان، ووجود هذه المصطلحات يدل على أن العرب كانوا على علمٍ بتلك المراحل وأهميتها ودورها في حياة الفرد.[1]

أما أدب الأطفال فيعرف بأنه: "شكل من أشكال التعبير الأدبي، وفن من الفنون الإنسانية الرفيعة يوجه إلى جمهور الأطفال، يتميز بالاهتمام إلى ميولهم واحتياجاتهم، وبإثارة انفعالات عاطفية وإحساسات جمالية فيهم، كما يتميز بملاءمته مضموناً وأسلوباً وإخراجاً لمراحل نموهم المختلفة".[2]

ومن تعريفاته: "كل خبرة لغوية لها شكل فني ممتعة وسارة يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني، والسمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، فتسهم بذلك في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة".[3]

ومن تعريفاته الموسعة: "هو الإنتاج الفكري الموجه للأطفال والناشئة في مراحل أعمارهم المختلفة، أي هو كل ما يكتب ويقدم من مواد فيها عنصر اللغة محكية أو مكتوبة، ويشمل ذلك الكتاب، والمجلة، والقلم، والبرنامج التلفازي على شكل قصة، أو قصيدة، أو نشيد، أو مسرحية أو مقالة، أو كتاب علمي".[4]

---

[1] ينظر: الديك، ساري: **أدب الأطفال دراسة نقدية تطبيقية من السومريين حتى القرن العشرين**، ط1، مؤسسة الأسوار، عكا، 2001م، ص: 50

[2] العرداوي، عبد الإله، وزميلته: **أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق**، ص: 13

[3] قناوي، هدى: **أدب الطفل وحاجاته**، ص: 22

[4] عبد الهاشمي، عبد الرحمن، وزملاؤه: **أدب الطفل وثقافته**، ص: 26

وعُرِفَ أدب الأطفال بأنه: " الأدب الموجه للطفل، أو الأعمال الفنية التي تنتقل من الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة والتي تشتمل على أفكار، وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس، ومشاعر تتفق ومستويات نمو الأطفال ".[1]

وعُرِفَ بأنه: "الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية".[2]

كما عُرِفَ بأنه: "مجموعة من الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم".[3]

وما يُستنتج من هذه التعريفات أن أدب الأطفال ما هو إلا فن من الفنون الموجهة لجمهور الأطفال يتفاعل معها الطفل ويستمتع بها، وتتناسب مع مدارك الأطفال ومستوياتهم العقلية، ويكون لها دورٌ في تنشئته بالشكل السليم، وبناء شخصيته، وتعليمه وأمور أخرى يحتاجها في حياته العامة.

وما ذُكِرَ من التعريفات السابقة أن أدب الطفولة يتحدد في الأشكال الفنية للأدب، وهو الأدب الموجه لجمهور الطفولة، فالطفل يتفاعل مع الأدب، ويثير فيه العاطفة، ويستمتع بما يسمعه من النثر أو الشعر، وتتعدّد ثلاثة اتجاهات في تعريف أدب الأطفال فأصحاب الاتجاه الأول يرون أن هذا النوع من الأدب ما هو إلا أدب موجه لجمهور الأطفال، وهو الفرق ما بينه وبين أدب الكبار، ويرى بعضهم أن للأطفال موضوعات خاصة تعنيهم، فيتعين على هذا النوع من الأدب أن يتناول هذه الموضوعات، أما أصحاب الاتجاه الثاني فتنطلق وجهة نظرهم من أساس وظيفة هذا الأدب فيرون أن الغاية من هذا الأدب تنشئة الطفل وتثقيفه، فيكون العمل التربوي عملاً تربوياً تثقيفياً، وأما

---

[1] طعيمة، رشدي: **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص: 117

[2] الهيتي، هادي: **أدب الأطفال فلسفته، وفنونه، وسائطه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص: 14

[3] حنورة، أحمد حسن: **أدب الأطفال**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1989م، ص: 22

أصحاب الاتجاه الثالث فيرون أن الاتجاهين السابقين يدخلان ضمن أدب الأطفال مع إضافتهم إلى كل مادة مكتوبة مهما كان موضوعها لطالما أنها كانت موجهة للطفل وبهذا الاتجاه يمكن القول إن المناهج المدرسية، وكتب العلوم، والمعارف، والموسوعات تدخل ضمن هذا العمل الإبداعي[1]، وحداثة هذا المصطلح أثارت تساؤلات الباحثين والدارسين، فمصطلح أدب الأطفال لم يتبلور في الأدب العربي الحديث إلا في النصف الثاني من القرن العشرين[2].

ثانياً: نشأته

أدب الأطفال في الحضارات العربية القديمة

إن المتتبع لنشأة أدب الأطفال عبر العصور المختلفة يتضح لديه أن النصوص المكتوبة واكبت الحضارة الإنسانية من العصور القديمة، وكان أولها في مصر، من خلال "حكايات السحرة" التي كتبت على ورق البردي، وحُددت زمنياً بثلاثة آلاف عام[3] مضت، كما "وجدت نقوش وصور على جدران القصور والقبور من أدب الأطفال وحياتهم كتبت في برديات بقيت على مر السنين"[4]، وقد جاءت هذه الاكتشافات عن طريق المصادفة عندما وجد "دي روجيه" أن تلك القصص تتشابه مع قصص ألف ليلة وليلة[5]، وأن أدب الأطفال كان مرتبطا بالحضارات؛ فالقول هنا إن الحضارة السومرية التي سبقت الحضارة المصرية، وهذا ما أكدته الاكتشافات والحفريات في مطلع القرن، وبالذات في العقد الثالث منه، أثبتت أن ملحمة جلجامش أقدم نص أدبي عرفه الناس على مدار

---

[1] ينظر: عليان، ربحي: **أدب الأطفال**، ص: 50 – 51

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 44

[3] ينظر: الديك، نادي: **أدب الأطفال دراسة نقدية تطبيقية من السومريين حتى القرن العشرين**، ص: 82

[4] العرداوي، عبد الإله، وزميلته: **أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق**، ص: 33، 34

[5] ينظر: الديك، نادي: **أدب الأطفال دراسة نقدية تطبيقية من السومريين حتى القرن العشرين**، ص: 82

التاريخ الطويل[1]، وقد رأى "مويل كريمر" وهو أحد المهتمين بالدراسات الشرقية أن السومريين هم أصحاب الفضل الأول في حضارتهم التي أفرزت مختلف المجالات[2]، فتقدم السومريين هنا يثبت أنهم ممن كان لهم فلسفتهم الخاصة في نشأة هذا الأدب بالذات، فقصص "النمس والفأر" و "البعوضة والفيل" و "الحصان والحمارة" و "ورسالة قرد إلى أمه" يوضح مدى اهتمام السومريين بالأسرة بعامة، وبالأطفال بخاصة[3]، فكانت الحضارة السومرية سباقة في كثيرٍ من المجالات، ومنها النظام التربوي الذي يعكس اهتماما كبيرا بالطفل وأدبه. ومن المعروف أن الكتابة قد جاءت متأخرة، وأن الأمم استخدمت الحجارة لتنقش آدابها عليها، أو استخدمت ورق البردي لكتابته، فما وصل من العصور القديمة يعد قليلاً، لا سيما المحكي منه، فالطفل حينما يولد تُنشد له الأناشيد، ويتلقى الرعاية والاهتمام، وينام مترنما على صوت أمه[4]، و يمكن القول إن أدب الأطفال ارتبط بالمنطقة العربية، سواءً أكانت ترتبط بالحضارة المصرية، أم ببدايات الحضارة السومرية في العراق.

أدب الأطفال في العصر الجاهلي

للعصر الجاهلي نصيبٌ وافرٌ من الشعر الذي يتعلق بالأطفال والطفولة، وكان مما انتشر فيه:

1- أغاني الترقيص: ومنه ما جاء في عقاب صفية بنت عبد المطلب (20هـ /641 م) على ضرب وليدها الزبير بن العوام (36 هـ / 656 م) وهو طفل فقالت:

---

[1] ينظر: الديك، نادي: **أدب الأطفال دراسة نقدية تطبيقية من السومريين حتى القرن العشرين**، ص: 83

[2] ينظر: العقابي، هاشم: **السومريون عرفوا أدب الأطفال قبل غيرهم**، جريدة الحياة، العدد 11574، تاريخ 1994\1\26، ص: 18

[3] ينظر: الديك، نادي: **أدب الأطفال دراسة نقدية تطبيقية من السومريين حتى القرن العشرين**، ص: 84

[4] ينظر: عبد الهاشمي، عبد الرحمن، وزملاؤه: **أدب الطفل وثقافته**، ص: 49

(الرجز)

مَنْ قــالَ لـــي أُبْغضه فقد كذب

وإنَّما أَضْرِبُهُ لِــكي يَــلَب

وَيَــهْزِم الجَيْــشَ ويَأْتـــي بالسَّلَبْ

ولا يَكُن لِمالِــه خَبْأٌ مُخَب

يَأْكُلُ ما في البيت مِنْ تَمْر وحــب [1]

2- **ترانيم النوم:** وهو ما يغنى للأطفال عند نومهم، فقد ورد عن الشيماء أخت الرسول الكــريم، صلى الله عليه وسلم، بنت حليمة السعدية، قولها حين كانت تراقصه بقولها [2]:

(الرجز)

هــــذا أخ لـــــم تـــــلده أمـــــي ولـــيس مـــن نســـل أبـــي وعمـــي

فأنمه اللهم فيما تنمي

3- أهمية الأبناء ومستقبلهم: ويظهر فيه حنان الأبوة، والاهتمام بالأبناء، والحلم بمستقبلهم، ويظهر ذلك في قول أمية بن أبي الصلت (626 م) وهو يعاتب ولده [3]:

(الطويل)

غـــذوتك مـــولوداً وعلتـــك يافعـــاً تعـــلُّ بمـــا أُدنـــى إليـــك وتنهـــلُ

إذا ليلـــة نابتـــك بالشـــكو لـــم أبـــت لـــــشكواك إلا ســـاهرا أتـــــململُ

---

[1] أبو أسعد، أحمد: **أغاني ترقيص الأطفال عند العرب**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1974 م، ص: 59

[2] حمدالله، علي: **أدب الأطفال في تونس**، الموقف الأدبي، ب.ت، ص: 166

[3] صبح، إبراهيم: **الطفولة في الشعر العربي الحديث**، ط1، دار الثقافة، الدوحة، 1985م، ص: 55

كـــأني أنـــا المطـــروق دونـــك بالـــذي طرقـــت بـــه دونـــي وعينـــي تهمـــلُ

تخـــاف الـــردى نفســـي عليـــك وإنهـــا لتـــــعلم أن المـــوت حـــــتم مؤجـــل

4- حب إنجاب الأبناء والفرح عندما يُرزق الوالدان بهم، فهنا أعرابية لم ترزق بولد بقيت تنـــدب حظها إلى أن رزقها الله بولد فكانت تغني له[1]:

(الرجز)

أحبُّه حبّ الشَّحيح مـــالَهُ

قد كان ذاق الفقر ثم ناله

إذا أراد بذله، بـــداله

5- محبة البنت: سيطرت محبة البنت على الإنسان الجاهلي بالرغم من وجود ظاهرة وأد البنات، ولعل منشأها عائدٌ لخوف العرب على بناتهم من الذل أو الاستعباد، فالبرغم من ذلك الحب، إلا أنه يتمنى أن يأخذ الله ابنته، خوفاً عليها بعد موته، فإذا تزوجت ابنته من رجلٍ فقيرٍ أو غني، فإنها لن تنجو من الذل، ومنه ما ورد في المستظرف لأحد الشعراء [2]:

(الوافر)

أحـــــــب بنيتـــــي وودت أنـــــي دفنـــت بنيتـــي فـــي قـــاع لحـــدي

ومـــا بـــي أن تهـــون علـــيَّ لكـــن مـــــخافة أن تـــذوق الـــذل بعـــدي

فـــإن زوجتهـــا رجـــلاً فقيـــراً أراهـــا عنـــده والهـــمّ عنـــــدي

وإن زوجتـــــها رجـــــلاً غنيـــــاً فـــيلطم خـــدّها ويســـب جـــدّي

ســـــألت الله يأخـــــذها قريبـــــا ولـــو كانـــت أحـــبّ النـــاس عنـــدي

---

[1] الأندلسي، ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، ج1، مصر، 1366هـ، ص: 278

[2] الأبشيهي، بهاء الدين: **المستطرف من كل فن مستظرف**، ج2، مصر، 1368هـ، ص: 11، 12

جاء الدين الإسلامي ليخلف تأثيراً واضحاً في حياة العرب، فقد حارب الدين الجديد كثيراً من العادات الجاهلية الذميمة، كما أنه حول المجتمع الجاهلي من مجتمع وثني يعبد الأصنام إلا مجتمع يتجه لعبادة الله وحده، بعيداً عن الشرك، فأسهم في تغيير بعض صفات العرب وعقائدهم، وكان للأسلوب القصصي الذي جاء به القرآن الكريم الأثر البالغ في نقوس الأطفال؛ لما احتوته هذه القصص من عظة وعبرة ترسخ الإيمان بالله، عز وجل، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾[1]، كما وردت هذه القصص على لسان الحيوان والطير والجن كما ورد في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾[2]، وقوله تعالى ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾[3]، وقد ارتبطت هذه القصص بالمسلمين كعقائد، فهي لا ترتبط بأي فئة عمرية معينة بل هي عقيدة لكل مسلم على وجه الأرض لكنها تغرس في نفوس الأطفال العقيدة الصحيحة، وتعلمهم ما ينبغي، وذلك عن طريق الإيمان بما ورد في تلك القصص، واستخلاص العظات والعبر.

---

[1] سورة يوسف، الآية 2، 3

[2] سورة النمل، الأية 18 – 22

[3] سورة النمل، الآية 39

أما الشعر فكان للإسلام موقفه منه، قال تعالى:، ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[1] ولا تعني هذه الآية أن الإسلام حرم الشعر، ودليل ذلك أن حسان بن ثابت كان شاعر الرسول، صلى الله عليه وسلم، كما أن الشعر في عصر صدر الإسلام، كان سلاحاً للرد على المشركين، والدفاع عن الإسلام وما كان مرفوضاً فهو كذب الشعراء، وادعاؤهم لأمور لا يقومون بها، فكان للإسلام موقفٌ إيجابيٌ من الشعر إذا كان موجهاً، ولا يمكن نسيان طريقة استقبال الرسول، صلى الله عليه وسلم، عند هجرته إلى المدينة المنورة، حيث استقبله أهل المدينة المنورة، وأطفالهم بنشيدهم المشهور:

(مجزوء الرمل)

طلع البدر علينا من ثنيّات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع

كما اهتم الصحابة والخلفاء بالشعر الموجه للطفولة، ويظهر ذلك في قول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عندما كتب إلى ساكني الأمصار: " أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والفروسية واروووا لهم ما سار من المثل وحسن من الشعر"[2]، ويظهر من كلام الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، دور الشعر في الجانب التعليمي للطفولة، فحث على تعليمه، بشرط أن يكون الشعر حسناً في معناه وذا فائدة وقيمة تعليمية يمكن توجيهها للطفولة.

وكان للقصة في العصر الإسلامي نصيب وافر، وبمجيئه ظهرت القصة الدينية، التي تتعلق بأخبار النبي، صلى الله عليه وسلم، وأعماله، ومعاركه، كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى

[1] سورة الشعراء، الآية 224 – 227

[2] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام هارون. **البيان والتبيين**. ط4، القاهرة: [د.ن]. ج2، ص 99

ظهور عدد من القصاصين أمثال " تميم الداري " (40 هـ)، و "أبو إسحق كعب بن نافع" [1]، كما نجد بعد الإسلام عدداً من القصص التي تتناسب مع الأطفال فقصة "الفتى درواس" وقصص "أشعب" و "جحا"، كانت موجهة للأطفال، ولكنها مشمولة مع أدب الكبار وتدون لأجل الكبار إلا أنها أصبحت من أغنى مصادر أدب الأطفال في عصرنا الحاضر" [2]، تضمنتها بعض المناهج الدراسية في كتبها.

وفي المجمل، فإن أدب الأطفال في العصر الإسلامي وُجد لتقديم صورة مُثلى للطفل، وتعويده على السلوك السليم، وغرس القيم الإسلامية في داخل الطفل، وتنشئته نشأة إسلامية سليمة، وتقديم شكل من أشكال المتعة والتسلية للطفل.

أدب الأطفال في المأثور الشعبي

لم يخل المأثور الشعبي من أدب الأطفال، ولكن ما يميز المأثور الشعبي عن غيره هو اللغة التي صبغت هذا اللون من الأدب، ففيه تتنوع اللهجات، فلكل قطر من الأقطار العربية لهجته الخاصة، مما يجعله جزءاً من ثقافة أي شعبٍ من الشعوب، ويمثل الجزء الأصيل من العادات والتقاليد المتوارثة، كما أنه يعد قريبا من الشعب الذي يعيش في ذلك القطر؛ لأن اللهجة فيه هي لهجة العامة من الناس، فمن الممكن اعتباره شكلاً من أشكال الأدب، يخاطب الكبار بما فيه من أهازيج ومقطوعات تردد في المناسبات، كمناسبات الزفاف، والنجاح، ومواسم الحصاد وغيرها، ويخاطب الأطفال لما فيه من، أغاني المرقصات والتنويمات، ومنه ما تردد الأم الفلسطينية وتغني لطفلها[3]:

---

[1] ينظر: العناني، حنان: **أدب الأطفال**، ص: 13

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 14

[3] مجموعة مؤلفين: **المأثورات الشعبية**، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2001 م، ص: 67

عينك نامت وعـين الـرب مـا نامـت عُمُر شدَّة علـى مـــخلوق مـا دامـت

عينك وقرّت وعـين الـرب مـا قـرّت عُمُر شدّة علـى مـــخلوق مـا ظلـت

محمد دخيـــلك يـا نبـي يـا نبـــي غطيـه بمنـديلك ان صـقع يـا نبـي

محمد في عنايتـك يـا نبـي يـا نبـي غطيـه بعبايتـك ان صـقع يـا نبـــي

الله معـك يـا محمـد الله مـع أجيالـك الله مع كل الصـبيان يـا يمـة كُرمالـك

الله معك يا قمـر الله معـك يـا عيـــن الله معـــك يـــا كحيـــل العيـــــن

أما الأم اللبنانية فتردد[1]:

لـما قالوا جـا ولد

انشدّ ظهري وانسند

وجابولي بيض مقشر

وقلت عايم بالزبد

أما الأم اليمنية فتقول[2]:

شا حمده رب القدرة

جاني طويـل الإزرة

يرمي عدن من حبله

ويختلف حال المولود إذا كانت بنتاً، فتردد الأم العراقية حينها[3]:

عندي بنيه من بنات الباشا

---

[1] عبد الهاشمي، عبد الرحمن، وزملاؤه: **أدب الطفل وثقافته**، ص: 76

[2] المرجع السابق، ص: 76

[3] عبد الهاشمي، عبد الرحمن، وزملاؤه: **أدب الطفل وثقافته**، ص: 77

العين سوده والحواجب ماشه

أما الأم اليمنية فتترنم[1]:

شا حمد ربي وأزيد

جالي قمر ليلة عيد

أناســب بها كمن جيد

يربــط حصانه بالكدمة

ويدخــل يصيح يا عمه

وتردد الأم الأردنية[2]:

هنــاهــا يا هناهــا

والباشا يتــمناها

يــا باشا ربط خيله

لما تخمر حــناها

وما يميز هذه الأغاني و الأناشيد والتراقيص أنها من جيلٍ إلى جيل، وأظهرت هذه الأناشيد تعلق الأمهات بأطفالهن وحبهن الشديد لهم، فيها تزداد العاطفة بإحساس الأم وشعورها فيما إذا كان طفلها جائعاً، أو شبعا إذا أراد النوم فتقول[3]:

---

[1] المرجع السابق، ص: 77

[2] المرجع السابق، ص: 77

[3] عبد الهاشمي، عبد الرحمن، وزملاؤه: **أدب الطفل وثقافته**، ص: 78

نام... نام

أذبحلك جوزين حمام

جــوز جــوز للفطار

وجــوز جــوز للغدا

ثالثاً: مناسبات أغاني الطفولة

فأغاني الطفولة كغيرها من الأغــاني ترتبط بمناسبات وأحوال معينة ومن هــذه الأغــاني المشهورة في المناسبات:

1- **الختان:** ومن أغانيه [1]:

طهــره يــا مــطــــهر وناولــه لأمــه والدمعــة العزيــزة ســقطت عكمــه
طهــروا لــي محمــد بــين الحــرمين يا أمــه فرحانــه وخواتــه بــستــــنين
طهروا لــي خليــل ع القــش الناشــف فصّــل لــه يــا بيّــه بدلــة الكاشــف
طهروا لي عبــدالله ع القــش المبلــول فصّــل لــــه يــا بيّــه بدلــة المــأمور

ومنها [2]:

بــــالله يــــا شــــلبي بــــالله عليــك مظــــي مواســك وخفّــف ايــديك
بــــالله يــــا شــــلبي بــــالله عليــك إن وجعــت محمــد لأزعــل عليــك

2- **اللعب في الشوارع والحارات:** ومن أغانيه أغنية "عمي إسكندر[3]:

يا عمــي اســكندر

---

[1] مجموعة مؤلفين: **المأثورات الشعبية**، ص: 66

[2] المرجع السابق، ص: 66

[3] مجموعة مؤلفين: **المأثورات الشعبية**، 67

أعطيني حصانك

لاركـــب وأســـافـــر

ع بلاد اســـكندر

اســـكندر مـــات

خلف بنـــات

بناته بيـــض

مثل العفاريت

بناته سود

مثل القـــرود

هيه ضاعت محرمتي

هيه لاقوا لي إياها

هيه زعلت مرة عمـــي

هيه راضوا لـــي إياها

3- **حلول شهر رمضان:** وهي من الأناشيد التي يرددها الأطفال في معظم المدن العربية، ومنها [1]:

ما جينه يا ما جينه

حلي الكيس وانطينه

[1] عبد الهاشمي، عبد الرحمن، وزملاؤه: **أدب الطفل وثقافته**، ص: 80

تنـــطونه لو ننطيكم

بيت مـــكة نوديكم

من هنا نرى أن للطفولة نصيباً وافراً من المأثور الشعبي، وهذا لا يتوقف على قطرٍ مـــن الأقطار العربية، وبما أن هذه الترانيم والترقيصات موجهة للطفولة؛ فمن الممكن اعتبارهـــا أحـــد أشكال أدب الأطفال، كما نجد أن هنالك تراثا هائلاً من الأهازيج والأغاني التي تخـــص الأطفـــال، ويعود ذلك إلى ارتباط هذا الأدب بالمناسبات الشعبية، كما أن الطفل يتفاعل معه ويسعد بســـماعه، وخصوصا أن هذا الأدب مستمد من بيئة الطفل ومحيطه.

أدب الأطفال في العصر الحديث

تدرج نشوء أدب الأطفال كغيره من أنواع الأدب عبر مراحل متعددة لكنه كـــان مشـــمولاً بأدب الكبار غالبا، فأدب الأطفال لم يكن أدباً مستقلاً بذاته، تتم كتابته للطفل بشكلٍ خاص، فكان لابد لهذا النوع من الأدب أن يشهد تطوراً ملحوظاً، بعد أن أخذ مفهومه يتبلور في صورته الواضـــحة في العصر الحديث، من خلال تعدد مجالاته وأشكاله، وهنا تظهر أهمية تبيان علاقة أدب الأطفـــال بغيره من العلوم في تطور هذا الأدب بخاصة، وأثر تطور تلك العلوم التي أسهمت في تطور أدب الأطفال بعامة.

أدب الأطفال عند الغرب

لا يمكن الحديث عن تطور أدب الأطفال في الوطن العربي بمعزلٍ عن التطـــور العـــالمي لأدب الطفل، فقد تمت الإشارة إلى أن الطفولة سمة مشتركة للعالم بأسره، وبالتالي، فإن تطور هذا الأدب لا يختص بقطر من الأقطار، أو شعب من الشعوب دون غيره، وأول ما ظهر أدب الأطفال في فرنسا، وذلك في بداية عصر النهضة، مع العلم أن هذا النوع من الأدب لم يكن مألوفـــاً لـــدى

الكتاب، ويعد تناوله استخفافاً لقدر الأديب، إلى أن ظهر الشاعر " تشارلز بيرو" (1628–1703م) وألف قصصاً للأطفال بعنوان " حكايات أمي الأوزة " و " سندريلا "، ومع ذلك فإن الكتابة في أدب الأطفال لم تصبح جدية إلا في القرن الثامن عشر على يد "جان جـــاك روســـو" (1712–1778م) الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان حر في كتابه " إميل "؛ كما ظهرت في القرن الثامن عشر قصص "ألف ليلة وليلة" وصدرت أول صحيفة للأطفال تحت اسم "صديق الأطفال" وبعد ذلك ظهر الشاعر "لافونتين" الذي يعد من أشهر كتّاب الأطفال في فرنسا، وقد أُطلق عليه لقب أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي، وكان الشاعر أحمد شوقي قد قرأ لـــ " لافونتين " خلال وجوده في فرنسا.[1]

وفي إنجلترا تطور هذا النوع من الأدب بعد العام بعد ترجمة "روبرت سامبر" "حكايـــات أمي الأوزة" لـــ "تشارلز بيرو" عام (1719 م) وجاء القرن التاسع عشر ليشـــهد ظهـــور الكاتـــب "تشارلز لامب" الذي كتب للأطفال، وترجم عن مؤلفات "هانز أندرسون" (1805–1875م) ومـــن المجموعات التي نُشرت للأطفال في هذا القرن "أليس في بلاد العجائب" للكاتـــب "لـــويس كـــارل" (1832ــ 1898م) وشهد القرن العشرون ظهور كتاب كبار من أمثال "ديكنز" و"بيتر ديكنســـون"، ويعد مجيء هؤلاء الكتاب بمثابة عصر ذهبي للكتابة للطفل في إنجلترا.[2]

أما في روسيا، فقد ظهر الكاتب "تولستوي" (1828–1910م) الذي كتب للأطفال قصصـــاً هدفها المحبة والسلام، وطلب الكاتب "مكسيم جوركي" (1868–1936م) من المؤلفين التفرغ للكتابة للأطفال، فجاء " مايا كوفسكي " (1893–1930م) ليؤلف مجموعة من المقطوعات الشعرية متمثلاً

[1] ينظر: العناني، حنان: **أدب الأطفال**، ص: 9

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 10

بما نادى به جوركي، كما تفرغ الشاعر " إيفان كريلوف " (1769–1844م) للكتابة للأطفال، التي مثلت كتاباته الواقع الحقيقي لروسيا في القرن التاسع عشر [1].

ويعد الكاتب الدانمركي " هانز أندرسون " (1805–1875م) رائد أدب الأطفال في أوروبا إذ كرس عمله وجهده للكتابة لهم جاعلاً من ذلك هدفه الأسمى، كما أن قصصه وأساطيره قد أسعدت الأطفال كثيراً فقد كانت مستوحاة من خبراته وأسلوب حياته، وله قصة بعنوان "ملكة الجليد" وتميزت بفكرتها الإنسانية العميقة المستمدة من ملاحظاته الشخصية.[2]

أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ظهر فيها متأخراً نسبياً، ومن الكتاب الذين كتبوا عن الحكايات الشعبية الكاتب "بول بنيان" وقد كتب قصة "أمريكان لامبرجاك"، أي الأمريكي الخشاب، ثم شهد تطوراً كبيرا تفوقت فيه أمريكا على جميع الدول؛ من خلال انتشار المطابع، والتقدم التكنولوجي مما جعل أمريكا تتفوق في مجال أدب الأطفال المقروء، والمسموع، والمنظور[3].

ولعل أكثر ما يجذب الأطفال في مشارق الأرض ومغاربها حكاية "ليلى والذئب" و "بيضاء كالثلج" و "الساحرة الشريرة" و "الأميرة النائمة" و "ملك الضفدع"، وقد تُرجمت هذه القصص إلى أكثر من 70 لغةً مختلفة في العالم، وتعد تلك القصص من روائع الأدب الألماني التي كتبها الأخوان "يعقوب ووليم جريم" وقد كتبا "حكايات الأطفال والبيوت" وقد اكتسبت شهرتها كتراث ألماني[4].

أثر أدب الأطفال الغربي على سيرة أدب الأطفال العربي

---

[1] ينظر: عليان، **ربحي: أدب الأطفال**، ص: 91

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 89ــ 90

[3] ينظر: عبد الهاشمي، عبد الرحمن، وزملاؤه: **أدب الطفل وثقافته**، ص: 48، ينظر: عليان ربحي: **أدب الأطفال**: ص: 94

[4] ينظر: العناني، حنان: **أدب الأطفال**، ص: 10، ينظر: عليان، ربحي: **أدب الأطفال**، ص: 88

وهنا يظهر التساؤل هل لتطور أدب الأطفال عند الغرب دورٌ لتطور أدب الأطفال عند العرب؟ وهل تأثرت مسيرة أدب الأطفال العربي بأدب الأطفال الغربي؟ للإجابة عن السؤال نستعرض ما قاله ربحي عليان "ربما كان للاختلاط بالأوربيين في عهد محمد علي باشا أثر في ظهور أدب الأطفال في مصر؛ وذلك حين قام رفاعة الطهطاوي مسؤول التعليم في تلك الفترة بإصدار قصصه المترجمة التي منها: "حكايات الأطفال"، و "عقلة الإصبع""[1]، ويدلل هذا تأثر جهود العرب في أدب الأطفال الغربي وترجمة قصصه التي قام بها رفاعة الطهطاوي، كما أن شوقي تأثر أيضا بأدب الأطفال الغربي خلال وجوده في فرنسا إذ اطلع أمير الشعراء أحمد شوقي على أدب الأطفال خلال وجوده في فرنسا، كتب قصصاً شعرية للأطفال على ألسنة الحيوانات والطيور، كان منها: "الصياد والعصفورة"، "والديك الهندي"، و "الدجاج البلدي"، وغيرها مما نشر في ديوانه "الشوقيات"، وقد كان لقصص أحمد شوقي مغزىً وهدف، وفيها كذلك تسلية وفكاهة"[2]، فيظهر هنا مدى تأثر شوقي في أدب الأطفال الغربي خلال وجوده في فرنسا، وبداية كتابته للقصص الشعرية الموجهة للأطفال؛ ونشر ذلك في ديوانه، فلا يمكن أن ننفي هنا تأثر أدب الأطفال العربي بأدب الأطفال الغربي، وكان رفاعة الطهطاوي أول من ترجم قصصاً للأطفال، ثم جاء "محمد عثمان جلال" الذي ترجم حكايات "لافونتين" ثم "إبراهيم العرب" "وعلي فكري" صاحب كتاب "مسامرات بنات"، ثم جاءت الخطوة الكبيرة على يد "محمد الهرواي" و "كامل الكيلاني" ثم ظهر كتاب آخرون... ثم كتب للأطفال في الأردن وفلسطين مجموعة من الكتاب كذلك الحال في سوريا والعراق وبلاد المغرب"[3]، وقد تطور أدب الأطفال أكثر في مصر عند دراسته دراسةً علمية " تمثل

---

[1] عليان، ربحي: **أدب الأطفال**، ص: 324

[2] المرجع السابق، ص: 324

[3] عليان، ربحي: **أدب الأطفال**، ص: 47 ــ 48

نهاية الستينات نقطة تحول جديد في تاريخ أدب الأطفال العربي المعاصر، عندما بدأت محـــاولات دراسة أدب الأطفال على أسس علمية"[1].

كما تعد العراق من الدول العربية الرائدة فيما قدمته من أدب الأطفال، وقد ظهر تأثير أحمد شوقي في بدايات شعر الأطفال العراقي ومن الشعراء العراقيين المعروفيين الذين كتبوا للأطفـــال: معروف الرصافي، ومصطفى جواد، ومحمد بهجت الأثري، وجميل الزهـــاوي، وعبـــد المحســـن الكاظمي، وقد قدم الشاعر معروف الرصافي ديواناً شعرياً للأطفال بعنوان "تمائم التربية والتعلـــيم" وتحمل هذه القصائد والأناشيد في هذا الديوان جانباً من الأهداف التربوية والتعليمية والتهذبية.[2]

مواصفات أدب الأطفال في العصر الحديث

أدب الأطفال يراعي اليوم الطفل بشكلٍ خاص كلغته وخصائصه النمائية، وما يحتاجه الطفل في كل مرحلةٍ من مراحل طفولته، فعلى الكاتب أن يراعي الأهداف التي يكتب لأجلهـــا، فالكتابـــة للطفل ليست فناً عبثياً، بل هو محكوم بأصولٍ وقواعد على الكاتب أن يراعي ما وصل إليه العلـــم من تطور في علم النفس، وعلوم التربية، وخصائص الطفولة، فلا يكون الكاتب في أدب الأطفـــال ناجحاً ما لم يستطع إفادة الطفل بما يكتبه، فكاتب أدب الأطفال يجب أن يمتاز بأسلوب يختلف فيـــه عن غيره من الأدباء، وعلى الكاتب أن يراعي لغة الطفل حتى يستطيع مخاطبة عقول الأطفال عن طريق لغتهم، وبما يتناسب مع أعمارهم، فلا تكون الكتابة لهم جانباً يُستخف به بل هي كتابة راقية، من الممكن أن يكون فيها الكاتب مبدعاً إذا ما راعى مجموعةً من الخصائص، كما يعـــد شـــعرهم واحداً من الآداب التي تشبع الحاجات النفسية لدى الطفل؛ لأنها تُظهر ما لدى الطفل من انفعـــالات وعواطف، كما أن حفظها يكون سهلاً عليهم إذا ما صيغت بلغةً سهلة و سلسة، و كانت ذات نغمة

[1] المرجع السابق، ص: 345

[2] ينظر: عبد الإله، وزميلته: **أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق**، ص: 37

جميلة، فأدبهم، ومنه الشعر، لم يصل بصورته الصحيحة إلا بعد تغير النظرة إلى الطفل، فشعر" الأطفال لم يظهر إلى الوجود إلا بعد أن تغيرت النظرة إلى الطفل بوقت قصير. ويمكن القول إن بداية القرن العشرين تشكل أول المنطلقات لهذا اللون الأدبي، وإن كانت هناك بدايات ضئيلة في الشعر العربي القديم " [1]، مما يعني أن أدب الأطفال لم يكن ليتطور إلا بعد تطور العلوم التي تختص بالطفولة التي تطورت بشكل ملحوظ في بداية القرن العشرين، وكان لها دراسة واعية في مفهوم الطفل وخصائصه وحاجاته.

رابعاً: مضامين شعر الأطفال عند الشعراء العرب في العصر الحديث

لقد نظم الشعراء في العصر الحديث شعراً موجهاً للطفولة، ومضامينه تميزه عن شعر الكبار، وهي على النحو الآتي:

1- **المضمون الديني:** يعد المضمون الديني واحداً من أهم الموضوعات التي تناولها أدب الأطفال؛ لارتباط هذا الموضوع في تنشئة الطفل النشأة الصحيحة، وغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفسه، وتعد قصيدة "الله الخالق" لمعروف الرّصافي واحدة من هذه القصائد، يقول[2]:

[1] قناوي، هدى: **أدب الطفل وحاجاته خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية**، ص: 78

[2] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ط 1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2008م، ص: 48

(الرجز)

مـــــن أنـــــزل المطـــــر وأنبـــــت الشـجـــــر
وأوجـــــد الضـــــياء فـــــي الشـــمس والقمـــر
مـــــن خـــالق الريـــاح والليـــل والصـــباح
الله رب الكـــــــون وخـــــالق البشـــــر
مـــــن علـــم الإنـــسان وهـــداه بالإيمـــان
مـــــن خـــالق الســـماء والمـــاء والهـــواء
والأرض والجبـــــال والخيـــــر والجمـــــال
الله رب النـــــــاس والطيـــــر والحـــــيوان

ونرى من هذه القصيدة أنها توجه الطفل إلى التأمل في خلق الله تعالى، وإنعام النظر في ذلك والهدف من تلك القصائد ترسيخ العقيدة لدى الطفل، وترسيخ الإيمان بالله لديه عن طريق التفكر في خلق الله وقدرته عز وجل، فكانت مظاهر الطبيعة وقدرة الله عز وجل في إيجادها من مضمون القصيدة التي تدعو إلى التفكر في خلقه عز وجل.

وتتنوع الموضوعات الدينية في علاجها لعدد من القضايا الإيمانية كموضوع القضاء والقدر والرزق، والقناعة على نحو ما تترجمه " الرضا بقضاء الله وقدره " للإمام الشافعي بقوله [1]:

(الوافر)

دع الأيـــام تفعـــل مـــا تشـــاء وطـــب نفســـاً إذا حكـــم القضـــاء
ولا تجـــزع لحادثـــة الليـــالي فمـــا لحـــوادث الدنيـــا بـــقاء
ولا تـــرج الســـماحة مـــن بخيـــلٍ فمـــا فـــي النـــار للظمـــآن مـــاء
ورزقـــك لـــيس ينقصـــه التـــأني ولـــيس يزيـــد فـــي الـــرزق العنـــاء

[1] مجموعة مؤلفين: **لغتنا الجميلة الصف الخامس**، ج 1، وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، 2014، ص: 88

ولا حـــــزنٌ يـــدومُ ولا ســـــرورٌ ولا بـــــؤسٌ عليـــــك ولا رخـــــاءُ

إذا مـــا كنـــت ذا قلـــــبٍ قنـــوعٍ فأنـــت ومالـــك الـــدنيا ســـــواء

ويتضمن الموضوع الديني واجبات المسلم الدينية، وتركز بعض قصائد الشـــعر الموجهـــة للطفل عليها، ومن النماذج على ذلك قصيدة "الصلاة"، يقول الشاعر[1]:

(المتدارك)

هيـــــا هيـــــا يـــــا فتـــــى إلـــــــــى رحـــــــــاب الله

نطيـــــع مولانـــــا العظـــــيم ونـــــــــدرك الصـــــــلاة

فـــــــــي المســـــــجد يســـــــمو الإنســـــــان

يـــــــــزداد لديـــــــه الإيمـــــــــــــان

هيا هيا... يا فتى

الله الخـــــــالق كرمـــــــنا بصـــــلاة تغســـــل أنفســـــنا

فبـــــالحق نـــــدخل الجنـــــة ونـــــــرى وجـــــــه الله

هيا هيا... يا فتى

هيّـــــا هيّـــــا للمســـــجد للمـــــولى الخـــــالق نســـــجد

والـــــنفس تســـــر وتســـــعد حـــــين تنـــــادي الله

هيا هيا... يا فتى

فالقصيدة تدعو للمحافظة على الصلاة، كما دلت على سلوك معين وهو المواظبة عليها في المسجد، وتكثر القصائد التي تدعو لآداء الواجبات الدينية، والمحافظة عليها، وما يلتزم به المســلم، وهذا الشعر محبب للأطفال، كما أنه وسيلة لتعليم السلوك الحسن.

[1] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ص: 14

ومن القصائد ما يفتخر بالتاريخ الإسلامي وعز الإسلام و انتصاراته ومن النماذج على ذلك نشيد "غزوة بدر"، قال الشاعر[1]:

(المتدارك)

فـــــي بـــــدر عـــــز الإســـــلام وهـــــوت للباطـــــل أصـــــنام
وتعالـــــت رايـــــة خالقنـــــا وتراجـــــع عنهـــــا الإجـــــرام
قـــــد قـــــاد القلـــــة مؤمنـــــة للنصـــــر رســـــول وإمـــــام
فتعـــــالى الله يؤيـــــده وعليـــــه صـــــلاة وســـــلام
بـــــدر يـــــا يـــــوم مفاخرنـــــا تزهـــــو بـــــعلاه الأيـــــام

2- **المضمون الوطني:** ويعد واحداً من المواضيع التي امتازت بنصيبٍ وافرٍ في شعر الأطفال، ويظهر ذلك بشكلٍ واضحٍ في انتشاره في الكتب والمناهج المدرسية، فلا يخلو منها منهج من مناهج المدرسة ، كما أن القائمين على التعليم في جميع الأقطار يحرصون على وجود هذا النوع وتعليمه للأطفال، وذلك بهدف تعليم الطفل الانتماء إلى الوطن، وتعميق محبته، كما أن الشعر الوطني لا يختص بفئة الطفولة فحسب، فهو أحد موضوعات الشعر التي نالت شهرةً كبيرةً وكان ذلك عندما أضحت الأوطان ترزح تحت نير الاستعمار، وتكابد ظلم المحتل، فكان الشعر الوطني خير شاهدٍ على ما تعانيه البلاد، ومشجعاً للعباد على مقاومة المحتل، لتنال الأوطان بعد ذلك حريتها، فكان لابد للطفولة أن تنال حيزاً منه، حتى يتعلم الطفل محبة الأوطان، والدفاع عنها، والانتماء إليها، ومن الشعر المقدم شعر الدفاع عن الوطن والتضحية

[1] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ص: 36

لأجله، وكثيراً ما يُعلم للطفولة لأهميته، وتعليم الطفل أهمية الدفاع عن الوطن والتضحية لأجله، ويتجلى ذلك في قصيدة " دعوة إلى الجهاد "، لعبد الرحيم محمود[1]:

(الوافر)

دعا الوطن الذبيح إلى الجهاد فخفّ لفرْطِ فرحته فؤادي
وسابقت النسيم ولا افتخار أليس عليَّ أن أفدي بلادي
حَمَلْتُ على يدي روحي وقلبي وما حمّلتها إلّا عتادي

ويتضمن المضمون الوطني المقدم للأطفال التغنيّ بالوطن، وذكر فضائل أهله، ومحبتهم لوطنهم ويظهر ذلك بشكل واضح في قصيدة فلسطين للشاعر عبد الكريم الكرمي[2]:

(المتقارب)

فلسطين ! يا حلم الثائرين فلسطين، يا وطن الخالدين
أَطِلّي على أفق الأرجوان مُعطّرةً بشذا الدارعين
وسيري على ربوات الزمان مجنحةً بجهاد السنين
تنام على راحتيك النجوم وفجر الأمانيّ فوق الجبين
وخلفك جلجلة الخافقين تهاوت على الظلم والظالمين
وشعبك يزحف فوق اللهيب ويقسم باسمك إن لا يدين
ترابك، يا طهر ذاك التراب يغنّي فيحلو الهوى والحنين
بناتك خلف دروب الجمال وفوق الجبال دروب البنين

فالأبيات هنا تبرز محبة فلسطين، وتذكر مآثرها كما أنها تذكر فيها بعض مظاهر الطبيعة في هذا الوطن، فيُقدم هذا الشعر إلى الأطفال لزيادة ارتباطهم بالوطن ومحبته، وتمسكهم به وعدم

[1] محمود، عبد الرحيم: **ديوانه**، دار العودة، بيروت، 1999م، ص: 140 ــ 141

[2] الكرمي، عبد الكريم: **ديوانه**، دار العودة، بيروت، 1989م، ص: 11

التفريط به فيتجلى دائماً البعد الوطني في القصائد التي تحوي فخراً بالأوطان، فيتفاعل معها الطفل دائما، ويتعلم من خلالها أهمية الوطن.

ومن النماذج التي تظهر محبة الوطن ووصفه قصيدة " بلادي " لجمال قعوار[1]:

(مجزوء الرجز)

علـــــى ثـــــراها الطيـــــب درجـــــت طفـــــلاً وصـــــبي
نســـــيمها مـــــن عـــــنبر وتربهـــــا مـــــن ذهـــــب
والخيـــــر فـــــي جليلهـــــا مُـــــلَوِّحٌ للنقـــــــب
يـــــا موطنـــــاً علـــــى ثـــــراه عـــــاش جـــــديّ وأبـــــي
تاريخـــــــه أُغنيـــــــةٌ أهـــــدتْ خيـــــار الكتـــــب
نسيـــــمه مـــــن عنبـــــرٍ وتربُـــــه مـــــن ذهـــــب
والخيـــــرُ فـــــي جـــــليله مُلـــــوِّحٌ للنقـــــــب

وظهر البعد الوطني والقومي في الشعر؛ لتعزيز انتماء الطفل إل وطنه العربي دوماً، حتى وإن كانت القصيدة ترتبط بقطرٍ من الأقطار فهي لا تتخلى عن الجانب القومي فيهـا ومـن تلـك القصائد " نداء الوطن " لأحمد نجيب[2]:

(المتدارك)

يـــا جـــيش العـــرب تحيّـــاتي فـــالحلم يطـــوف برايـــاتي
بشـــرى فالســـعد لنـــا آت فـــي ظلّـــك يـــا علـــمَ الـــوادي
نـــحن الأحـــرار بوادينـــا لا نـــوْمَ اليـــوم بنادينـــا
ســـنعيد المجـــد بأيدينـــا والعـــزمُ ســـلاحٌ لا يقهـــر

[1] مرجية، بشارة: **الأغاني والأشعار للأطفال الصغار**، دار الهدى للطباعة والنشر كريم، 2001م، ص: 114

[2] نجيب، أحمد: **ديوانه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ص: 178

الـــــــدهر خُلاصـــــــة ماضـــــــينا والمجـــــــد صـــــــناعة أيـــــــدينا

والبـــــــعث اليـــــــوم يُنادينـــــــا هيّـــــــا فـــــــالكون لنـــــــا ينظـــــــر

يـــــا وطنـــــي الكـــــل يناديـــــك ســـــنبيع الـــــروح ونفـــــديك

ونعيـــــد اليـــــوم بواديـــــك أمجـــــاد الماضـــــي بـــــل أكثـــــر

3- **المضمون السلوكي:** ويرتبط هذا المضمون بالقيم المرتبطة بحياة الطفل، وبما أن القيم هي من يعدل سلوك الطفل فكان لا بد من أن تنال حيزاً من شعر الطفولة، والمضمون السلوكي له دور كبير في تنشئة الطفل التنشئة السوية، وتشجيعه على السلوك المرغوب وإبعاده عن السلوكيات الخاطئة، يقول الشاعر [1]:

(مجزوء الكامل)

وقّـــــرْ كبيـــــرك دائمـــــاً إنْ كنـــــت حقّـــــاً مســـــلماً

واعطـــــف علـــــى أبويـــــك أو مـــــن كـــــان شـــــيخا عالمـــــاً

وارحـــمْ صـــغيرك مـــع صـــغار الآخـــرين لِتُرحمـــا

وامـــــلأ فـــــؤادك بالمحبـــــة للخلائـــــق... دائـــــماً

مـــــن عـــــاش هـــــذا نهجـــــه يُجْـــــزَ الجـــــزاء الأعظمـــــا

أرأيـــــت ذا الشيـــــخ العجـــــوز وقـــــد تحمّـــــل مـــرغمـــــا

عِـــــبء الســـــنين الحافـــــلات أَلا يَحـــــقّ ليكرمـــــا

فهذا النشيد يحث على احترام الكبير، ورحمة الصغير، ويرتبط المضمون السلوكي بالمضمون الديني فالسلوك الحميد مما حث عليه الإسلام، وظهر ذلك في البيت الأول من النشيد، كما أن الدين الإسلامي احتوى على الآداب العامة التي يجب أن يتحلى بها المسلم، وأن يتمثلها في حياته العامة، ويحرص عليها.

[1] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ص: 31

ومن القيم التي يحرص عليها المربون، ويسعى الآباء إلى غرسها في نفوس الأبنـــاء هـــي الاهتمام بالعلم والسعي إليه، واحترام المعلم، والإنصات إليه، ومن الأناشيد التي تختص به أنشودة العلم، قال الشاعر [1]:

(المتدارك)

العلـــــم ســـــــلاح المســـــتقبل أهـــــلاً بالـــــدرس إذا أقبـــــل
أســـــتاذك أَوْفِ لـــــه عهـــــدا واقطـــــف مـــــن روضـــــته وردا
أنصـــــت بالقلـــــب وبـــــالأذن وتـــــذوَّقْ مـــــن فمـــــه شـــــهداً
وأَطِعْـــه وقُلـــلْ مـــن علّمنـــي حرفـــا أخلصـــت لـــه ودّاً

ومن السلوكيات ما يهتم بالسلامة العامة للطفل، ويعلمه آداب المرور والطريق، والالتـزام بها، والحرص عليها، وذلك بهدف الحفاظ على سلامة الطفل، وحمايته من الأخطار، وتعلـم ذلـك السلوك يعود بالخير على كل من يستخدم الطريق، ومن الأناشيد الدالة علـى ذلـك نشـيد " آداب المرور "، يقول الشاعر [2]:

(مجزوء الرجز)

إذا مشـــــيت فاحتـــــرس لـــــدى عبـــــورك الطريـــــق
أنـــــا صـــــديق مخلـــــص فاســـــمع نصـــــيحة الصـــــديق
انظـــــر يســـــاراً أولاً وانظـــــر يـــــميناً بـــــعدها
متـــــى تحـــــافظْ دائـــــما علـــــى قواعـــــد المـــــرور
تعـــــش ســـــعيداً ســـــالما وآمنـــــاً مـــــن الشـــــرور

[1] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ص: 29

[2] المرجع السابق: ص: 28

فالنشيد يؤكد على أهمية الالتزام بقوانين السير ويعلم الطفل تلك الآداب والالتفات يميناً ويساراً قبل قطع الشارع، وكثيراً ما يوصي الآباء أبناءهم بذلك، فهذا النشيد يخلق تفاعلاً للطفل عند سماعه لوصية والديه، وما يطلبه منه النشيد.

ويعد المضمون السلوكي من أكثر المضامين التي انطوت عليها الأشعار التي تنتشر في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية الأولى، حتى في بعض رياض الأطفال، وهذا يدل على إدراك المربين والقائمين على التعليم على مدى أهمية الشعر الذي يعالج قضايا سلوكية للطفل، وحثّ الطفل دائماً على ما هو مرغوب في أوائل تنشئته، فكثرت تلك الأناشيد وتعدّدت الموضوعات التي تعالجها، وبات الأطفال يرددونها دوماً لسهولتها، ولأهمية مضمونها وحبهم لتلك السلوكيات.

4- مضمون وصف الطفولة: تعدّ الطفولة واحدة من أعذب المراحل في حياة الإنسان، وهي من المراحل التي يمر بها الجميع، فلا تستثني هذه المرحلة أحداً، كما أن هذه المرحلة تمثل البراءة، ونقاء السريرة، وجمال المستقبل، فكان مضمون وصف الطفولة من المضامين التي أخذت حيزاً في شعر الطفل وكتب فيه عددٌ من الشعراء ومن القصائد قصيدة " الطفولة " لأبي القاسم الشابي[1]:

(مجزوء الكامل)

إن الطفولة زهرة تهتز في قلب الربيع

ريَّانةٌ من ريّق الأنداء في الفجر الوديع

غنَت لها الدنيا أغاني حبِّها وحبورها

فتأوَّدت نشوى بأحلام الحياة ونورها

[1] الشابي، أبو القاسم: **ديوان أغاني الحياة**، ط1، دار الكتب الشرقية، تونس، 1955م، ص: 57

إنّ الطفولة حقبةٌ شعريةٌ بشعــورها

ودموعها، وسرورها، وطموحها، وغــرورها

لم تمش في الدنيا الكآبة، والتعاســة والعذاب

فترى على أضوائها ما في الحقيقة من كِذاب

فقصيدة الطفولة قدمت تعبيراً واضحاً لهذه المرحلة بتفاصيلها التي لا تخفى على أحد ومــا تمثله من براءة، وجمال؛ فربط تلك المرحلة بجمال مظاهر الطبيعة التي ذكرت في القصيدة، ورأى أنها أجمل مرحلة لما فيها من اللهو والسرور، وتلك القصائد تقدم للطفل في بعض مراحل طفولتــه ليلتمس أثرها في حياته.

ومن القصائد التي تصف بعضاً من مراحل الطفولة، وجمالها وما فيها من المرح، وحــب الحياة، والنشاط قصيدة " الجنة الضائعة "، لأبي القاسم الشابي [1]:

(مجزوء الكامل)

كم من عُهودٍ عذبةٍ في عَــدوة الوادي النضيــر

كانت أرقَّ من الزهور ومن أغاريــد الطيــور

أيام كانت للحياة حــلاوةُ الروض المــطير

وطهارة الموج الجميل، وسحر شاطئه المنير

أيام لم تعرفْ من الدنيا سوى مرح السرور

وتتبع النحل الأنيق وقطف تيجان الزهــور

[1] الشابي، أبو القاسم: **ديوان أغاني الحياة**، ص: 147

وبناء أكواخ الطفولة تحت أعشاش الطيــور

نبني فتهدمها الريــاح فلا نضجُّ ولا نثور

ونظلُّ نركض خلف أســراب الفراش المستطير

نشدو، ونرقص ــ كالبلابل ــ للحياة، وللحبور

فالقصيدة وصفت أياماً لا تتكرر في أي مرحلة من مراحل الحياة، لم يكن فيهــا إلا اللهــو والحياة الجميلة الهادئة، فهي تصف حياة الهدوء والسكينة وصفاء القلب وراحة البال، وعذوبة تلك المرحلة التي تختفي فيها هموم الحياة وصعوباتها، ومشكلاتها وهمومها.

ومن القصائد التي تظهر وصفاً للطفولة، ومدى البراءة، وحب الآباء للأبناء قصيدة " ليلى " للشاعر محمد العمري جاء فيها [1]:

(الطويل)

تقــول إذا عــدتُ إليهــا مــن العمــل	**كلاماً من الأعماق أحلــى مــن العســل**
تقول أمــا أحـــضرت يــا أبتــي ولــو	**قليلاً مــن الحلوى؟ فقلــت لهــا: أجــل**
بحثتُ عــن الحلــوى إلــى أَنْ وجــدتها	**ولو لم أَجدْها مــا رجعــت علــى عجــل**
إذا طلبــت ليلــى فـــؤادي وهبتـــها	**وهل لسواها فــي حنايــاه مِــنْ مَـــحَل**
تبادلنـــــي حبـــاً بحــبٍّ حـــقيقةً	**فلا القــول مكــذوبٌ ولا الحــب مفتعــل**
ولكنــه الحــب البــريء الــذي خــلا	**من الزّيف حتى شفَّ بــالروح واســتقل**
لـــها كلمـــاتٌ لا أمَـــلُّ سماعـــها	**ومن كان مثلـــي فــي الأبــوّة لا يمــلّ**
ومــا زال هــذا الأمــر دَأبــي وَدَأْبهــا	**كأنّــا علـــى أمــوال قـــارون نقتتــل**

[1] مجموعة مؤلفين: **كتاب اللغة العربية**، الصف السادس، ج 2، وزارة التربية والتعليم العــالي، رام الله، 2017 م، ص: 20

فالقصيدة هنا وصفت الحب البريء الموجود لدى الطفلة، وأنها تبادل والدها الحب الخـــالي من الكذب والزيف، ووصفت القصيدة مشاعر الأبوة لدى الشاعر، ومدى محبته لابنته، وعدم الملل من كلامها، وتلبية طلباتها التي تتمثل في القليل من الحلوى، وعبرت القصيدة أيضاً عن شدة الحب والارتباط ما بين الشاعر وابنته، فالشاعر على استعداد أن يهبها قلبه، فهي ابنته التي تســكن هــذا القلب، فكانت هذه القصيدة التي تصف الطفولة وهذه المرحلة من الحياة.

يُلحظ من ذلك أن مضمون وصف الطفولة يُعد من الموضوعات التي تناولها شعر الأطفال، فما تتميز به تلك المرحلة من حياة الإنسان كانت مشجعاً للشعراء كي يتم تناولها ضمن الأغــراض الشعرية لهذا اللون من ألوان الأدب، كما أن تقديمها للأطفال يشــعرهم بأهميــة المرحلــة التــي يعيشونها، وأن أعباء الحياة القادمة هي الأصعب بعكس ما قد يعتقده الأطفال في مرحلة طفولتهم.

5- **المضمون التعليمي:** ويعد هذا المضمون من أقدم الموضوعات التي لم يتناولها شعر الطفولــة فقط، بل تعداها إلى شعر الكبار والباحثين والطلبة، فألفية ابن مالك كانت من الشواهد الظاهرة على هذا النوع من الأدب، كما أن الشعر كثيراً ما يستخدم للغرض التعليمي، فتعلم العقيدة، أو السلوكيات، أو حب الأوطان والانتماء إليها تكون من ضمن أهداف الشعر المقدم للطفولة فــلا يخلو الشعر من جوانب تعليمية في تلك القصائد، والغرض من ذلك هو حفظــه فــي أذهــان الأطفال، واتخاذه كأحد أساليب التعليم الحديثة المنتشرة اليوم، كما أن هذا النوع مــن الشــعر ينتشر بشكل كبير في رياض الأطفال، والقنوات الفضائية التي تقدم برامجها للأطفال.

وتتنوع الأناشيد التعليمية تبعاً للغرض التعليمي أو المادة العلمية المقدمة ومن الأمثلة علــى ذلك نشيد "الأشكال الهندسية"[1]:

[1] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ص: 193

(الرجز)

أنا الصديق المستطيــل

اسمي على رسمي جميل

صــديقتي مدورة

سميتــهــا بالــدائرة

لي صــاحب مثلث

وآخر مربع

أشكالنــا مــحببــة

لطيفــة مرتبة

فموضوع النشيد يحمل الغرض التعليمي الرياضي، ويُقَدَم للطفل لإسهامه لدوره في التعليم، ومن الأناشيد التعليمية ما يختص بالجانب العلمي والحسي الذي يحتاجه الطفــل لإدراكــه كنشــيد "الهواء"[1]:

(المتدارك)

معنا دوماً

في كل مكان

نتنفسه

[1] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال، ص** 195

لكن..لكن ليس تراه

لا يمكننا أبداً.. أبداً

نحيا في الدنيا لولاه

ما أنفعه للإنسان

للأشجار وللحيوان

اسم من أحلى الأسماء

ويناديه الكل هواء

فالهواء مما يحسه ويتنفسه الطفل، وإيصال المعلومة عن طريق النشيد، أسلوب محبب للطفل ومرغوب بشدة لديه، كما أن الطفل يتفاعل مع النشيد ومع الألحان، ويُسهل المادة العلمية المقدمة للطفل، ويزيد شوقه لها، كما يبقى الطفل يردد النشيد، مما يساعد في ترسيخ المادة العلمية في ذهن الطفل، فتكون مرحلة الروضة هي الأهم في تقديم المادة العلمية كنشيد.

وللنشيد دور في تعليم اللغة العربية وتقديم المادة النحوية كنشيد " أغنية الأفعال"[1]:

(المتدارك)

هيا هيا يا أطفال

درس اليوم هو الأفعال

والأفعال حياة الناس

[1] https://www.youtube.com/watch?v=Z__utyMaHK0 2018\10\15

وبها تحقيق الآمال

كتب... فعل

يكتب... فعل

اكتب...فعل

فعل في عدة أحوال

ما نعرب نهض؟

نهض فعل ماضٍ

وأنا أحب الفعل الماضي

أجدادي عاشوا في الماضي

لولا ما فعلوا ما كنا في أحسن حال

مرحى مرحى يا أطفال

مرحى مرحى يا أطفال

فالنشيد هنا يقدم مادة نحوية للطفل، وتقديمه بهذه الطريقة يسهل درس النحو، ويمنحه الحركة، ويعدّ من الأساليب الناجحة في تدريس النحو، ويفضله الطفل كثيراً.

خامساً: خصائص شعر الأطفال

ترتبط خصائص شعر الأطفال بخصائص الطفولة، وسن الطفل بشكلٍ عام، فشعر الأطفال يجب أن يُراعي مجموعةً من الشروط التربوية والنفسية، وأن تلبي حاجات الطفل، ونموه اللغوي

والعقلي، ومما لا يخفى على الجميع أن مراحل الطفولة تتعدد وتتطور من مرحلة الطفولة المبكرة، إلى مرحلة الطفولة المتوسطة، ومن ثم إلى مرحلة الطفولة المتأخرة، ولكل مرحلة من المراحل ما يميزها، إذ أن يُراعى في كل مرحلة ما يُقدم إلى الطفل بما يخدم خصائصه بشكلٍ عام، ومن أهم الخصائص التي يجب أن يراعيها شعر الطفولة ما يأتي:

1- الألفاظ واللغة

امتازت ألفاظ شعر الطفولة بسهولتها ووضوحها وبعدها عن التعقيد اللفظي، ويعود السبب في ذلك إلى مستوى الطفل اللغوي والإدراكي، كي يستطيع الطفل استيعابها وبالتالي حفظها، ومنها أنشودة "العصفور المقيد"[1]:

(مجزوء الرجز)

يـــا شـــاعر الأطفـــال اكتـــب لـــهم عنـــي
عـــن هـــذه الأغـــلال وقســـوة السجـــن
أنـــا أنـــا عصـــفور ومـــوطني الأشـــجار
علـــى الغصـــون أطيـــر وآكـــل الأثـــمار
اصـــطادني طـــفل فـــي غفلـــة منـــي
وجائـــني الكـــل ليســـمعوا لحنـــي
قفصـــي مـــن الـــذهب ظنـــوه يـــغنيني
عـــن بهجـــة اللعـــب بـــين البســـاتين
اكتـــب لهـــم واشـــرح عـــن عيشـــة العصـــفور
يحـــب أن يمـــرح محلقـــاً مســـرور
مـــن شـــاء أن يســـمع لحنـــي وتغريـــدي

[1] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ص: 63

ســـــــــــــــــــــــماعه أروع مـــــــــن غيـــــــــر تقييـــــــــدي

2- استخدام الرمز

وعلى الرغم من سهولة الألفاظ في شعر الطفولة، إلا أنه لا يخلو من استخدام الرمز، ويُقدم هذا الشعر إلى فئة الطفولة المتأخرة، لحبهم للاستكشاف، ومعرفة ما ترمز إليه الكلمـــات، كمـــا أن الرمز لا يكون صعباً في تلك القصائد بل من السهل اكتشافه ومعرفته، ويظهر استخدام الرمز فـــي قصيدة " الروض المستباح " للشاعرة فدوى طوقان (ت 2003م) [1]:

(السريع)

مـــاذا أرى؟ هـــذا (بـــوم) غريـــب منطلـــقٌ جَهْـــمُ المحيّـــا وقـــاح
يحـــوم فـــي الروضـــة حومـــاً مريـــب غـــدوه منـــهـــــم.. والـــــرواح
يطـــلّ مـــن عينيـــه قلـــبٌ جـــديب لـــــكنه أرعـــن، فيـــه جمـــــاح
اقـــتحم البـــاب اقتحـــام الغصـــوب وجاس فـــي الـــروض طليـــق الجنـــاح!
عينـــــاه إذ رأرأتـــــا جـــــمرتان قـــد شـــبّتا، مـــا تطعمـــان الكـــرى
مـــن وكـــرك المطلـــول لا تحســـران تطلعـــاً يـــا طائـــري منكـــرا
أشـــرع مـــنقاراً كـــحد الســـنان مضـــاؤه، ملتويـــاً أحـــمـــــرا
ومخلبـــاً يـــصرع قـــلب الأمـــان يـــا ضـــيعة الوكـــر وقـــد أشـــهرا

يلاحظ من الألفاظ المستخدمة في هذه الأبيات، وضوح استخدام الرمز؛ حيث إن الألفاظ "بوم"، و "جهم المحيا"، و "قلب جديب"، و "الروض"، و "جمرتان"، و "ملتوياً أحمرا"، و "مخلباً" هي رموز واضحة؛ ويستمتع الطفل في الكشف عنها؛ فالطفل يعلم أن البوم طائر، وقد اســتخدمته الشــاعرة للدلالة على العدو والاحتلال، فالأبيات تحمل لوناً من الرموز، واكتشاف الرمز مهمة جميلة ومتعة حقيقية لدى الطفل.

[1] طوقان، فدوى: **وحدي مع الأيام**، دار العودة، بيروت، 1974 م، ص: 129

3- التكرار

وهي سمة بارزة من سمات شعر الأطفال، وتكمن أهمية التكرار في شعر الكبار في قدرته على تعميق المعنى، وزيادة التأثير في نفس المتلقي، فيستخدم لإثبات قدرة الشاعر على تصوير الواقع، أو الفكرة التي أرادها في القصيدة، أما في شعر الأطفال، فوظيفة التكرار تساعد الطفل على التفاعل مع النشيد، وحفظه وفهمه، فهو من أهم السمات التي يجب أن يمتاز بها شعر الطفولة كون الطفل يستمتع مع النشيد، ويكون محببا إلى نفسه؛ فيحقق بذلك الشروط النفسية للطفل وخصائصه النمائية التي يجب أن تُراعى، و يقسم التكرار إلى قسمين:

أ_ تكرار المقطع: ومن الأناشيد الجميلة التي تحوي تكراراً في مقاطعها أنشودة " القمر " لسليم عبد القادر [1]:

(مجزوء البسيط)

مـــــا أجمـــــل القمـــــرا! فـــــي الليـــــل إن ظهـــــرا
مبتســـــــماً حـــــــلواً بـــــين النجـــــوم ســـــرى
ما أجمل.. ما أجمل.. ما أجمل القمرا !

ينســـــاب فـــــي الجـــــو بضيـــــائه الحلـــــو
ويظـــــل فـــــي صـــــفو إن غـــــاب أو حضـــــرا
إن غاب أو حضرا

مـــــن ســـــالف الـــــزمن يعطـــــي بـــــلا ثمـــــن
مـــــن ضـــــوئه الحســـــن مـــــا كـــــان مبتكـــــرا
ما أجمل.. ما أجمل.. ما أجمل القمرا!

[1] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ص: 49

ب– تكرار اللفظ: ومن الأناشيد التي تحوي تكرارا في بعض ألفاظها أنشودة "الفداء"[1]:

(مجزوء الرجز)

أنـــــا الفـــــداء للوطـــــنْ أنـــــــــا الفـــــــداء
أنـــــا لـــــه عنـــد المـــــحنْ أنـــــــــا الدمـــــــاء
أنـــــا لـــــه يـــــوم النَـــــدا صـــــــــدى النـــــــداء
أنـــــا لـــــه يـــــوم الفـــــدا أنـــــــــا الفـــــــداء
قـــــدّمْت روحـــــي مخلصـــــاً فـــــــــي حبّـــــــه
إنْ مـــــتّ مـــــت مدافـــــعا عـــــــــن تربـــــــه
فقـــــد بلغـــــت منـــــزلاً مـــــــــن الســـــــماء
أنـــــا الفـــــداء للـــــوطن أنـــــــــا الفـــــــداء

فتكرار (أنا) و (الفداء) يحمل مفهوماً ذا قيمة، فترديده يعد مهماً لدى الطفل.

4– استخدام الأساليب الإنشائية

احتوى شعر الأطفال على الجمل الإنشائية، التي تعطي الشعر نوعاً من الحركة والتفاعل الذي يشد الطفل، ويثري عاطفته، ويشد انتباهه، ومن القصائد التي استخدمت هذا النوع من الجمل قصيدة " الله موجود " لأحمد نجيب[2]:

(مجزوء الرجز)

انظـــــر إلـــــى العصـــــفور يطيـــــر فـــــي الهـــــواء
يـــــجمع بعـــــض القـــــش يصـــــنع منـــــه العـــــش
مـــــن علّـــــم العصـــــفور أن يجمـــــع القشّـــــا؟

[1] خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ص: 97

[2] نجيب، أحمد: **ديوانه**، ص: 158

مـــــــن علّـــــــم العصـــــــفور أن يصـــــــــــنع العشّـــــــــــا؟

الله ربُّنا.. وربُّ كل الناس

مـــــــن خـــــــلق البحـــــــار والـــــــــزرع والشـجـــــــــر؟

مـــــــن صـــــــنع الســـــــحاب مـــــــــن يُنـــــــزل المطـــــــر؟

مـــــــن خلـــــــق السمـــــــاء والشـــــــــمس والقمـــــــــر؟

الله ربنا.. ورب كل الناس

مـــــــن خـــــــلق الأطفـــــــال والنـــــــــاس والرجـــــــــال؟

مـــــــن خلـــــــق العصـــــــفور والقـــــــــطّ والطيـــــــــور؟

مـــــــن خلـــــــق الزهـــــــور؟ الله رب النـــــــــــــــــــور

يُلاحظ في القصيدة وُجود عدد من الجمل الاستفهامية، وهذه الجمل تخلق في العادة قوةً في التأثير، وتزداد فيها حركة القصيدة، كما أنها تبرز إبداع الله، عز وجل، في الخلــق، وكــان ذلــك باستخدام أسلوب إنشائي.

ويُستخدم أسلوب التعجب في أناشيد الطفولة في بدايات القصائد، لتخلق قوةً فــي التــأثير، وتجذب انتباه الطفل في بداية النشيد كقصيدة "الشجرة" لسليم عبد القادر[1]:

(مجزوء البسيط)

مـــــا أجمـــــل الشـــــجرة! خضـــــــــراء مزدهـــــــرة

بثـــــــــمارها جـــــــادت مـــــــا أكـــــــرم الشـــــــجرة!

فـــــي ظلهـــــا الحانـــــي طـــــــــفل وبستـــــــــاني

جلســـــــا يـــــــقولان مـــــا أجمـــــل الشـــــجرة!

ومن الأناشيد أنشودة "واو ورد"[2]:

[1] خليفة، محود: **أجمل أغاني الأطفال**، ص: 70

[2] المرجع السابق، ص: 70

(المتدارك)

واو ورد مـــــــــا أحـــــــــــلاه! ينثـــــر عطـــــراً طـــــاب شـــــذاه

تلـــــــك الـــــــوردة صـــــــنع الله ولهـــــا لـــــون حـــــلو زاهـــــي

زينـــــة بيتـــــي فـــــي الأعيـــــاد لا تتـــــــــــلفها أي أيـــــــــادي

5- الموسيقا والقافية والإيقاع

تعد الموسيقا والقافية والإيقاع من أهم الخصائص التي تميز شعر الأطفال لما تشكله مـــن متعة للأطفال، فالطفل يحب سماع القصائد التي تتسم بالحركة السريعة في إيقاعها، والتـــي تتميـــز بنغمة موسيقية تعشق الأذن سماعها[1]، فالموسيقا الشعرية ترتبط بعواطـــف الأطفـــال وانفعـــالاتهم، وتشكل عامل جذبٍ مهماً، ولها دور في تنمية قدرة الطفل على التذوق وتنمية الحـــس المرهـــف، وحتى يتم مراعاة ذلك نجد أن معظم شعر الأطفال التزم الشعر العمودي وذلك لمراعاة القافية التي تشكل جانبا من البناء الموسيقي لشعر الأطفال، فالشعر الموزون المقفى يعد المفضل للطفل [2] كمـــا تتميز القافية بالتسكين حتى تكون قريبة من الطفل؛ لقرب التسكين من العامية البسيطة ومن الأناشيد الدالة على ذلك نشيد "باسم الله"[3]:

(مجزوء المتدارك)

لمّـــــــــــا نـــــــــــأكل لمّـــــــــــا نشـــــــــــربْ

لمّـــــــــــا نجـــــــــــري لمـــــــــــا نلعـــــــــــبْ

لمّـــــــــــا نقـــــــــــرأْ لمّـــــــــــا نكتـــــــــــبْ

لمّـــــــــــا ندخـــــــــــل لمـــــــــــا نـــــــــــذهبْ

دايمـــــــــــاً نبـــــــــــدأْ باســـــــــــــــــــــم اللهْ

---

[1] ينظر: قناوي، هدى: **أدب الطفل وحاجاته خصائصه ووظائفه التعليمية**، ص: 116

[2] ينظر: البقاعي، إيمان: **المتقن في أدب الأطفال والشباب**، دار الراتب الجامعية، بيروت، ب. ت، ص: 223

[3] نجيب، أحمد: **ديوانه**، ص: 113

وفي شعر الأطفال يكون الالتزام أكثر في البحور الصافية التي تلتزم تفعيلة واحدة، حتى لا يشعر الطفل بالملل خلال ترديد النشيد، ويعتمد كتّاب شعر الأطفال على البحور المجزوءة، وخصوصا عند الكتابة للطفولة المبكرة؛ لأن إيقاعها سريع، ويتفق مع حاجة الطفل إلى اللهو والمرح والحركة[1] ومن الأناشيد التي التزمت ذلك أنشودة " دعاء الصباح " [2]:

(مجزوء الرمل)

ربَّنـــا يـــا ربَّنـــا يـــا إلـــه العـــالمين
هيَّـــئ الخيـــر لنـــا وارعنـــا فـــي كـــلِّ حـــين
باســـمك اللهـــم ربَـــي نبـــدأ اليـــومَ الجديـــد
فأعِنّـــا يـــا إلهـــي عونَـــك الســـامي الفريـــد
وفّـــق الله خُطانـــا وهـــدانا للسَّـــداد
لـــك منّـــا ألـــفُ حمـــدٍ فاهـــدنا سُـــبل الرّشـــاد

فالنشيد تم نظمه على مجزوء الرمل، ويعد بحر الرمل من البحور الصافية، وتفعيلته "فاعلاتن"، فيسهل حفظ الأنشودة، ويستمتع الطفل بترديدها لالتزامها بنغمةٍ واحدة.

والأمر لا يختلف كثيراً في شعر الطفولة المتأخرة، فهذه الفئة تنجذب إلى اللحن، وتحب القصائد ذات النغمة السريعة، التي تلتزم بالإيقاع السريع، ومن القصائد الدالة على ذلك "نشيد الشباب" لأحمد نجيب[3]:

(المتقارب)

بنـــي العُـــرْبِ إنّـــا رفعنـــا العَلَـــم وصَـــوبَ المعـــالي حَفَزْنـــا الهمـــم

---

[1] ينظر: البقاعي، ايمان: **المتقن في أدب الأطفال والشباب**، ص: 222

[2] المرجع السابق، ص: 149

[3] نجيب، أحمد: **ديوانه**، ص: 230، 231

بعـــزمِ الشـــباب تســـودُ الأمـــم فـــنِعمَ الشبـــاب ونِـــعم الجهـــود

ونحن الرُّعاة لجيلٍ جديد

بنينـــا الحضـــارةَ للأولـــين بعـــزمٍ وحـــزمٍ وعلـــمٍ وديـــن

وكنّـــا أســـاتذةَ العالـــمين ولكـــن مضـــى عهـــدُ هـــذي الجـــدود

ونحن الرعاة لجيل جديد

فهيّـــا أعيـــدوا البنـــاء المكـــين وهيّـــا وكونـــوا غـــداً مصلحيـــن

فـــنعم الشـــبابُ القـــويُّ الأمـــين ليـــومٍ مجيـــدٍ وبعـــثٍ جديـــد

ونحن الرعاة لجيلٍ جديد

فالنشيد نُظِمَ على البحر المتقارب، ويعد البحر المتقارب من البحـور الصـافية، وتفعيلتـه "فعولن" وتمتاز هذه التفعيلة بقصرها، فهي تعطي سرعةً في إيقاعات القصـيدة وتتناسـب هـذه السرعة مع مضمون القصيدة، التي تحث على العمل، وتحفيز الهمم لبناء الأمة.

الفصل الثاني

شعر الأطفال عند أحمد شوقي

أولاً: موضوعات شعر شوقي للأطفال

ثانياً: خصائص شعر شوقي للأطفال

ثالثاً: آراء الكتاب في شعر أحمد شوقي للأطفال

الفصل الثاني

شعر الأطفال عند أحمد شوقي

أولاً: موضوعات شعر شوقي للأطفال

لا يخرج شعر الأطفال لدى شوقي عن موضوعات شعر الأطفال بشكلها العام، فقد كتب في عدد من الموضوعات التي تخدم فئة الطفولة في جميع مراحلها العمرية، وهي كالآتي:

1- البعد التعليمي

ويتمثل ذلك في قصيدته " الرفق بالحيوان " التي صُنفت ضمن ديوان الأطفال، فقال فيها[1]:

(مجزوء الرمل)

الحيـــــــــوانُ خَـــــــــلْقُ ... لـــــــه عليـــــك حـــــقٌ
سخَّـــــــــره الله لـــــــكا ... وللعبـــــــــاد قبلـــــــكا
حمولـــــــة الأثـــــــقال ... ومُرضـــــــعُ الأطفـــــال
ومطعـــــــم الجماعـــــة ... وخـــــــادم الزراعـــــة
مـــــن حقـــــه أن يرفقـــا ... بـــــــه وألا يُـرهقـــــا
إن كـــــلَّ دعـــــه يســـــترح ... وداوه إذا جُـــــــــــرح
ولا يجُـــــع فـــــي داركـــا ... أو يظـــــمَ فـــــي جواركـــا
بهيمـــــــةٌ مسكيـــــنُ ... يشـــــكو فـــــلا يبـــــين
لســـــانه مقطـــــوع ... ومـــــا لـــــه دمـــــوع!

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج1، ص: 191

والنشيد يحمل بعداً تعليمياً، فذكره لفوائد الحيوان ودوره، يدفع الطفل إلى التفكير في البيئة المحيطة به، ويستطيع أن يدرك مدى أهمية الرفق بالحيوان إذا ما عرف الفائدة منه، كما أن النشيد لا يحمل بعداً تعليمياً فحسب بل يتعداه إلى بعدٍ سلوكي يتضمن رعاية الحيوان والاهتمام به.

ومن القصائد التي تحث على التعليم قصيدة " المدرسة"[1]:

(مضطرب الوزن)

أنـــــا المدرســـــة اجعلنـــــي كـــــأمٍّ، ولا تَمِـــــلْ عنّـــــي
أنـــــا المصـــــباح للفكـــــر أنـــــا المفتـــــاح للـــــذهن
أنـــــا البـــــاب إلـــــى المجـــــد تعـــــال ادخـــــل علـــــى الـــــيُمن
غـــــدا ترتـــــع فـــــي حوشـــــي ولا تشـــــبع مـــــن صـــــحني
وألقـــــــــاك بـــــــــإخوانٍ يـــــدانونك فـــــي السّـــــنِّ
وآبـــــــــاءٍ أحبّـــــــــوك ومـــــا أنـــــت لهـــــم بـــــابن

2- البعد الوطني والقومي

احتوت قصائد الأطفال لدى شوقي على الجانب الوطني بشكلٍ واضح ومنها "نشيد مصر"[2]:

(الوافر)

لنـــــا وطـــــنٌ بأنفســـــنا نقيـــــه وبالـــــدنيا العريضـــــة نفتديـــــه
إذا مـــــا سِيلـــــت الأرواح بـــــذلناها كـــــأن لـــــم نعطِهـــــا شـــــيَّا

فالشاعر يُظهر مدى إخلاصه للوطن واستعداده ليُقدم روحه لوطنه ، كما يفخر في القصيدة بالهرم وبتاريخه وبأهل مصر:

---

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج4، ص: 196

[2] المرجع السابق: ج 4: ص: 197

(الوافر)

لنـــا الهـــرم الـــذي صـــحب الزمانـــا ومـــــن حدثانـــــه أخـــذ الأمـــانـــــا
ونحـــن بنـــو الســـنا العـــالي، نمانـــا أوائـــــل علَّمـــــوا الأمـــــم الرقيـــــا
تـــــطاول عهـــدهم عـــــزا وفـــــخرا فلـــــــما آل للتـــــــــاريخ ذخـــــــر
نشـــأنا نشـــأةً فـــي المـــــجد أُخـــرى جعلنـــــا الحـــــق مظهرهـــــا العليـــــا

ومن القصائد التي احتوت على مضمون وطني قصيدة "الوطن":

(مجزوء الرجز)

عصـــــــفورتان فـــــــي الحجـــــــا ز حلَّتـــــــا علـــــــــى فنـــــــــن
فـــــي خامـــــلٍ مـــــن الريـــــــا ض، لا نـــــــــدٍ، ولا حـــــــــسن
لقـــــد رأيـــــت حـــــول صـــــن ـــــــعاء، وفـــــي ظـــــل عـــــدن
خمائـــــــــــلا كأنهـــــــــــا بقيـــــــــةٌ مـــــــن ذي يـــــــزن
يـــــا ريـــــح أنـــــت ابـــــن السبيـــــــ ل، مـــــا عرفـــــت مـــــا الســـــكن
هـــــب جنـــــة الخلـــــد الـــــيمن لا شـــــــيء يعـــــدل الـــــــوطن!

ركزت القصيدة على التمسك بالوطن كما ذكرت الحجاز، وصنعاء، وعدن التي هـــي مـــن مدن اليمن، في إشارةً واضحةً للبعد القومي، وحب البلاد العربية، وإظهار جمالها.

3- وصف الطفولة

وهو من محاور شعر الطفولة لدى شوقي، وقد ذكر شوقي في بعض قصائده ابنته، وابنه، ومنها قصيدة "طفلة لاهية" يقول فيها [1]:

(المتقارب)

أمينـــــة، يـــــا بنتـــــــي الغاليـــــة أهنيـــــــك بالسنـــــــــة الثانيـــــة

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج 4، ص: 99

وأســـأل أن تســـلمي لـــي الســـنين وأن ترزقـــي العقـــل والعافيـــة

وأن تُقســـــمي لأبَـــرِّ الرجـــال وأن تلـــدي الأنفـــس العاليـــة

ويصف شوقي في القصيدة اللهو البريء لدى ابنته، ومدى حبه الشديد لها، فيقول:

أتـــدرين مـــا مـــرَّ مـــن حـــادثٍ ومـــا كـــان فـــي الســـنة الماضـــية؟

وكـــم بُلـــتِ فـــي حُلـــلٍ مـــن حريـــرٍ وكـــم كســـرت مـــن الآنيـــة؟

وكـــم ســـهرت فـــي رضـــاك الجفـــون وأنـــتِ علـــى غَضَـــبٍ غافيـــة؟

وكـــم قـــد مرضـــت، فأسقـــمتـــه وقمـــتِ، فكنـــت لـــه شـــافية؟

ومـــن عَجَـــب مـــرَّت الحادثـــات وأنـــتِ لأحداثـــها ناســـية!

ومن القصائد التي تصف الطفولة قصيدة "أول خطوة" يذكر فيها دخول ولـده فـي السـنة الثانية، وتختزل القصيدة كثيراً من العواطف، التي تصف شعور الأبوة [1]:

(مجزوء الرمل)

هـــــذه أول خـــــطوه هـــــذه أول كبـــــوه

فـــــي طريقـــــي لعلـــــيٍّ عنـــــه لـــــو يَعقـــــلُ غُنـــــوه

يأخـــــذ العيشـــــة فيـــــه مـــــرةً آنـــــاً، وحلـــــوه

4- الوعظ والبعد السلوكي

ومن القصائد التي تترجم ذلك قصيدة "الهرة والنظافة"[2]:

(مجزوء الرمل)

لا تَمُـــــرَّنَّ علـــــى العـــــين ولا بالأنـــــفِ جيفـــــه

وتعـــــوَّد أن تلاقـــــى حســـــن الثـــــوب نظيفـــــه

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج 4، ص: 106

[2] المرجع السابق، ص: 188

إنمـــا الثـــوبُ علـــى الإنـــسان عنـــــــــوان الصـــــــــحيفه

تحث القصيدة على النظافة وأهميتها للإنسان، وتعكس القصيدة للطفل تلك الثقافة؛ لغـرس هذا المفهوم لديه، وحثه على الحفاظ عليه. ومن القصائد التي تندرج تحت هذا المضمون قصـيدة "العلم، والتعليم، وواجب المعلم"، يقول[1]:

(الكامل)

قـــم للمعلـــم وفـــه التبجيـــلا كـــاد المعلـــم أن يكـــون رســـولا
أعلمـــت أشـــرف أو أجـــل مـــن الـــذي يبنـــي وينشـــئ أنفســـاً وعقـــولا؟
ســـبحانك اللهـــم خيـــر مُعلـــمُ علّمـــت بـــالقلم القـــرون الأُولـــى
أخرجـــت هـــذا العقـــل مـــن ظلماتـــه وهديتـــه النـــور المبـــين ســـبيلا
أرســـلت بـــالتوارة موســـى مرشـــداً وابـــن البتـــول فعلـــم الإنـــجيـــلا
وفجـــرت ينبـــوع البيـــان محمـــداً فســـقى الحـــديث ونـــاول التنـــزيلا

فقد ربط بين احترام المعلم والجانب الديني، وهذا أعطى للقصيدة قـوةً فـي موضـوعها، وتهدف القصيدة إلى الحث على احترام المعلم وتقديره، وتبيان دور المعلم فـي تنشـئة الأجيـال، فحملت القصيدة جانباً مهماً يتمثل في الوعظ والإرشاد، فراعت القصيدة الجانب الديني لذلك.

5- الحكايات

عبر شوقي عن هذا اللون بالشعر الذي جاء على ألسنة الحيوانات، والحكايات في مضمونها تحمل حكماً معينة، أو تحث على بعض الصفات النبيلة، أو تحمل طرفةً معينة، وتعد تلك الحكايات محببة للأطفال، لسهولة مضمونها، ومن الحكايات الطريفة حكاية "الحمار في السفينة"، التي تعد من الأمثال التي تُضرب لتظهر الغباء، يقول شوقي[2].

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج1، ص: 180
[2] المرجع السابق، ج 4، ص: 167

(الكامل)

سقط الحمار من السفينة في الدجى فبكى الرفاق لفقده، وترحموا
حتى إذا طلع النهار أتت به نحو السفينة موجةٌ تتقدم
قالت: خذوه كما أتاني سالما لم أبتلعه؛ لأنه لا يُهضَم

ومن الحكايات الجميلة التي تحمل قيمةً عالية حكاية "الكلب والحمامة"[1]:

(الرجز)

حكاية الكلب مع الحمامه تشهد للجنسين بالكرامة
يقال: كان الكلب ذات يومٍ بين الرياض غارقاً في النوم
فجاء من ورائه الثعبان منتفخاً كأنه الشيطان
وهم أن يغدر بالأمين فرقت الورقاء للمسكين
ونزلت تواً تُغيثُ الكلبا ونقرته نقرةً، فهبا
فحمد الله على السلامة وحفظ الجميل للحمامة
إذ مرَّ ما مرَّ من الزمان ثم أتى المالك للبستان
فسبق الكلب لتلك الشجرة ليُنذر الطير كما قد أنذره
واتخذ النبح له علامة ففهمت حديثه الحمامه
وأقلعت في الحال للخلاص فسلمت من طائر الرَّصاص
هذا هو المعروف بأهل الفِطَن الناس بالناس، ومن يُعِن يُعَن!

فالقصة هنا تحث على " الوفاء " وهو من القيم المجتمعية التي يسعى المربون دوماً إلى غرسها في نفوس الأطفال، وتعد الحكايات التي تكون شخوصها من الحيوانات من الأساليب المحببة للطفل، ويستمتع بسماعها حينما تكون شعراً ملحناً.

ومن الحكايات الدالة على الحكمة حكاية "اليمامة والصياد"[2]:

---

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج 4، ص: 173

[2] المرجع السابق، ص: 172

(الرجز)

يمامـــةٌ كانـــت بـــأعلى الشـــجرة آمنـــةً فـــي عـــشها مســـتترة
فأقبـــل الصـــياد ذات يـــومِ وحـــام حـــول الـــروض أيَّ حـــومِ
فلـــم يجـــد للطيـــر فيـــه ظـــلاً وهـــم بالرّحيـــل حيـــن ملّـــا
فبـــرزت مـــن عُشّـــها الحمقـــاء والحمـــــــق داءٌ مالـــــــه دواءُ
تقـــولُ جهـــلا بالـــذي ســـيحدث: يـــا أيهـــا الإنســـان، عـــمّ تبحـــث؟
فالتفـــت الصـــياد صـــوب الصـــوت ونحـــوه ســـدَّد ســـهم المـــوت
فسقطـــت مـــن عـــرشـــها المكـــين ووقعـــت فـــي قبضـــة الســـكين
تـــقول قـــول عـــارف محقّـــق: "ملكـــت نفســـي لـــو ملكـــت منطقـــي!"

فالحكاية تكونت من الصياد واليمامة، فدارت أحداثها لتوصل رسالة أن الحماقة ستوصـل صاحبها إلى نهايته، وكثيرة هي الحكايات التي تحمل حكما كهذه.

ثانياً: خصائص شعر الأطفال لدى شوقي

يتبين من خلال دراسة شعر شوقي للأطفال أنها ذات خصائص من حيث الألفاظ واللغـة، واستخدام الأساليب وتنوعها، ومما تمتاز به من خصائص موسيقية و أساليب بلاغية، ما يميزهـا عن أشعاره التي خص بها الكبار وذلك من خلال ما يأتي:

1- الألفاظ واللغة

اتسمت لغة الأطفال في شعر شوقي بالسهولة والبساطة، واكتسـبت سـهولتها مـن ألفاظهـا المستخدمة في الحياة، التي غالباً ما يسمعها الطفل، وكلما كانت الألفاظ سهلة كانت قريبة إلى عقل

وقلب الطفل وقلبه ومحببة إليه، وبخاصةٍ إذا جاءت على شكل قصة، يقول في قصيدة "الثعلب وأم الذئب"[1]:

(مجزوء الرمل)

كان ذئب يتغدى فجرت في الزور عظمة
ألزمته الصوم حتى فجعت في الروح جسمه
فأتى الثعلب يبكي ويُعزي فيه أمُّه
قال: يا أم صديقي بي مما بك غمة
فاصبري صبراً جميلا إنّ صبر الأم رحمة!
فأجابت: يا ابن أختي كلُّ ما قد حكمة
ما بي الغالي، ولكن قولهم: مات بعظمة!
ليته مثل أخيه مات محسوداً بتخمة

فالقصة واضحة وسهلة للأطفال، واكتسبت سهولتها من ألفاظها المستخدمة في الحياة، التي غالباً ما يسمعها الطفل، وكلما كانت الألفاظ سهلة كانت قريبة إلى عقل الطفل وقلبه ومحببة إليه.

2- استخدام الرمز

استخدم شوقي الرمز في قصائده الموجهة للأطفال، ومن القصائد التي يظهر فيها استخدام الرمز "أمة الفيل والأرانب"[2]:

(الرجز)

يحكون أن أمة الأرانب قد أخذت من الثرى بجانب
وابتهجت بالوطن الكريم وموئل العيال والحريم

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج 4، ص: 186
[2] المرجع السابق، ج4، ص: 142

فاختـــاره الفيـــل لـــه طـــريقاً ممزقـــاً أصحابنـــا تـــمزيقا

وكـــان فـــيهم أرنـــبٌ لبيـــبُ أذهـــب جُـــلّ صـــوفه التجريـــب

نـــادى بهـــم: يـــا معشـــر الأرانـــب مـــن عـــالمٍ، وشـــاعرٍ وكاتـــب

اتحـــدوا ضـــد العـــدو الجـــافي فالاتحـــاد قـــوة الضـــعاف

فأمة الأرانب رمز إلى الشعوب العربية المستعمرة، والفيل يرمـز إلـى القـوة الغاشـمة المُستعمِرة لتلك الشعوب، وتدعو القصيدة بتلك الرموز إلى اتحاد تلك الدول، فبتلك الطريقة ستقضي على المُستعمِر، كما رمز شوقي للثعلب في القصيدة نفسها بمستعمر آخر يطمع في أمتنـا، وذلـك بقوله:

(الرجز)

فصـــاحت الأرانـــب الغـــوالي: هـــذا أضـــرّ مـــن أبـــي الأهـــوال

ووثـــب الثـــاني فقـــال: إنـــي أعهـــد فـــي الثعلـــب شـــيخ الفـــن

فلندعـــه يـــمدنا بحكمتـــه ويأخـــذ اثنـــين جـــزاء خدمتـــه

فقيـــل: لا يـــا صـــاحب الســـمو لا يُـــدفعُ العـــدوّ بالعـــدوُّ

وركزت القصيدة على اختيار الحاكم الحكيم، وصاحب العقل الكامل بغض النظر عن السن، سواء أكان كبيراً أم هرما أو صغيراً:

وانتخبـــوا مـــن بيـــنهم ثـــلاثة لا هرمـــا راعـــوا ولا حداثـــة

بـــل نظـــروا إلـــى كمـــال العقـــل واعتبـــروا فـــي ذاك ســـنَّ الفضـــل

3- استخدام الحوار والأساليب الإنشائية

وقد انتشرت هذه السمة في شعر الحكايات بشكلٍ واضح، فالقصة تغلب عليها هذه السـمة، ولا يمكن لأحداث القصة أن تتضح إلا بالحوار، ومن القصائد التي ظهرت فيها هذه السمة "الصياد والعصفورة"[1]:

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج 4، ص: 125 – 126

(الرجز)

ألقـــى غلامـــا شَـــرِكا يصـــطاد وكـــل مـــن فـــوق الثـــرى صـــياد
فانـــحدرت عصـــفورةٌ مـــن الشـــجر لـــم ينههـــا النّهْـــي، ولا الحـــزم زجـــر
قالـــت: ســـلامٌ أيـــها الغـــلام قـــال: علـــى العصـــفورة الســـلام
قالـــت: صَـــبِيٌّ مُنْحَنـــي القنـــاة؟! قـــال: حَنَتهـــا كثـــرة الصـــلاة
قالـــت: أراك بـــاديَ العظـــام! قـــال: برتهـــا كثـــرة الصـــيام
قالـــت: فمـــا يكـــون هـــذا الصـــوف؟ قـــال: لبـــاسُ الزاهـــد الموصـــوفُ
سَلِـــي إذا جَهلـــت عـــارفيـــه فـــابن عُبيـــدٍ و الفضـــيل فيـــه
قالـــت: فمـــا هـــذي العصـــا الطويلـــة؟ قـــال: لهاتيـــك العصـــا ســـليلة
أهـــشُّ فـــي المرعـــى بهـــا، وأتكـــى ولا أرُدُّ النـــاسَ عـــن تبـــرُّكِ
قالـــت: أرى فـــوق التـــراب حبّـــا ممـــا اشـــتهى الطيـــر، ومـــا أحبـــا
قـــال: تشـــبهت بأهـــل الخيـــر وقلـــت أَقـــرى بـــائساتِ الطيـــر
قالـــت: فجُـــدْ لـــي يـــا أخـــا التَنُســـك قـــال: القطيـــه. بـــارك الله لـــك
فَصَـــلِيَتْ فـــي الفـــخِّ نـــار القـــاري ومصـــرع العصـــفور فـــي المنقـــار
وهَتـــفت تـــقول لـــلأغـــرار مقالـــة العـــارف بالأســـرار:
"إيـــاك أن تـــغترَّ بالزهـــاد كم تحـــت ثـــوب الزُّهـــد مـــن صـــياد!"

فنرى في القصيدة أن الأساليب الإنشائية تظهر خلال الحوار أو الرد على من يسأل، وهذا يخلق في القصيدة تفاعلا وحركة، تجعل الطفل يتابع أحداثها بحماسة، كما ظهرت الجمل الإنشـائية في نشيد "الجدة" عندما غضب الأب وهمَّ بضرب ابنه الذي احتمى بجدته، فكـان رد الجـدة علـى الأب[1]:

(مجزوء الرجز)

ويـــح لـــه ! ويـــحٌ لهـــ ذا الولـــد المُعَـــذَّبِ!

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج4، ص: 189

أَمَـــا تَكُـــنْ تصـــنعُ مـــا يصـــنع إذْ أنـــت صـــبي؟

4- الموسيقا والإيقاع

تميز شعر شوقي للأطفال بإيقاعاته السريعة، كما استخدم البحور الصافية؛ ليسهل حفظ القصيدة، وتعد محببة للطفل، ومن القصائد التي تتميز بسرعة الإيقاع قصيدة "نشيد الكشافة"[1]:

نحـــن الكَشـــافةُ فـــي الـــوادي جَبريـــلُ الـــروحُ لنـــا حـــادي
يـــاربِّ، بِعيســـى، والهـــادي وبموســـى خُـــذْ بيَـــدِ الـــوطنِ

***

كشَّـــافةُ مِـــصرَ، وصـــبيَتُها ومنـــاةُ الـــدارِ، ومُنيتُهـــا
وجمـــالُ الأرضِ، وحليتُهـــا وطلائـــعُ أَفـــراحِ المـــدُنِ

***

نَبتـــدر الخيـــرَ، ونَســـتبِق مـــا يَرضـــى الخـــالقُ والخُلُـــقُ
بـــالنفسِ وخالِقِهـــا نثِـــقُ ونَزيـــدُ وُثوقـــاً فـــي المِحَـــن

***

فـــي السَّـــهلِ نَـــرِف رَياحينـــا ونجـــوبُ الصَّـــخر شـــياطينا
نبْنـــي الأبـــدانَ وتبنينـــا والهِمَّـــةُ فـــي الجســـم المَـــرنِ

***

ونُخَلّـــي الخلـــقَ ومـــا اعتقـــدوا ولـــوَجه الخـــالِق نجتهـــدُ
نأســـوا الجَرْحـــى أَنَّـــى وُجِـــدوا ونُـــداوِي مِـــنْ جَـــرْح الـــزَّمَن

***

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج4، ص: 200

فـــي الصِّـــدْق نشـــأنا والكَـــوَمِ والعِفَّـــةِ عـــن مَـــسِّ الحُـــرَمِ
ورعايـــــةِ طفـــــلٍ أو هَـــــرِمِ والـــذّودِ عـــن الغيـــدِ الحُصُـــنِ

***

ونُـــوافي الصّـــارخَ فـــي اللُّجَـــجِ والنـــارِ الســـاطعةِ الوَهَـــــجِ
لا نســـــأَلُهُ ثمـــــنَ المُهَـــــجِ وكفـــى بالواجِـــبِ مـــن ثمـــنِ

***

يـــاربِّ، فكثِّـــــــرْنا عـــددا وابـــــذُل لأُبوَّتِنـــــا المَـــــدَدا
هَيِّـــئْ لهـــمُ ولنـــا رشـــدا يـــاربِّ، وخُـــذْ بِيَـــد الـــوطن

فالقصيدة جاءت على البحر المتدارك، وهو من البحور الصافية، وتفعيلته "فَعَلِن" التي تمتاز بالسرعة الإيقاعية والحركة، وهذا ما يجعل الطفل متفاعلاً مع القصيدة، ويتناسب إيقاع القصيدة مع موضوعها الذي جاء في وصف الكشافة وتناغمه مع حركتهم.

أما قصيدة "الثعلب والديك" فهي من القصائد المشهورة التي نُظِمَت على "مجزوء الرمـل" وتميزت بسرعة إيقاعاتها عند إنشادها، يقول شوقي[1]:

بـــــرز الثـــــعلب يومـــــاً فـــــي شـــــعار الواعظينـــــا
فمشـــــى فـــــي الأرض يهـــــذي ويســـــــبُّ الماكـــــــرينا
ويقـــــول: الحمـــــد للـــــــ ـــــــه إلـــــه العالمـــــينا
يـــــا عبـــــاد الله، تـــوبـــــوا فهـــــو كهـــــف التائبينـــــا
وازهـــــدوا فـــــي الطيـــــر؛ إن الـــــعيش عـــيش الزاهدينـــــا
واطلبـــــوا الـــــديك يـــــؤذن لـــــصلاة الصـــــبح فينـــــا
فـــــأتى الـــــديك رســـــولٌ مـــــن إمـــــام الناســـــكينا

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج4، ص: 150

عَـــــرَضَ الأمـــــــر عـليـــــــه وهـــــو يرجـــــو أن يلينـــــــا

فأجـــــــاب الـــــــديك: عُـــــذْراً يـــــا أضـــــلّ المهتـــــدينا !

بـــــــلِّغ الثعـــــــلبَ عنـــــي عـــــن جـــــدودي الصـــــالحينا

عـــــن ذوي التيجـــــان ممّـــــن دخـــــل الـــــبطنَ اللعينـــــا

أنهـــم قـــالوا وخيـــــرُ الـــــ ـــــقولِ قـــــولُ العارفينـــــا

مخطـــــئٌ مـــــن ظـــــنَّ يومـــــاً" أنَّ للثعلـــــــــب دينـــــــــا"

اتسمت القصيدة بالسهولة في ألفاظها، والخفة في الإنشاد فكان لها نصيبٌ وافرٌ في منـــاهج التعليم في الوطن العربي.

5- التكرار

التكرار في شعر شوقي لم يكن من الخصائص الواضحة في شعر الأطفال لديـــه، فأغلـــب قصائده لم تعتمد عليه، باستثناء النزر اليسير من قصائده، كتكرار الضـــمير "أنـــا" فـــي قصـــيدة "المدرسة"[1]:

(الهزج)

أنـــــا المدرســـــة اجعلنـــــي كـــــأمٍّ، لا تمـــــلْ عنّـــــي

أنـــــا المصـــــباحُ للفكـــــر أنـــــا المفتـــــاح للـــــذِّهنْ

أنـــــا البـــــاب للمجـــــد تعـــــال ادخـــــل علـــــى الـــــيُمن

فأكدت القصيدة على أهمية المدرسة، وكان الضمير " أنا " الذي تكرر يحمل دلالةً واضحة لتلك الأهمية.

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج4، ص: 196

6- البلاغة

تخلو التشبيهات البلاغية في شعر الأطفال لدى شوقي من التعقيد، كما في قصـــيدة "نشـــيد الكشافة"[1]:

(الوافر)

نقـــوم علـــى البنايـــة مُحسنينـــا ونعهـــدُ بالتمـــام إلـــى بنينـــا

إليـــك نَمـــوتُ مصـــر كمـــا حيينـــا ويبقـــى وجهـــك المفْـــديّ حيّـــا

جاء التشبيه البلاغي مباشراً و نجد سهولة المعنى في الكلمة وضدها، مما يُنمـــي التـــذوق البلاغي لدى الطفل.

ثالثاً: آراء الكتاب في شعر أحمد شوقي للأطفال

لم يشهد أدب الطفولة في العصر الذي عاش فيه شوقي تطوراً ملوحظاً، فلقد أدب الأطفال بتطور علم النفس والعلوم التربوية، فكانت كتابات شوقي للطفولة تعد نمطاً جديـــداً مـــن نوعـــه، فشوقي يعد من أوائل من كتب للطفولة، ومحاولته لإقناع خليل مطـــران بالكتابـــة لأدب الطفولـــة، وإيجاد لون من الأدب المستحدث في أدبنا العربي، يعود إلى إحساسه بوجود نقص واضح في أدب الأطفال، فكان شوقي جريئاً في دخوله إلى عالم الطفولة، بل إنه سبق كبار الشعراء إلى ذلك، ولعل خطوته الجريئة هي التي دفعت غيره من الكتاب إلى ذلك التوجه في كتابتهم للأطفال، وكانت دافعا لغيره من الأدباء والكتاب لنقد هذا اللون في شعره.

ولقد اختلفت آراء النقاد والدارسين حول شعر أحمد شوقي للأطفال، فظهر هنـــاك فريقـــان أحدهما يرى تأثره بالشاعر الفرنسي " لافونتين "، والفريق الآخر يرى أن أشعار شوقي تعد لونـــاً

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ص: 199

من التجديد الأدبي، فما استوحاه الشاعر من تلك القصص أفاض عليه بشاعريته وعبقريتـــه الفـــذة وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النقاد الذين يرونه مقلداً لغيره: حيث يظهر لهم أن ما استوحاه شوقي من خلال اطلاعه علـــى كتاب " كليلة ودمنة " و أشعار " لافونتين " كان له الأثر الكبير في أشعار شوقي التي كتبها للأطفال وكانت آراؤهم منحصرة في ثلاثة محاور:

1- قصائد أحمد شوقي عن الطفولة.

2- أناشيد شوقي للأطفال وأغانيه.

3- الحكايات الشعرية على لسان الحيوانات.[1]

فالمحور الأول؛ ارتبط بصفات الشاعر، ونشأته، وشخصيته فقد كـــان يتصـــف بالحنـــان، والرقة، واللين في معاملته لأطفاله فعبر عن ذلك في ديوانه بأن نظم إحدى عشرة مقطوعة شعرية عن أولاده الثلاثة "حسن، وعلي، وأمينة" في باب "الخصوصيات" كما لم يـــنسَ الشـــاعر طفولتـــه المبكرة في نظمه لقصيدة "معاشر الطفولة" وقد رسم في هذا المحور صورة الطفل وما يمثله مـــن براءة وإحساس مرهف بعالم الطفولة.[2]

وفي المحور الثاني؛ جاءت المقطوعات الشعرية قليلة، كما أنها لا يمكن أن تمثـــل أدبـــا للطفولة قائما بذاته؛ لعدم تنوع المضامين الشعرية فيه، كما أن عدداً من قصائده لا يراعي الطفولة

[1] ينظر: زلط، أحمد: أدب الأطفال بين **أحمد شوقي وعثمان جلال**، ط 1، دار الوفاء للطباعة والنشـــر والتوزيـــع، المنصورة، 1994م، ص: 111

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 112- 114

المبكرة، ولا يتناسب مع الطفولة بحال كقصيدة "ولد الغراب"، وقصيدة "الأم" وقصيدة "الوطن" التي حملت بين حناياها عددا من الكلمات الصعبة.

ومع ذلك فلا يمكن إنكار قوة السبك، فخلت القصائد من الضعف اللغوي، واستعمال العامية، وجودة الإيقاع وعناصره من التوازن الموسيقي، وهيكل الموسيقا للنشيد.[1]

أما المحور الثالث؛ فقد عكس تأثر شوقي بالشاعر الفرنسي "لافونتين" وكان ذلك عند إقامة شوقي في فرنسا، و كذلك تأثره بكتاب "كلية ودمنة"[2].

ومن أشكال تأثر شوقي بـــ "لافونتين" تشابه بعض عناوين حكاياته وحكايـــات "لافـــونتين" وهي "فأر المدينة وفأر الريف" وقد سماها شوقي "فأر الغيط وفأر البيت" والتي قصد فيهـــا شـــوقي الحكمة تماما كما قصد "لافونتين" مع اختلاف في المضمون بين الشاعرين[3]، كما صوّر شوقي الدب في قصته "الدب في السفينة" بالحمق، والغدر والجهل، وعدم الفطنة، وسوء الظـــن، وقلـــة الهمـــة، بعرض مبتكر وبارع بخلاف ما فعله "لافونتين" فالأخير رسم صورة الدبة التي قتلت زوجها بحجر بسبب حمقها وجهلها أما لدى شوقي فقد مات الدب غرقا فاتفق الاثنان على صفة الجهل في الدب[4]، أما الثعلب الذي صوره شوقي بالمكر، والخداع، والمراوغة على نحو ما صوره " لافونتين "، لكننا نجد الاختلاف الواضح في المضمون فالطريقة التى بنى فيها شوقي حكاياته عن الثعلب تختلف عن " لافونتين " لكنها تتفق معه في صفات الثعلب في المكر، والاحتيال.[5]

---

[1] ينظر: زلط، أحمد: أدب الأطفال بين **أحمد شوقي وعثمان جلال**، ص: 143- 144

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 149

[3] ينظر: المرجع السابق، ص: 150

[4] ينظر: المرجع السابق، ص: 154 – 157

[5] ينظر: المرجع السابق، ص: 158 – 159

ثانياً: النقاد الذين يرونه مجدداً في أدب الأطفال: يرون حكايات شوقي لوناً من ألوان التجديد الأدبي، مع العلم أنها مستوحاة من الآداب الأجنبية، فالهند التي بدأت بالمثل الخرافي في " كليلة ودمنة "، فقد اشتهر بها " ايزوب " لدى اليونان، و "فيدر" لدى الرومان، و "لا فونتين" لدى الفرنسيين، وأحمد شوقي يعد ممثلاً لهذا اللون من الأدب بلا منازع، كما أنه ابتكر بعضاً من تلك الأساطير، واستوحى الآخر، و تتناول تلك الأمثال لأغراض الشعر التعليمي لحثها على الفضائل، وتجنب الرذائل [1].

كما ويرى عبد المجيد الحر إفادة شوقي من الأدب الغربي خلال رحلته إلى أوروبا فاقتبس من ذلك الأدب بعضاً من الأفكار والرؤى الفلسفية، فقد تأثر في حكايات "لافونتين" الخرافية، كما وتأثر بعبد الله بن المقفع في كتاب "كليلة ودمنة" في بعض حكاياته كحكاية "أمة الأرانب والفيل" التي جاءت مشابهة لحكاية "القبرة والفيل"، كما أن معظم قصصه تتحدث عن القيم الأخلاقية والاجتماعية، وقليل منها ما يتحدث عن السياسة[2].

[1] ينظر: عطوي، فوزي: **أحمد شوقي** أمير الشعراء دراسة ونصوص، ط 3، دار صعب، بيروت، 1978م، ص: 125، 127

[2] الحر، عبد المجيد: **أحمد شوقي** أمير الشعراء ونغم اللحن والغناء، دار الكتب العلمية، 1992م، ص: 174، 176

الفصل الثالث

الظواهر الصوتية والدلالية (دراسة تطبيقية على نماذج متنوعة من موضوعاته الشعرية)

الفصل الثالث

الظواهر الصوتية والدلالية

(دراسة تطبيقية على نماذج متنوعة من موضوعاته الشعرية)

صوت النون

النون في لسان العرب: من نون: " النون: الحوت، والجمع أنوان ونينان، وأصله نونـــان، فقلبت الواو ياء لكسرة النون... والنون حرف هجاء مجهور ذات غنة، يكون أصلاً وبدلاً وزائداً"[1]، والنون هو الحرف الخامس والعشرون في الترتيب الهجائي العربي.

مخرجه وصفاته

يتشكل صوت النون عند التقاء طرف اللسان باللثة، خلف الثنايا العليا وعند اندفاع الهـــواء من الرئتين يتذبذب الوتران الصوتيان، وهو ما ينتج عنه صفة الجهر، وتتكون عقبة كما يحدث في الصوت الانفجاري، ويمضي الهواء إلى التجويف الأنفي محدثاً صوتاً يُطلق عليه الغنـــة، فـــالنون صوت: رئوي، مستخرج، أنفي، لثوي، مائع، ذو وضوح سمعي، مجهور[2]، ويكون خروج صـــوت النون جزأين: الأول، طرف اللسان الذي يتصل بأصول الثنايا العليا وما يحاذيه من الغار، والجزء الثاني، انحباس الصوت الذي يؤدي إلى خروج المجرى من الخيشوم، ومن العمليتين يتشكل صوت

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (نون)، ج 14

[2] ينظر: النوري، محمد، وزميله: **فصول في علم الأصوات**، مطبعة النصر التجاريـــة، نـــابلس، د.ت، ص: 241، 242

النون[1]، وقد اكتسب صوت النون المخرج الأنفي بسبب هذا الانحباس للهواء، كما يعد صوت النون وسطياً بسبب مرور الهواء فوق وسط اللسان أكثر من جانبيه[2].

أحكام النون في علم التجويد

وقد اعتنى القدماء بدراسة صوت النون؛ لما له من أهمية في علم التجويد، فالنون الساكنة ترتبط بأربعة أحكام رئيسة، وهي: الإظهار، والإدغام بغنة، والإقلاب، والإخفاء، كما أن حكم الغنَّة في التجويد يرتبط بالنون المشددة، وتُعرف الغنة: "صوت رنان مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه"[3]، والغنة، والجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، هي صفات الصوت في علم التجويد، والإذلاق هو: الخفة في الحركة عند النطق بالصوت، والاستفال هو: خفض للسان عن الحنك إلى أسفل الفم، والانفتاح: هو انفراج أو تباعد للسان عن الحنك الأعلى لخروج الهواء من بينهما، كما أن صوت النون من الحروف الشمسية التي تختفي معها لام "ال" التعريف نطقاً لا كتابةً[4]، وتكمن أهمية معرفة تلك الصفات لدراسي التجويد لارتباط حكم النون الساكنة بجميع أصوات اللغة فالأحكام الأربعة تجمع جميع أصوات اللغة.

والمهم هنا في دراسة المخرج والصفة للصوت هو معرفة المعنى، والمعنى لا يتشكل والصوت منفرد، فلا يمكن الإقرار بدلالة الصوت في حال إفراده، مع وجود الدراسات التي حاولت

---

[1] ينظر: الحلو، رحاب: **قاموس الأصوات اللغوية تاريخ وتطور ولهجات عربي – عربي**، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 2009م، ص: 493

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 494

[3] ينظر المرجع السابق، ص: 495

[4] ينظر: المرجع السابق، ص: 495

إثبات معنى الصوت في حال إفراده، والإفصاح عن المعنى يكون في حال تركب الصوت مع غيره من الأصوات.[1]

كما أن لصفات الصوت دوراً في تحديد المعنى، فهناك صفات قوية وأخرى ضعيفة، ودراسة تلك الصفات تساعد على تبيان قوة المعنى في الكلمة بما فيها من أصوات، وكذلك يتضح ضعف المعنى في الكلمة فالصفات القوية للصوت والصفات الضعيفة هي التي تحقق القوة في المعنى أو الضعف، وذلك لا يكون في الكلمة فحسب بل في الجملة، والتركيب، والأسلوب.[2]

صوت النون في شعر شوقي للأطفال

عند النظر إلى شعر شوقي للأطفال نجد لصوت النون حضوراً طاغياً في بعض عددٍ كبيرٍ من قصائده، سواءً كان ذلك في كلمات القصيدة كقصيدة "النيل" أو في قوافي بعض القصائد كقصيدة "الثعلب والديك" و "الوطن" و مدى تأثير ذلك الصوت في معاني القصائد والأبيات.

1- تحليل قصيدة "النيل"

قال الشاعر أحمد شوقي[3]:

النّيـــــلُ العَـــذْبُ هـــو الكـــوْثرْ والجنـــــةُ شاطِئُـــــه الأَخضَـــــرْ
ريّـــــان الصَّـــــفْحَةِ والمنظـــــر مـــا أَبهَـــى الخُلْـــدَ ومـــا أَنضَـــر!
البحـــــرُ الفيـــــاض القـــــدس الســـاقي النـــاسَ ومـــا غرســـوا
وهـــو المِنْـــوال لـــما لبســـوا والمَـــنْعِمُ بالقـــطـــنِ الأنـــوَر

[1] ينظر: الوزان، تحسين: **الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث**، ط1، دار دجلة، عمان، 2011 م، ص: 141

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 147، 148

[3] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج 4، ص: 195

جعـــلَ الإحســـانَ لـــه شَـــرْعاً لـــم يُخْـــلِ الـــواديَ مـــن مَرْعـــى

فَتَـــرى زرعـــاً يَتلـــو زرعـــاً وهُنـــا يُـــجنى، وهنـــا يُـــبذَر

جـــارٍ ويُـــرى لـــيس بجـــارِ لأنـــاةٍ فيـــه ووقـــار

يَنصَـــبُّ كتـــلٍّ مُنْهـــارِ ويَضِـــجُّ فَتحسَبُـــه يَـــزأَر

حَبَشـــيُّ اللَّـــونِ كجِيرتِـــه مـــن مَنْبَعِـــه وبحيرتِـــه

صَـــبَغَ الشَّـــطيْنِ بسُـــمْرَته لوْنـــاً كالمســـكِ وكالعَنبـــر

عند قراءة القصيدة يلحظ الباحث حضوراً واضحاً لحرف النون في الكلمات (النيل، الجنة، ريان، المنظر، أنضر، الناس، المِنوال، المنعم، القطن، الأنور، يجنى، لأناة، منهار، اللون، منبعه، لوناً، العنبر)

وصفات صوت النون صامت، رئوي، مستخرج، أنفي، لثوي، مائع، ذو وضوح سـمعي، مجهور[1].

وعند العودة للمعنى المعجمي في مقطع القصيدة الأول الذي حمل الكلمات (النيل، الجنـة، ريان، المنظر، أنضر) وجد الباحث ما يلي:

النيل: "نلت الشيء نيلا ونالا ونالة وأنلته إياه وأنلت له ونلته" والنيل من ذوات الواو صُير واوه ياء لأن أصله ينول، فأدغموا الواو في الياء فقالوا: نيّل، ثم خففوا فقالوا: نيل [2].

ومن اشتقاقاته: نلت أنول ومنه أنول والنّول: الوادي السائل، ومنه قول الشاعر وهو مـن (البسيط) مجهول النسب[3]:

---

[1] ينظر: النوري، محمد وزميله: **فصول في علم الأصوات**، مطبعة النصر التجارية، نابلس، ص: 242

[2] **لسان العرب، تاج العروس، والمحكم و المحيط الأعظم**، مادة " نيل "

[3] ابن منظور: **لسان العرب، وتاج العروس**، الزبيدي، **والمحكم والمحيط الأعظم**، ابـن سـيده، و**تهـذيب اللغـة**، الأزهري مادة (سهب)

حـــوضٌ طـــوىً نيـــلَ مِـــن إســـهابها يعـــــــتلج الآذِي مـــــــن حَبابِهـــــــا

وأنشد لجرير[1]:

إنّي سأشــكر مــا أوليــت مــن حَسَــن وخيرُ مــن نِلْــت مَعروفــا ذَوو الشّــكر

والنيل: "نهر مصر حماها الله وصانها، ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم) فُجــرت أربعــة أنهار من الجنة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان"[2] وهذا ما قصده الشاعر.

الجنة: من جنن " جن الشيء يجنه جنا: ستره. وكل شيء ستر عنك فقد جنّ عنك. وجنّه الليل يجنّه جنّا وجنونا وجن عليه يجّنّ – بالضم – جنونا، وأجنّه: ستره؛ قال ابن بري: شــاهد جنــه قــول الهذلي[3]:

(المتقارب)

ومـــــــاءٍ وردتُ علـــــــى جِفْنـــــــهِ وقـــــد جنَّـــــه السَّـــــدفُ الأدْهَـــــمُ

والجنّة: الحديقة ذات الشجر والنخل وجمعها جنان... والجنة: هي دار النعيم من الآخــرة، من الاجتنان، وهو الستر لتكاثف أشجارها، وتظليلها بالتفاف أغصانها، وفــي ذلــك يقــول رافــع اليربوعي يحذر ابنه من رفاق السوء:

(البسيط)

ينبــي ويخبــر عــن عــورات صــاحبه ومــا رأى عنــده مــن صــالح دفنــا

---

[1] الخطفي، جرير: **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، ت: نعمان طه، دار المعارف، القاهرة، ط 3، د.ت، ج 1، ص: 417

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (نيل) ج 14، حنبل، أحمد: **مسند الإمام أحمد**: تحقيق: شعيب ارناؤوط وأخرون، مؤسسة الرسالة، 2000، ج12، ص 507، حديث رقم (7544)

[3] الشعراء الهذليون: **ديوان الهذليين**: ت: محمد محمود الشنقيطي، ج3، الدار القومية للطباعة والنشــر، القــاهرة، 1965م، ص: 56

إن يحـــــي ذاك فكـــــن بمعزلـــــه أو مات ذاك فـلا خـوض لـه جـنن"[1]

ريان: من الرين "الرين: الطبع والدنس: والرين: الصدأ الذي يعلو السيف والمـرآة. وران الثـوب رينا: تطبع. والرين: كالصد يغشى القلب. وران الذنب على قلبه يرين رينا وريونا: غلـب عليـه وغطاه... الماء الذي يروي فهو ريان، وامرأة ريا، فالريان" فعلان" من الري، والألـف والنـون زائدتان ومنه الشخص الذي شرب و أتم الشرب. يقول لقيط بن يعمر (249 ق. هـ):

(البسيط)

فاشـفوا غليلـي بـرأي مـنكم حسـنٍ يُضحي فـؤادي لـه ريّـان قـد نقعـا"[2]

المنظر: من نظر: "النظر: حس العين نظره ينظره نظرا ومنظرا ومنظرة ونظر إليـه. والمنظـر: مصدر نظر. العرب تقول نظر ينظر نظرا. **ومنه قول هند بنة الخس الإيادية** "[3].

"**انظـــر رمكـــاء جســـيمة، أو بيضـاء وسـيمة، فـي بيـت جـدٍّ**"

أنضر: من نضر " نضر: النضرة: النعمة والعيش والغنى، وقيل: الحَسنُ والرونق وقد نضر الشجر والورق والوجه واللون، وكل شيء ينضر نضرا ونضرة ونضارة ونضورا، ونضر ونضر، فهـو ناضر ونضير ونضر أي حسن، " وفي ذلك يقول مليح الهذلي [4]:

(الوافر)

وأتعبـت الظعـائن طـرف عـين عُلالـة دمعهـا نضـرٌ غزيـر

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (جنن)، ج 3

[2] المرجع السابق، مادة (رين)، ج 7، ينظر: ابن يعمر، لقيط: **الديوان**، ت: عبد المعيد خان، مؤسسـة الرسـالة، بيروت، 1971م، ص: 44

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (نظر)، ج 14، القالي، **الأمالي**: تحقيق: عبد الجواد الأصـمعي، الهيئـة العامـة المصرية للكتاب، القاهرة، ط1، 1975، ج2، ص285.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (نضر)، ج 14، وانظر: **الشعراء الهذليين: ديوان الهـذليين**، تحقيـق: محمـد الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ج3، ص 56.

وبناءً على صفات صوت النون والمعاني المعجمية للكلمات نرى أن البيتين يصفان نهر النيل والوصف يحتاج سمة الوضوح التي تتناسب مع صوت النون الذي يتسم بالوضوح السمعي، كما أن مخرج صوت النون مخرج أنفي وهو مخرج خفي لا يظهر عند النطق به وكلمة "الجنة" و "ريان" تحمل صفة الخفاء كالستر في معنى الجنة المعجمي، والتغطية في معنى ريان المعجمي.

والمقطعان الثاني والثالث من القصيدة، اللذان وردت فيهما الكلمات (الناس، المِنوال، المِنعم، القطن، الأنور، الإحسان، يجنى).

الناس: من " أنس: الإنسان معروف؛ والإِنسانُ أَصله إِنْسِيانٌ لأَن الْعَرَبَ قَاطِبَةً قَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ: أُنَيْسِيانٌ، فَدَلَّتِ الْيَاءُ الأَخيرة عَلَى الْيَاءِ فِي تَكْبِيرِهِ، إِلا أَنهم حَذَفُوهَا لَمَّا كَثُرَ الناسُ في كلامهم. وقوله:

(الطويل)

أقل بنو الإنسان حين عمدتم إلى من يثير الجنّ وهي هجود

ومنه قول تأبط شرا (607 م):

(الطويل)

رَأَينَ فَتىً لا صَيدُ وَحشٍ يُهِمُّهُ فَلَو صافَحَت إِنساً لَصافَحنَهُ مَعا

يعني بالإنسان آدم ــ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ــ... والجمع الناس، مذكر. وفي التنزيل:(يا أيها الناس)؛ وقد يؤنث على معنى القبيلة أو الطائفة، والإِنسانُ أَصله إِنْسِيانٌ لأَن الْعَرَبَ قَاطِبَةً قَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ: أُنَيْسِيانٌ، فَدَلَّتِ الْيَاءُ الأَخيرة عَلَى الْيَاءِ فِي تَكْبِيرِهِ، إِلا أَنهم حَذَفُوهَا لَمَّا كَثُرَ الناسُ في كلامهم "[1]، ونجد من التعريف أن كلمة الناس هي جمع إنسان.

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (أنس)، ج 1، عثيمل، ثابت: **ديوان تأبط شرا**: تحقيق: علي شاكر، الغرب الإسلامي، بيروت، 1984، ص115

المنوال: من الفعل " نال " والمنوال " الحانك الذي ينسج الوسائد ونحوها نفسه، ذهب إلى أنه ينسج بالنول وهو منسج ينسج به وأداته المنصوبة تسمى أصلاً منوالاً، وأنشد امرؤ القيس(540 م):

(الطويل)

بعجلـــزة قـــد أتـــرز الجـــري لحمهـــا كميتـــــا كأنهـــــا هـــــراوة منـــــوال

وقال: أراد بالمنوال النساج. وإذا استوت أخلاق القوم قيل: هم على منوال واحد، وكـــذلك رموا على منوال واحد أي على رشق واحد، وكذلك إذا استووا في النضال "[1]

المُنعِم: اسم فاعل من نعم: " النعيم والنعمى والنعماء والنعمة، كله الخفض والدعة والمال، وهو ضد البأساء والبؤسى "، والنعمة: " اليد البيضاء الصالحة والصنيعة والمنّة وما أنعم به عليك. ونعمة الله وجمعها نعم، يقول النابغة [2]:

(الطويل)

فلـــــن أذكـــــر النعمـــــان إلا بصـــــالحٍ فـــــإنّ لـــــه عنـــــدي يُـــــدياً وأنعمـــــا"

القطن: جنس نباتات زراعية ليفية من الفصيلة الخُبّازية، فيه أنواع كثيرة، والأصناف التي تُـــزرع في جمهورية مصر العربية، تُنسب إلى نوع القطن الحشيشي، وهو حوْلي، وقطـــن: ثمـــرة نبـــات القطن، وهي مادة بيضاء وبرية ناعمة، أوبارها متداخلة، تختلف في الطول والمتانة، وتشتمل على بذور تلتصق بها، تُحلجُ فتخلّص من البذور وتغزل خيوطاً تصنع منها الثياب.

يقول لبيد العامري (41 هـــ)[3]:

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (نول)، ج 14، ينظر: القيس، امرؤ: **الديوان**، ت: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، 2004 م، ص: 139

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (نعم)، ج 14، الذبياني، النابغة: **الديوان**، ت: الطـــاهر بـــن عاشـــور، الشـــركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1976م، ص: 248

[3] معجم المعاني الجامع، مادة (قطن) https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/، ويُنظر: العامري، لبيـــد: **الديوان**: ت: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2004م، ص: 108

(الكامل)

شـــاقتك ظُعْـــنُ الحـــيِّ حـــين تحمّلُـــوا فتكنَّســـــوا قُطُنـــــاً تَصِـــــرُ خِيَامُهـــــا

الأنور: من نور والنور في النبات " حسن النبات وطوله، وجمعه نورة. ونورت الشجرة وأنـــارت أيضا أي أخرجت نورها. وأنار النبت وأنور: ظهر وحسن. والأنور: الظاهر الحسن، ومنـــه فـــي صفته – صلى الله عليه وسلم – كان أنور المتجرد " [1]

ومنه يقول عدي بن زيد (35 ق. هـــ) [2]:

(البسيط)

وذي تَنـــــاويرَ مَعْمُـــونٍ لـــــه صَـــبَحٌ يَغْـــدو أوابـــد قـــد أفلـــين أمهـــارا

الإحسان: من حسن والحسن: " ضد القبح ونقيضه. الأزهري: الحسن نعت لما حسن ؛ حسن وحسن يحسن حسنا فيهما... والفرق بين الإحسان والإنعام أن الإحسان يكون لنفس الإنسان ولغيره، تقول: أحسنت إلى نفسي، والإنعام لا يكون إلا لغيره **"ومنه قول سهم بن حنظلة**[3]:

(البسيط)

لا يمنـــعُ النَّـــاسُ مِنِّـــي مـــا أردتُ ولا أُعطـــيهمُ مـــا أرادوا، حُسْـــنَ ذَا أدَبَـــا

يجنى: من جنى. والجنى: " ما يجنى من الشجر ويروى:

هذا جناي وهجانه فيه

أي خياره. ويقال: أتانا بجناة طيبة لكل ما يجتنى، ويجمع الجنى على أجن... والجنى كل ما جُني حتى القطن والكمأة... والجنى: الكلأ. والجنى: الكمأة، وأجنت الأرض: كثر جناها، وهـــو

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (نور) ج 14

[2] العبادي، زيد: **الديوان**، ت: عمر جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1965م، ص: 51

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (حسن)، يعقوب، إميل: **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربيـــة**، دار الكتـــب العلمية، 1992، ج1، ص 37.

الكلأ والكمأة ونحو ذلك. وأجنى الثمر؛ أي: أدرك ثمره. وأجنت الشجرة إذا صار لها جنى يجنى فيؤكل... والجني: الثمر المجتنى ما دام طريا"[1].

وقد ورد حرف النون في الأبيات التي قد وصفت خيرات نهر النيل، كما وصفت الأبيات حياة الفلاح المصري في غرسهم وزراعتهم، وفي صناعتهم للثياب من نبات القطن الذي يزرعونه، وصوت النون الذي يتسم بصفة الجهر التي تُعد من صفات القوة في الأصوات، فيمثل الصوت حياة الفلاح التي تتسم بالخشونة، والمشقة، التي تتطلب القوة في العمل، والاستمرار فيه رغم الصعوبة.

وعبر البيتان الآتيان عن استمرار الحياة والخيرات المستمرة، وما يعطيه هذا النهر من خير في المراعي، وفيما يزرعه الإنسان، وقد ورد صوت النون في كلمتي (الإحسان، يجنى)، كما يمثل هذان البيتان دورة الحياة التي يصنعها نهر النيل، ويعد صوت النون من الأصوات الأكثر دوراناً في اللغة فنرى أن صفات الصوت التي اتسمت بالجهر كملمح قوة ودورانه في اللغة قد تتلاءم مع معاني الأبيات.

أما المقطعان الرابع والخامس فقد عاد الشاعر فيهما لوصف نهر النيل، وقد احتوت على الكلمات " أناة، منهار، اللون، منبعه، عنبر " وعند العودة إلى المعنى المعجمي للكلمات نجد ما يأتي:

أناة: من أني: " أنى الشيء يأني أنيا وإنى وأنى، وهو أني: حان وأدرك، وخص بعضهم به النبات... الأنى من بلوغ الشيء منتهاه... والأناة: التؤدة. ويقال: لا تؤن فرصتك أي لا تؤخرها إذا

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (جني)، ج 3

أمكنتك... وتأنّى في الأمر أي ترفق وتنظر. واستأنى به أي انتظر به ؛ يقال: استؤني به حــولا. ويقال: تأنيتك حتى لا أناة بي ". [1]

منهار: من هَيَر: " هير: هار الجرف والبناء وتهير: انهدم، وقيل: إذا انصدع الجرف مــن خلفــه، وهو ثابت بعد في مكانه فقد هار، فإذا سقط فقد انهار وتهير... والهــائر: الســاقط " [2] و يتناســب المعنى مع القصيدة، التي تعبر عن قوة النهر في جريانه، وقوة تدفق الماء.

اللون: من لون: "**اللون:** هينة كالسواد والحمرة، ولونته فتلون. ولون كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان؛ وقد تلون ولون ولونه واللَّيانُ، بِالْفَتْحِ: مَصْدَرٌ لَيَّنٌ بيِّنُ اللِّينَةِ واللَّيــانِ؛ وَقَــالَ الأَصمعي فِي قَوْلِ حُميدٍ الأَرْقط (30 هــ) [3]:

(الرجز)

حَتَّــى إِذَا أَغْسَــتْ دُجَــى الــدُّجُونِ، ... وشُــبِّه الأَلْــوانُ بــالتَّلْوينِ ".

منبعه: نبع: " نبع الماء ينبَع ويَنُع نبعاً ونبوعاً: تفجر، وقيل: خرج من العين، ولذلك سميت العــين ينبوعا " ومنه قول عنترة (22. ق. هــ) [4]:

(الكامل)

ينبــاع مــن ذفــرى غُضــوب جســرة زيّافــةٍ مثــل الفنيــق المقــرم

عنبر: العنبر: " من الطيب معروف، وبه سمي الرجل... والعنبر: الزعفران، وقيل: الورس " وقال قيس ابن العيزارة الهذلي :[5]

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (أني).

[2] المرجع السابق، مادة (هير).

[3] المرجع السابق، مادة (لون).

[4] المرجع السابق، مادة (نبع)، شداد، عنترة: **الديوان**: تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربــي، بيــروت، 1992، ص166.

[5] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (عنبر)، **ديوان الهذليين**، ج3، ص 80

(الطويل)

كـــأنّ يَلَنْجُوجًـــا ومِسْـــكًا وعَنْبَـــرًا... باشـــرافِه طلَّـــت عليـــه المرَابِـــع

عاد الشاعر ليصف جريان نهر النيل، فكان لا بد هنا إظهار مدى القوة في تـــدفق النهـــر وجريانه، وكعادة صوت النون الذي يحمل صفة الجهر، وهي من صفات القوة في الصوت التـــي اتفقت مع جريان النهر في الكلمات "منهار" وهو ما يدلل على قوة الصوت في جريان النهر، وكلمة "منبعه" التي تدل على صوت التدفق، كما اتفقت بعض الكلمات مع مخرج صوت النون الأنفي، في كلمة "منبع"؛ حيث يعد منبع نهر النيل من الجوانب الخفية التي لا تظهر لرائي النهر، وكلمة "عنبر" التي تختص بالرائحة فتكون هناك خفية لصوت النون حتى من خلال نطقه، ونتجه هنـــا لرائحـــة العنبر التي لا تُدرك إلا عن طريق الأنف، أما عن وصف النهر الذي يحتاج إلى الوضوح فظهـــر صوت النون في كلمات "ينصب، ولون، ومنهار، أناة " وكلها كلمات أظهرت وضـــوح الوصـــف، تماماً كصفة الصوت الذي يتسم بالوضوح السمعي.

المقاطع الصوتية في القصيدة:

عند استعراض المقاطع الصوتية لقصيدة " النيل " يتبين للباحث أنهما مقطعان وهما:

1- المقطع المفتوح: وهو المقطع الذي ينتهي بحركة قصيرة أو طويلة، والخالي من الخاتمة.

2- المقطع المغلق: وهو المقطع الذي يشتمل على خاتمة، فينتهي بصامت.[1]

والمقطع المفتوح يدل على الانطلاق لدى الشاعر والمتلقي، وامتداد للدفقة الشعورية لديهما، بينما المقطع المغلق يدل محدودية الدفقة الشعورية لدى الكاتب والمتلقي، وعند استعراض المقطـــع الأول للقصيدة يتضح ما يأتي:

[1] ينظر: النوري، محمد، وزميله: **فصول في علم الأصوات**، ص: 177، 178

النّيـــلُ العَـــذْبُ هـــو الكـــوْثرْ والجنـــةُ شاطِئُـــه الأَخضَـــرْ

ريّـــان الصَّـــفْحَةِ والمنظـــر مـــا أَبهَـــى الخُلْـــدَ ومـــا أَنضَـــر!

انتهى صدر البيت بكلمة "الكوثرْ" والمقطع الأخير من الكلمة يكون "ص ح ص، وفي عجز البيت الذي انتهى بكلمة "الأخضرْ" والمقطع الأخير "ص ح ص"، وكـذلك صـدر البيـت الثـاني وعجزه، وهنا تظهر محدودية الدفقة الشعورية، ويعود ذلك لأن البيتين يعتمدان على الوصف المقدم للأطفال، والطفل يعتمد على الوصف المباشر في الشعر والصورة المباشرة، وعند عرض المقطـع الثاني نجد خلاف ما وجدناه في المقطع الأول في صدر بعض الأبيات وعجزها، ويتضح ذلك فـي ما يأتي:

البحـــرُ الفيـــاض القُـــدْسُ الســـاقي النـــاسَ ومـــا غرســـوا

وهـــو المِنْـــوال لمـــا لبســـوا والمَـــنْعِمُ بالقـطـــنِ الأنـــوَر

فعجز البيت الأول انتهى بكلمة "غرسوا"، والمقطع الأخير للكلمة يكون "ص ح ح"، وكذلك صدر البيت الثاني الذي انتهى بكلمة "لبسوا"، وهنا استلزم أن ينطلق خيال الطفل، فالغرس يتعـدد، وكذلك اللباس كما أن ما يقدمه النهر من فضائل تدفع المتلقي إلى تأمل هذا النهر، وانطلاق الخيال في تلك الخيرات المتعددة.

أما المقطع الرابع فقد قدم وصفا لجريان النهر وهدوئه حينا، وقوة ذلك الجريان حينا آخر:

جـــارٍ ويُـــرى لـــيس بجـــارِ لأنـــاةٍ فيـــه ووقـــار

يَنصَـــبُّ كتـــلٍّ مُنْهـــارِ ويَضِـــجُّ فَتحسَـــبُه يَـــزأَر

فصدر البيت الأول الذي انتهى بكلمة "جارِ" يكون فيه المقطع الأخير "ص ح ح" فالكسـرة التي تعد حركة قصيرة عند قراءة الشعر تشبع وتصبح حركة طويلة، فالمقطع بذلك يكون مقطعـاً صوتياً مفتوحاً، وكذلك صدر البت الثاني والذي انتهى بكلمة "منهارِ" والمقطع الأخير مـن الكلمـة "ص ح" وهنا استلزم الانطلاق وامتداد الدفقة الشعورية مع جريان النهر، وقوة ذلك الجريان.

التقطيع العروضي والقافية

البحر الذي نُظِمَت عليه القصيدة فهو البحر " المتدارك "، والتقطيع العروضي للقصيدة كما يلي:

النّيـــــلُ العَـــذْبُ هـــــو الكـــــوْثرْ	والجنـــــــةُ شاطِئُـــــــه الأَخضَـــــرْ
ـ ـ/ ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ	ـ ـ / ب ب ـ / ب ب ـ / ـ ـ
فاعـــل / فاعـــل / فَعِلُـــن / فاعـــل	فاعـــل / فَعِلُـــن / فَعِلُـــن / فاعـــل
ريّـــــان الصَّـــــفْحَةِ والمنظـــــر	مـــا أَبهَـــى الخُلْـــدَ ومـــا أَنضَـــر!
ـ ـ / ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ	ـ ـ / ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ
فاعـــل / فاعـــل / فَعِلُـــن / فاعـــل	فاعـــل / فاعـــل / فَعِلُـــن / فاعـــل
البحـــــرُ الفيـــــاض القُـــــدْسُ	الســـاقي النـــاسَ ومـــا غرســـوا
ـ ـ / ـ ـ / ـ ـ / ـ ـ	ـ ـ/ ـ ـ / ب ب ـ / ب ب ـ
فاعـــل / فاعـــل / فاعـــل / فاعـــل	فاعـــل / فاعـــل / فَعِلُـــن / فَعِلُـــن
جعـــلَ الإحســـانَ لـــه شَـــرْعاً	لـــم يُخْـــلِ الـــواديَ مـــن مَرْعـــى
ب ب ـ / ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ	ـ ـ/ ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ
فَعِلُـــن / فاعـــل / فَعِلُـــن / فاعـــل	فاعـــل / فاعـــل / فَعِلُـــن / فاعـــل
فَتَـــرى زرعـــاً يـــتلو زرعـــا	وهنـــا يُجنـــى، وهنـــا يُبـــذَر
ب ب ـ / ـ ـ / ـ ـ / ـ ـ	ب ب ـ / ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ
فَعِلُـــن / فاعـــل / فاعـــل / فاعـــل	فَعِلُـــن / فاعـــل / فَعِلُـــن / فاعـــل
جـــارٍ ويُـــرى لـــيس بجـــارِ	لأنـــــاةٍ فيـــــه ووقـــــار
ـ ـ / ب ب ـ / ـ ب ب / ـ ـ	ب ب ـ / ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ
فاعـــل / فَعِلُـــن / فاعِـــلُ / فاعـــل	فَعِلُـــن / فاعـــل / فاعِـــلُ / فاعـــل
يَنصَـــــبُّ كتَـــــلٍّ منْهـــــارِ	ويَضِـــــجُّ فَتحسَبُـــــه يَـــــزأر
ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ / ـ ـ	ب ب ـ / ب ب ـ / ب ب ـ / ـ ـ

فاعـــل / فَعِلُـــن / فاعـــل / فاعـــل	فَعِلُـــن / فَعِلُـــن / فَعِلُـــن / فاعـــل
حَبَشـــــيُّ اللَّـــــونِ كجِيرتِـــــه	مـــــن مَنْبَعِـــــه وبحيرتِـــــه
ب ب ــ / ــ ــ / ب ب ــ / ب ب ــ	ــ ــ / ب ب ــ / ب ب ــ/ ب ب ــ
فَعِلُـــن / فاعـــل / فَعِلُـــن / فَعِلُـــن	فاعـــل / فَعِلُـــن / فَعِلُـــن / فَعِلُـــن
صـــــبَغَ الشَّـــــطيْنِ بسُـــــمْرَته	لوْنـــــاً كالمســـــكِ وكالعَنبـــــرَ
ب ب ــ / ــ ــ / ب ب ــ / ب ب ــ	ــ ــ / ــ ــ / ب ب ــ / ــ ــ
فَعِلُـــن / فاعـــل / فَعِلُـــن / فَعِلُـــن	فاعـــل / فاعـــل / فَعِلُـــن / فاعـــل

يُلحظ من التقطيع العروضي للقصيدة أنها التزمت التفعيلة "فَعِلن" والتفعيلة "فاعِل"، وتعد من عروض المتدارك الشائعة، وتلتزم القصيدة ذات القافية الواحدة إحدى هاتين التفعيلتين في ضرب البيت وقافيته، فإما أن تلتزم القصيدة بتفعيلة "فَعِلن" وتنتهي بها، أو تفعيلة "فاعِل" وتنتهي بها بشرط وحدة القافية[1]، ونرى أن القصيدة تتفق مع ذلك في غالبها، فالتفعيلة "فاعِل" انتهت فيها قوافي القصيدة الرائية في الضرب والعجز، بينما التفعيلة "فَعِلن" انتهت فيها قوافي البيت المنتهية بالهاء سواءً في ضرب البيت أو قافيته.

وقد وردت في البيت السادس التفعيلة " ب ب ــ " وهذه التفعيلة ليست من ضمن الصور الزحافية للتفعيلة "ب ب ــ"، ولكنها تعد من صور التفعيلة "فاعِلن ــ ب ــ"، والبحر المتدارك تفعيلته الأصلية "فاعِلن ــ ب ــ"، التي تتكرر ثماني مرات في كل شطر أربع تفعيلات، وقد اشتُقّت من هذه التفعيلة صورتان هما فَعِلن "ب ب ــ " وفاعِل" ــ ــ" وهما الأكثر شيوعاً، وهي الأكثر توافراً في شواهد الشعر العربي[2]، ومن الممكن القول إن المبرر لوُرود التفعيلة " ــ ب ب" في القصيدة هو عدم خروجها عن البحر المتدارك لكن تِكرار هذه التفعيلة لا تعطي النسق العروضي الذي تعطيه تكرار تفعيلة فَعِلن "ب ب ــ" أو فاعِل" ــ ــ" التي تعطي القصيدة حركةً وحيويةً أكثر.

---

[1] ينظر: مجموعة مؤلفين، **العروض والإيقاع**، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2004م، ص: 274، 275

[2] المرجع السابق، ص: 275

وقد استخدم شوقي البحر المتدارك في قصائده الموجهة، وكذلك في مسرحياته الشعرية، ويعود ذلك إلى أن إيقاع البحر المتدارك يطاوع اللغة التي تتسم بالبساطة، والسهولة، واللغة الشعرية المناسبة، وبخاصة الشعر المسرحي الذي يتسم بطابع حواري مباشر، فكانت قصيدة "النيل" من أناشيد الأطفال التي استُخدم فيها هذا البحر؛ ليطاوع أسلوب النشيد ذي الإيقاع السريع.[1]

الأفعال المستخدمة في القصيدة

وقد استُخدمت في القصيدة عددٌ من الأفعال المضارعة " يخل، ترى، يتلو، يُجنى، يُبذر، يُرى، ينصب، يضج، تحسب، يزأر "واستخدام الفعل المضارع له دلالاته في الشعر، ودلت هنا على الاستمرارية، والحركة في القصيدة، وهذا يتناسب مع شعر الأطفال ففي قول الشاعر "فترى زرعاً يتلو زرعاً" فهنا استُخدم الفعل المضارع ليدل على المستقبل في استمرار الزرع والحياة، بينما الأفعال "ينصب، يضج، يزأر" يدل على الاستمرار في الحركة والجريان والتدفق.

ومن تحليل القصيدة يُرى أن شوقي قد قدم تَجربةً شعريةً تتناسب مع جمهور الأطفال، فالطفل يستمتع بالقصائد التي تتسم بالحركة ذات الإيقاع السريع، وينسجم معها، كما أن صوت النون الذي طغى على القصيدة واتسامه بالوضوح السمعي، وكثرة دورانه في اللغة يَجعل أُلفةً ما بينه وبين الطفل.

2- تحليل قصيدة " الثعلب والديك"

قال شوقي[2]:

برز الثعلبُ يوماً في شعار الواعظينا

[1] مجموعة مؤلفين، **العروض والإيقاع**، ص: 270

[2] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج 4، ص: 150

فمشـــــى فـــــي الأرض يهـــــذي ويسُـــــــــــبُّ الماكرينـــــــــــا

ويقـــــــول: الحمـــــد للـــــــ ـــــــه إلـــــــه العالمينـــــــا

يـــــا عبـــــاد الله، توبـــــوا فهـــــو كهـــــف التائبينـــــا

وازهـــــدوا فـــــي الطيـــــر، إن العـــــيش عـــــيش الزاهدينـــــا

واطلبـــــوا الـــــديك يـــــؤذن لصـــــلاة الصـــــبح فينـــــا

فـــــأتى الديـــــك رســـــولٌ مـــــن إمـــــام الناسكينـــــا

عـــــرض الأمـــــر عـليـــــه وهـــــو يرجـــــو أن يلينـــــا

فأجـــــاب الـــــديك: عـــــذراً يـــــا أضـــــل المهـــــتدينا

بلـــــغ الثعلـــــب عنـــــي عـــــن جـــــدودي الصـــــالحينا

عـــــن ذوي التيجـــــان ممـــــن دخـــــل البـــــطن اللعينـــــا

أنهـــــم قـــــالوا وخيـــــرُ الـــــ ـــــقولِ قـــــولُ العارفينـــــا

"مخطـــــئ مـــــن ظـــــن يـــــوماً أن للثعلـــــب دينـــــا"

تتحدث القصيدة هنا عن قصة تدور أحداثها بين الثعلب والديك، والثعلب في أدب الأطفال معروفٌ بالمكر والاحتيال والغدر، فدارت الأحداث حول الثعلب الذي حاول أن يستعمل مكره ودهاءه للإيقاع بالديك، وهنا يظهر الديك بصورة الذكي الذي أفاد من تجارب غيره من أجداده ورفض الثقة بالثعلب، ومن هنا كان الحوار في رسالة الثعلب للديك، ورد الديك عليه؛ فالقافية في الأبيات تنتهي بصوت النون يعقبها صوت مدٍ.

وعند الإشارة للمخرج نجد أن مخرج الصوت أَنْفي وهو مخرج خفيّ، ويرتبط ذلك في الخفاء في شخصية الثعلب، وظهوره بمظهر آخر كما ورد في أول القصيدة، فوردت كلمة "الواعظينا" لتشير إلى ذلك، ووردت كلمة "الماكرينا" التي تعدّ الشخصية الحقيقة للثعلب الذي أراد بسببها أن يخفي تلك الصفة عنه.

كما أن صفة الوضوح السمعي تنطبق على ما ورد في البيت الثاني من سبّ الثعلب للماكرينا، فكان صوت النون في القافية معبراً عن هذه الصفة.

وتأتي هنا صفة الجهر في الصوت الذي يعد من ملامح القوة التي تعبر عن الحدة في كلام الديك، والقوة في تحديه للثعلب، كما أن لمكان القصة دوراً في صفة الجهر، فخيال الطفل في قصص الديك والثعلب تتجه إلى الغابة غالبا، فيتحقق معنى القوة بالارتباط بذلك المكان الذي يحتاج الأصوات المجهورة للإسماع، فالثعلب، ومشيه في الأرض، وشتمه للماكرين، واتخاذه لصفة الوعظ، ونداؤه للعباد بالتوبة كل ذلك يتطلب القوة في الصوت التي لا تتحقق إلا بتلك الصفة، فكانت قافية القصيدة متناسبة مع ما يتطلبه المعنى.

ويظهر في روي القصيدة استخدام الشاعر لمد الألف، الذي يصنف من الصوائت ومما لا يخفى أن للصوائت وظيفة مهمة في اللغة، فهي تمنح الصوامت قوةً عاليةً في الإسماع، ويكون ذلك عند ارتباط صوت المد بالصوت الصامت الذي تكون فيه قوة الإسماع واطئة جداً إذا لم تكن معدومة [1]، ومردّ هذه القوة أن الصوائت بمجملها تعد مجهورة يتذبذب فيها الوتران الصوتيان عند النطق بها، كما أنها تمتاز بالوضوح السمعي مما يساعد السامع على تمييزها عند النطق،[2] فبالتالي تظهر بشكلٍ واضح، ومن المعروف أن ألف المد تتعدد فيها الاستخدامات في اللغة كاستخدامها في النداء، والندبة، والاستغاثة، فالألف الصائتة " أوضح كل الحركات في السمع"[3].

---

[1] المطلبي، غالب: **في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية**، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1984م، ص: 45

[2] الوزان، تحسين: **الصوت والمعنى**، ص: 150، 153

[3] أنيس، إبراهيم: **موسيقى الشعر**، ط7، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1997م، ص: 215

أفادت صفتا الوضوح والجهر المعنى في القصيدة، وخصوصاً أن أواخر الأبيات احتــوت على صفات "الواعظينا، الماكرينا، التائبينا، الزاهدينا، الناسكينا، المهتــدينا، الصــالحينا، اللعينــا، العارفينا" والمد هنا يعطي قوةً للصفة ووضوحاً لها، كما أن اتساع المد في الألف قد أعطى عمقــاً في المعنى، كما أن الجهر الموجود في الصائت قد خدم الغرض من القصة القائمة على تحدي الديك للثعلب، وإظهار القوة في الرد عليه، فلا يكون ذلك إلا في الصوائت التي تُظهر بُعداً في المدى، كما أن حرف المد قد ساعد على التأكيد على بعض الصفات الموجودة في القصيدة كالجدود الصالحين، والبطن اللعين، وقول العارفين، والمد يخلق تأثيرا في النفس عند ذكره لهذه الصفات.

والجهر هنا لم يأتِ في أواخر الأبيات في القصيدة فحسب، بل تعدّاه إلى أصوات أخرى في القصيدة كان لها نصيب في هذه الصفة، فصوت الباء كان حاضراً بشكل لافتٍ في القصيدة، وهــو حرف يتصف بالجهر والاحتكاك، والصفتان هما من صفات القوة التي أعطت للقصيدة ثقــلاً فــي المعنى، كما ورد صوت العين في مجموعة من الكلمات التي تحتاج لصفة الجهر، وكذلك صــوت الميم الذي ورد في كلماتٍ أخرى، وعليه كانت معالم القوة التي تمثلت بصفة الجهر واضــحة قــي القصيدة، وهذا الوضوح يحتاجه المعنى.

التفخيم: ويعد أحد مظاهر القوة في الأصوات، والصوامت المفخمة " هي الصوامت التي يصــاحب إنتاجها أثرٌ سمعيٌ ناتج عن ارتفاع مؤخرة اللسان قليلاً أعلى في اتجاه الطبق، ثم تتحرك قليلاً فــي اتجاه الجدار الخلفي للحلق"[1]، والقصيدة قد ظهر فيها عدد من الصوامت المفخمــة التــي أعطتهــا عنصراً جديداً من عناصر القوة والأصوات المفخمة في اللغة العربية هي: الخاء، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والكلمات التي وردت في القصيدة التي تحوي هذه الأصوات "الواعظينا، واطلبوا،

[1] النوري، محمد: **علم الأصوات العربية**، ط1، جامعة القدس المفتوحة، 1996 م، ص: 153

صلاة، الصبح، عرض، أضل، بلغ، الصالحين، دخل، قال، خير، مخطئ، ظن "وعند العودة إلى المعنى المعجمي لهذه الألفاظ سيكون من السهل إيجاد الدلالة في القصيدة.

الواعظينا: جمع واعظ وهي من وعظ وتعني: "وعظ: الوعظ والعظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب، ومنه قول الشاعر حممة بن رافع الدوسي يجيب عامر بن الظرب العدواني، وقد اجتمعا عند ملك من ملوك الحيرة، إذ قال: من أحكم الناس؟ قال: من صمت فاذّكر،، ونظر فاعتبر، ووعظ فازدجر"[1]، والوعظ يحتاج إلى قوة، فكان استخدام الحرف المفخم متناسبا مع مضمون البيت الشعري للقصيدة.

اطلبوا: من طلب: "الطلب: محاولة وجدان الشيء وأخذه، والطلبة: ما كان لك عند آخر من حق تطالبه به، والمطالبة: أن تطالب إنسانا بحق لك عنده، ولا تزال تتقاضاه وتطالبه بذلك" وفي ذلك يقول عروة بن الورد (ت 15 ق. هـ)[2]:

(الوافر)

يقول الحق مطلبه جميل وقد طلبوا إليك فلم يقيتوا

واتضحت القوة في الكلمة أنها جاءت كفعل أمر، ومن المعنى في المحاولة فاستخدمت الكلمة لتدلل على المعنى.

واستخدم الشاعر عبارة "صلاة الصبح" وللعبارة مضمون قوي في أهمية تلك الصلاة، وتقوى من يقوم بها، كما أن الصلاة تحتاج إلى الخشوع والتدبر، وصلاة الصبح تحتاج إلى مجاهدة

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (وعظ)، ج 15، القالي، أبو علي: **أمالي القالي**، ت: محمد عبد الجواد الأصمعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975 م، ج 2، ص: 308

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (طلب)، ج 9، الورد، عروة: **الديوان**، تحقيق: عبد المعطي الملوحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1966م، ص34

للنفس، والمحافظة عليها تعدّ من صفات المؤمنين البعيدين كل البعد عن النفاق، فانطلاق هذه العبارة من الثعلب توضح مدى قوة الغدر والتضليل الذي يقوم به الثعلب للاحتيال على الديك.

عرض: بمعنى ظهر "عرض له أمر كذا، أي: ظهر، وعرضت عليه أمر كذا وعرضت له الشيء، أي: أظهرته له وأبرزته إليه، وعرضت الشيء فأعرض، أي: أظهرته فظهر، ومنه قول أبي أذينة اللخمي (ت 125 ق. هـ) [1]:

(البسيط)

وأحزم الناس من إن فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول منقضبا"

فعرض الأمر يحتاج إلى الوضوح والظهور وذلك لا يكون إلى في الأصوات التي تحمل صفات القوة فكلمة " عرض " احتوت على صوتين العين والراء اللذين يحملان صفة الجهر، وصوت الضاد الذي يحمل صفة التفخيم.

أضل: من ضلل: "ضلل: الضلال والضلالة: ضد الهدى والرشاد، ضللت تضل هذه اللغة الفصيحة، وضللت تضل ضلالا وضلالة، ومنه قول أم الأغر بنت ربيعة التغلبية [2]:

(الوافر)

تركتمْ ذا الحِفاظِ وذا السّرايا وراءكمُ أضلَّكم الدليل"

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (عرض)، ينظر: ابن أيوب، أبو الفداء: **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، 1325 هـ، ج1، ص: 71

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (ضلل)، يُنظر: أبو زيد، علي: **شعراء تغلب في الجاهلية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000م، ج2، ص: 397

والكلمة هنا تستخدم لمن كان بعيداً عن الهدى، وتحمل الكلمة قوةً عند الوصف، والتفخيم هنا يتناسب مع الكلمة التي جاءت على صيغة اسم تفضيل في إشارة لمدى القوة في وصف الثعلب، الذي هو بعيد كل البعد عن سبل الهداية والرشاد.

بلّغ: من بلغ: " بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا، ومنه قول مالك بن عقيلة الأزدي: وبلغنا أن لك بنتاً، ونحن كما ترى شباب، وكلنا يمنع الجان... والإبلاغ: الإيصال"[1]، ومنه قول عبد الحميد الكاتب: "اجعل لله في كل صباح ينعم عليك ببلوغه، من نفسك نصيباً تجعله له شكراً على إبلاغه إياك يومك ذلك بصحة جوارح"[2] وصوت الغين لا يتسم فقط بصفة التفخيم بل يتعداه إلى الجهر، وفعل الأمر للكلمة قد أظهر مقدار التحدي لدى الديك، فصفة القوة لدى الصوت انعكست في تحدي الديك للثعلب، وعدم ثقته به.

الصالحين: جاءت كلمة "الصالحين" ونقيضها كلمة "الفاسدين" كوصف لجدود الديك والصلاح صفة تفترض قوة في الخلق.

دخل: عبر بها الشاعر عن افتراس الثعالب للديوك واستُخدمت الكلمة لاحتوائها على صوت الخاء، الذي يمتاز بقيمته التفخيمية، التي تصف مأساة الصالحين من الديوك، ممن انطلت عليهم حيلة الثعلب.

وقد ورد في البيت الثاني عشر كلمات "قالوا" و "القول" و "قول" كما استُخدم اللفظ "خير" كاسم تفضيل، فصفة القوة هنا تنطلق منها الحكمة وكانت الحكمة: "مخطئ من ظن يوماً أن للثعلب

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (بلغ)، ج2، ينظر: الميداني، أبو الفضل: **مجمع الأمثال**، ت: محي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1955م، ج1، ص: 137

[2] صفوت، أحمد: **جمهرة رسائل العرب**، المكتبة العلمية،، بيروت، د.ت، ج2، ص: 409

دينا" وكلمة "مخطئ" جاءت لتكون كتنبيه وتحذير لمن يثق في الثعلب، واستخدم الشاعر الفعل "ظن" وبالعودة إلى المعنى المعجمي يتضح سبب اختيار هذه الكلمة.

ظن: من ظنن " ظنن: المحكم: الظن شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان، إنما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه: إلا علم، وهو يكون اسما ومصدرا، وجمع الظن الذي هو الاسم ظنون، وفيه يقول الخزيمة بن فهد القضاعي[1]:

(الوافر)

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا"

فجاءت كلمة "ظن" هنا بمعنى اليقين شريطة التفكير وإعمال العقل فكلمة "مخطئ" التي تأتي نقيضاً لكلمة "مصيب" تناسبت بشكل واضح مع الفعل "ظن" كما أن صوت الظاء يتسم بصفة القوة المتمثلة في التفخيم.

المقاطع الصوتية للقصيدة

مثلت القصيدة هنا نموذجاً حياً لظاهرة الانفتاح، فروي القصيدة انتهى بالمقطع المفتوح "ص ح ح"، ويعود ذلك لامتداد الدفقة الشعورية لدى الكاتب، والمتلقي، وهذا ما يحتاجه جمهور الأطفال، فالقصة الشعرية لا تمتاز بالوصف المباشر الذي يستلزم المقاطع المغلقة، فخيال الطفل يسبح في القصة، وفي تصور أحداثها، فكانت المقاطع المفتوحة تخدم الغاية الشعرية التي نُظِمت لأجلها القصيدة.

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (ظنن)، ج 9، ينظر: الفريحات، عادل: **الشعراء الجاهليون الأوائل**، دار المشرق، بيروت، 2008 م، ص: 128

أفعال القصيدة

ويُلاحظ في القصيدة تنوع الأفعال ، فالأفعال الماضية (برز، أتى، عرض، أجـــاب، بلِّـــغ، دخلوا، قالوا، ظن) والأفعال المضارعة (يمشي، يهذي، يسب، يقول، يرجو، يلين) وأفعـــال الأمـــر (توبوا، بلّغ، ازهدوا، اطلبوا) وقد منح هذا التنوع في القصيدة حركةً، وتسارعاً في الأحداث، فالفعل الماضي بين الأحداث الرئيسة في القصة، والفعل المضارع بين استمرار الصراع دوماً مـــا بـــين الديك والثعلب، وأفعال الأمر قد أعطت القصيدة قوةً وتحدّياً، تناسبت مع مظاهر القوة الموجودة في أصوات القصيدة.

الموسيقا الشعرية

أما على صعيد الموسيقا الشعرية نُظِمَت هذه القصيدة على "مجزوء الرمل"

بـــــــرز الثعلـــــــبُ يومـــــــاً فـــــــي شـــــــعار الواعظينـــــــا

ب ب ــ ــ ا ب ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ا ــ ب ــ ــ

فعلاتن ا فعلاتن فاعلاتن ا فاعلاتن

فمشـــــى فـــــي الأرض يهـــــذي ويسُـــــــــبُّ الماكرينـــــــــا

ب ب ــ ــ ا ــ ب ــ ــ ب ب ــ ــ ا ــ ب ــ ــ

فعلاتن ا فاعلاتن فعلاتن ا فاعلاتن

أنهـــم قـــالوا وخيـــرُ الـــ ـــــقولِ قـــــولُ العارفينـــــا

ب ب ــ ــ ا ــ ب ــ ــ ب ب ــ ــ ا ــ ب ــ ــ

فعلاتن ا فاعلاتن فعلاتن ا فاعلاتن

يـــــا عبـــــاد الله، توبـــــوا فهـــــو كهـــــف التائبينـــــا

ــ ب ــ ــ ا ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ا ــ ب ــ ــ

فاعلاتن ا فاعلاتن فاعلاتن ا فاعلاتن

وازهـــــدوا فـــــي الطيـــــر، إن العـــــيش عـــــيش الزاهدينـــــا

ـ ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فاعلاتن

واطلبـــــوا الـــــديك يـــــؤذن

ـ ب ـ ـ ـ ا ب ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فعلاتن

فـــــأتى الديـــــك رســـــولٌ

ب ب ـ ـ ـ ا ب ب ـ ـ ـ

فعلاتن ا فعلاتن

عـــــرض الأمـــــر عـليـــــه

ب ب ـ ـ ـ ا ب ب ـ ـ ـ

فعلاتن ا فعلاتن

فأجـــــاب الـــــديك: عـــــذراً

ب ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فعلاتن ا فاعلاتن

بلّـــــغ الثعـــــلب عنّـــــي

ـ ب ـ ـ ـ ا ب ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فعلاتن

عـــــن ذوي التيجـــــان ممـــــن

ـ ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فاعلاتن

أنـــــهم قـــــالوا وخيـــــر الـــــ

ـ ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فاعلاتن

"مـــــخطئٌ مـــــن ظـــــن يـــــوماً

ـ ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فاعلاتن

لصـــــلاة الصبـــــح فينـــــا

ب ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فعلاتن ا فاعلاتن

مـــــن إمـــــام الناســـــكينا

ـ ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فاعلاتن

وهـــــو يرجـــــو أن يليـــــنا

ـ ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فاعلاتن

يـــــا أضـــــل المهـــــتدينا

ـ ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فاعلاتن

عـــــن جـــــدودي الصـــــالحينا

ـ ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فاعلاتن

دخـــــل البـــــطن اللعينـــــا

ب ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فعلاتن ا فاعلاتن

ـــــقول قـــــول العارفينـــــا:

ـ ب ـ ـ ـ ا ـ ب ـ ـ ـ

فاعلاتن ا فاعلاتن

أن للثعلـــــــب دينـــــــا"

ـ ب ـ ـ ـ ا ب ب ـ ـ ـ

فاعلاتن \ فاعلاتن فاعلاتن \ فعلاتن

نجد أن بحر الرمل من البحور الصافية، وتفعيلته الرئيسة "فاعلاتن" "ـــ ب ـ ـــ" كما جاءت في البيت وقد يدخل زحاف الخبن في حشو الرمل فتصير "فَعِلاتن" "ب ب ـ ـ"[1].

وبحر الرمل اكتسب هذا الاسم لأن نوعاً من الغناء يخرج من هذا الوزن[2]؛ فيعد هذا البحر مفضلاً للأطفال، وبما أن البحر يعد من البحور الصافية فقد تناسب مع القصة التي تتسم بتسارع الأحداث، وقد حقق هذا البحر ذلك الغرض.

3- تحليل قصيدة "الوطن "

قال الشاعر[3]:

عُصـــــفورتان فـــــي الحجـــــا ز حـــــلَّتا علـــــى فـــــنن
فـــــي خامـــــل مـــــن الريـــــا ض، لا نـــــدٍ، ولا حســـــن
بيناهُمـــــــا تنتجيـــــــا ن ســـــحراً علـــــى الغُصُـــــن
مـــــرَّ علـــــى أيـكهمـــــــ ريـــــحٌ سَـــرى مـــن الـــيَمَن
حيّـــــا وقـــــال: دُرتـــــا ن فـــــي وعـــــاءٍ ممتهـــــن
لقـــــد رأيـــــتُ حـــــول صنـــــ ـــــعاء، وفـــــي ظـــــل عـــــدن
خمـــــــائلاً كأنـــــــها بقيـــــةٌ مـــــن ذي يـــــزن
الحَـــــبُّ فيـــــها سُـــــكَّرٌ والمـــــاءُ شَـــهْـــــدٌ ولبـــــن
لـــــم يرهـــــا الطَّيـــــر ولـــــم يـــــسمع بـــــها إلا افتـــــتن
هيّـــــا اركبـــــاني نأتهـــــا فـــــي ســـــاعة مـــــنَ الـــــزمن

***

[1] ينظر: مجموعة مؤلفين: **العروض والإيقاع**، ص: 143

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 143

[3] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج 4، ص: 190

قالـــــــت لـــــــــه إحداهـــــــــما والطيـــــــــر مِنـــــــــهن الفطـــــن

يـــــا ريـــــحُ أنـــــت ابـــــن السبيـــــــ ل، مـــــا عرفـــــت مـــــا الســـــكن

هـــــبْ جنـــــةَ الخُلـــــد الـــــيمن لا شـــــــيء يعـــــدل الـــــوطن!

تعدّالقصيدة واحدة من موضوعات الشعر الوطني لدى شوقي، ومع أن القصيدة قد أخـذت من ديوان شوقي للأطفال، وموجهة لجمهور الطفولة، إلا أننا نجد صعوبةً في بعـض مفرداتهـا، ويعود ذلك إلى أن الخصائص الشعرية لدى شوقي قد اعتمدت على جزالة اللفظ وقوته، فهو أحـد رواد مدرسة الإحياء، ولا بد لبعض أشعار الطفولة أن تأخذ نصيبا من جزالة اللفظ وقوته، وممـا يُلاحظ في القصيدة أنها جاءت لوصف الوطن، و حملت مجموعةً من القيم التي يسـعى المربـون لغرسها في الطفولة، كما أنها لم تغفل الجانب التاريخي خلال الوصف، ويظهر الجانب القومي فيها القصيدة بوضوح من خلال ذكره للحجاز، واليمن التي تعد أصلاً لمعظم القبائل العربية التي جاءت من هناك وأسست لباقي الحضارات في باقي البلدان العربية، وقد أظهرت مدى التمسـك بـالوطن وحبه، وعدم التخلي عنه بأي أرض مهما كان جمالها، ولو كان الوطن أرضاً مقفـرة خاليـة مـن مظاهر الطبيعة.

وقافية القصيدة نونية، وبالعودة إلى صفات صوت النون، نلحظ مـدى انسـجام صـفات الصوت مع المعنى المعجمي لكلمات القافية.

فالكلمات:

فنن: من فنن: " فنن: الفن: واحد الفنون وهي الأنواع، والفن: الحال. والفن: الضرب من الشـيء، والجمع أفنان وفنون، وهو الأفنون. يقال: رعينا فنون النبات وأصبنا فنون الأموال؛ وأنشد:

(الرمل)

قـــد لبســـت الـــدهر مـــن أفنانـــه كـــل فـــن نـــاعم منـــه حبـــر"[1]

فالبيت الأول بدأ بوصف لحياة عصفورتين، وقد ذكر البيت مكان وجودهما فالقصيدة حملت أسلوب القصة، ويعد المكان عنصراً أساساً من عناصر القصة، وهنا بدأت أولى أحداث القصة مـــع العصفورتين. والفن: الغصن وفي ذلك يقول ثعلبة المازني(ت36 ق.هـــ)[2]:

(الكامل)

وكـــأن عيبتهـــا وفضـــل فتانهـــا فننـــان مـــن كنفـــي ظلـــيم نـــافر

حسن: من حسن: " **الحسن: ضد القبح ونقيضه** ... الحسن نعت لما حسن ؛ حسن وحسن يحســن حسنا فيهما، فهو حاسن وحسن، يقول دريد بن زيد القضاعي(ت311 ق.هـــ)[3]:

(الرجز)

ورُبَّ غَيْـــــلٍ حَسَـــــنٍ لَوَيْتُـــــه ومِعْصَـــــمٍ مُخَضَّـــــبٍ تَنَيْتُـــــه "

وكلمتا الروي "فنن، وحسن" يرتبطان بالوضوح في الوصـــف، فهمـــا صـــفات للجمـــال، وترتبطان بصوت النون في صفة الوضوح السمعي التي يحملها الصوت.

الغصن: من غصن: "الغصن: غصن الشجر،... الغصن ما تشعب عـــن ســـاق الشـــجرة دقاقهـــا وغلاظها، والجمع أغصان وغصون وغصنة؛ مثل: قرط وقرطة، والغصنة: الشعبة الصغيرة منه، يقال: غصنة واحدة، والجمع غصن وتكرر في الحديث ذكر الغصن والأغصان. وغصن الغصـــن يغصنه غصنا: قطعه وأخذه ومنه ما تشعب من ساق الشجرة"[4].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة " فنن ".

[2] المعيني، محمود: **شعر بني تميم في العصر الجاهلي**، نادي القصيم الأدبي، السعودية، 1982، ص 382.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة " حسن "، ينظر **الشعراء الجاهليون الأوائل**، مصدر سابق، ص 170.

[4] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة " غصن ".

يقول هاشم بن عبد مناف القرشي (ت 122 ق. ه): "يا بني قصي: أنتم كغصني الشـــجرة أيهما كسر أوحش صاحبه"[1]

وقد اتضحت الصورة بشكلٍ جلي في البيت الثالث، فوجود العصفورتين في مكان مـــوحش مقفر، وكان هذا البيت يمثل منحًى جديداً لتطور الحدث، لذلك جاء صوت النون ليعبر عن الجرس الصوتي المناسب لهذه الصورة.

وحمل البيت الرابع في رويه صوت النون في كلمة "اليمن" واختيار ذلك البلد قـــد أعطـــى للقصيدة بعداً قومياً، وبخاصةٍ ارتباطه بعددٍ من الحضارات، ولما فيه من الخيرات، فقد أُطلق عليه اسم اليمن السعيد.

ممتهن: من مهن: "مهن: المهنة: الحذق بالخدمة والعمل ونحوه... مهن يمهن مهناً إذا عمـــل فـــي صنعته... وامتهنت الشيء: ابتذلته... ويقال: امتهنوني أي ابتذلوني في الخدمة... وامـــتهن نفســـه ابتذلها"[2]، وقد قصد شوقي بكلمة " ممتهن ": أي مبتذل، الكلمة هنا حملت صفةً كما أن البيت بكامله وصف العصفورتين في كلمة "درتان" ووصفت مكان عيشهما بالوعاء الممتهن، فكلمتـــي "درتـــان" و "ممتهن" انتهتا بصوت النون وكأن الوصف يستلزم الوضوح الذي يتسم به حرف النون.

والبيت السادس قد ذكر مدينة عدن، أما البيت السابع فحمل رمزا وبعدا تاريخياً في ذكـــره لـــ "ذي يزن" وهو اسم لأحد ملوك اليمن سيف بن ذي يزن (516م–574 م)، ولعل ذكر اسم هـــذا الملك، كان ليتسم مع روي القصيدة النونية، ولكن أياً يكن، فهي تصف صنعاء، وظل عدن، وكلمة "خمائل" تنسجم بشكل واضح مع مظاهر العز الذي يعيش به الملوك دوماً فكان صوت النون يتناسب مع الوصف.

---

[1] الألوسي، محمود: **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، ت: محمد بهجة الأثري، د.ت، ج1، ص: 322

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة " مهن ".

لبن: من لبن: "اللبن: معروف: اسم جنس. الليث: اللبن خلاص الجسد ومستخلصه من بين الفرث والدم، وهو كالعرق يجري في العروق، والجمع ألبان، والطائفة القليلة لبنة وهو سائل أبيض تفرزه إناث الآدميين والحيوان لتغذية صغارها، تقول هند بنت الخس (ت 202 ق.ه): "لا لبن فيحلب ولا صوف فيجز""[1].

واستخدمت كلمة "لبن" هنا لوصف الماء واللبن يحمل لون الصفاء وتعود القصيدة في رويها إلى إظهار الوضوح في استخدام المفردات، كما أن مخرج صوت النون مخرج خفي غير ظاهر ويتفق ذلك مع معنى اللبن الذي لا يظهر إلا بعد استخلاصه من مصدره فيكون صافياً في لونه تماما كصوت النون الذي لا يظهر إلا بعد خروجه من الخيشوم، ويحمل سمة الوضوح السمعي.

افتتن: من فتن: "الفتنة الابتلاء والامتحان، والاختبار... والفتنة: إعجابك بالشيء، فتنه يفتنه فتناً وفتوناً، فهو فاتن، وأفتنه... وافتتن بالشيء: فتن فيه، ومنه قول المسيب بن علس البكري[2]:

(الكامل)

إذ تستبيك بأصلتيّ ناعمٍ قامت لتفتنه بغير قناع"

فكلمة "افتتن" وهي صفة تظهر الجمال الذي يخلق تأثيراً قوياً في النفس إذا رأى ما يعجبه والوضوح هو أحد أشكال الجمال، فصفة الحرف تتصل بالمعنى هنا.

الزمن: من زمن: "الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة ومنه قول جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي (268 م)[3]:

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة " لبن "، صفوت، زكي: **جمهرة خطب العرب**، المكتبة العلمية، بيروت، 1934م، ج1، ص: 72

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة " فتن "، البكري، المسيب: **الديوان**، ت: عبد الرحمن الوصيفي، دار الآداب، القاهرة، 2003 م، ص: 82

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة " زمن "، الأصبهاني، أبو فرج: **الأغاني**، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 2009م، ج15، ص: 217

(مجزوء الكامل)

أَزمـــــــانَ لا مَلِـــــــكٌ يُجيـــــــــ ر ولا ذِمـــــــامَ لِمَـــــــنْ يتجـــــــاوِر"

ويتخذ الزمن صفة الدوران، وتناسب صوت النون معه بأنه من الأصوات الأكثر دوراناً في اللغة، وقد تناسب ذكر كلمة " الزمن " في روي القصيدة مع المعنى.

الفطن: من فَطِن "الفِطْنَة: كالفهم. والفِطْنَة: ضد الغباوة. ورجل فَطِن بين الفِطْنَة والفطن. وقد فَطِنَ لهذا الأمر، بالفتح، يَفطَن فِطنةً وفَطِن فَطَنا وفَطْنا وفَطُونَة وفَطانَة وفَطانِيَةً، فهو فاطِن له وفطـــون وفطين وفطن وفطن وفطونة، وقد فطن، بالكسر، فطنة وفطانة وفطانيـــة، والجمـــع فطـــن، والأنثى فطنة، ومنه قول الأعشى الكبير (7 هـــ) [1]:

(مجزوء الكامل)

عَضْـــــبُ اللِّســـــــان مُـــــتَقنٌ فَطِـــــنٌ لِمـــــا يُعنـــــى بِهـــــا".

واستخدمت كلمة "الفطن" كوصف للطير في البيت، والصفة تستلزم الوضوح؛ ولذلك تتفـــق الكلمة مع صفة الوضوح الذي يتسم به الصوت.

السكن: من سكن " سكَن: السكون: ضد الحركة. سكن الشيء يسكن سكونا: إذا ذهبـــت حركتـــه، وأسكنه هو سكّنه غيره تسكينا. وكل ما هدأ فقد سكن كالريح والحر والبرد ونحـــو ذلـــك. وســـكن الرجل: سكت، وقيل: سكن في معنى سكت، وسكنت الريح وسكن المطر وسكن الغضب ومـــا دل على ذلك قول أبي دؤاد الإيادي (ت 79 ق. هـــ)[2]:

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة " فطن "، ج 15، قيس، ميمون: **ديوان الأعشى الكبير**، ت: محمود الرضـــواني، وزارة الثقافة والتراث والترجمة، الدوحة، 2010، ج2، ص: 120

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة " سكن "، يُنظر: الإيادي، أبو دؤاد: **الديوان**، ت: أحمد هاشـــم الســـامرائي، دار العلماء، دمشق، 2010م، ص: 111

(المتقارب)

فلمـــــا عـــــلا مَتنتيـــــهِ الغُـــــلامُ وسَـــــكَّنَ مـــــن آلـــــهِ أن يطـــــارا
وَسُـــــرِّحَ كَالأَجـــــدلِ الفارِســـــي فـــــي إِثـــــر ســـــربٍ أَجَـــدَّ النقِـــارا
فَصـــــادَ لَنـــــا أَكحَـــــلَ المُقلتـــــ يـــن فَحـــلاً و أُخـــرى مَهـــاةً نَـــوارا"

الوطن: من وطن: "الوطن: المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله.. وأوطنت الأرض ووطنتها توطينا واستوطنتها أي اتخذتها وطنا، وكذلك الاتطان، وهو افتعال منه. غيره: أما المواطن فكـل مقام قام به الإنسان لأمر فهو موطن له يقول جذيمة بن وائلة اليشكري (ت: 202 ق. هـ)[1]:

(الرمل)

يـــا لخـــولان بـــن عمـــرو أنصـــفوا قبـــل ننفـــيكم مـــن أوطـــان البلـــد"

وتأتي كلمتا "السكن" و "الوطن" لوصف حياة الإنسان وراحته، ولعل صوت النون هنا الذي يمثل القوة، فالحركة واضحة في البيت الأخير وكلمة "السكن" هي التي عكست حالة الحركـة إلـى الضد منها فصفات القوة في الصوت قد ساعدت على ذلك.

وخلاصة القول أن الكلمات التي يتشكل منها روي الأبيات لطالما كانـت تحمـل أوصـافاً متناسبةً مع صفات صوت النون، ومعنى الكلمة المعجمي، لما تتسم بـه القصـيدة مـن وضـوح الوصف، والوضوح الصوتي لصوت النون.

كما أن صوت النون يعد من الأصوات التي تحمل صفة الجهر، وهي من صفات القوة التي تناسب أبيات القصيدة بعامة، والأبيات الأولى بخاصة تلك التي وصفت صعوبة العيش، والمكـان الذي تقطنه العصفورتان، فنجد أن الأصوات المجهورة قد ظهرت في أول بيتـين مـن القصـيدة،

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة، " وطن "، أبو ياسين، حسن: **شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسـلام**، دار العلوم، الرياض، 1983م، ص: 241

كصوت العين، وصوت الراء، وصوت الدال، وصوت اللام، وصوت الراء وكان ذلك في الكلمات "عصفورتان، حلتا، الرياض، ند، خامل".

ويشار هنا إلى أن أصوات الراء، واللام، والميم، والنون، تتصف بالوضوح السمعي[1]، وقد وردت هذه الأصوات في القصيدة بشكلٍ لافتٍ للنظر، ووروردها يؤكد دور هذه الأصوات في عملية الوصف، ومدى تناسقها مع الغرض الغرض الذي نُظِمت فيه القصيدة.

ويظهر في القصيدة بعضٌ من أصوات القوة، التي تتناسب مع موضوع القصيدة الذي يتمثل في شدة التمسك بالوطن، وعدم التخلي عنه مهما كان من أمر، فكان لا بد على بيان صفات القــوة وملامحها، ويظهر ذلك بشكلٍ واضحٍ في البيت الأخير حيث وردت الكلمات: " هب، جنة، الخلــد، اليمن، شيء، يعدل، الوطن " فكل كلمةً من كلمات البيت يحوي صوتاً يحمل صفةً من صفات القوة، فصوت الباء يتميز بصفتي الانفجارية والجهر، كما تتميز صوت النون و الميم والعين والواو بملمح الجهر، وهو من صفات القوة، وصوت الخاء والطاء الذي يتميز بقيمته التفخيمية التي تعد ملمحاً من ملامح القوة، فنجد الأصوات التي تحمل صفات القوة تدل على الثبات وقوة التمسك في الوطن.

ويظهر في القصيدة أن رويها انتهى بالمقاطع المغلقة (ص ح ص)؛ ويعود السبب في ذلك إلى تقريب الصورة الفنية إلى ذهن الطفل بشكل مباشر، فيُستخدم في القصيدة الوصــف المباشــر، الذي لا يستلزم امتداداً للدفقة الشعورية للطفل، كما يظهر أن استخدام المقطع المغلق قــد تناســب بشكل واضح مع المعنى وبخاصةً في البيتين الأخيرين، فالبيت ما قبل الأخير قد امتاز بالحركة في وصف الريح، وانتهى بكلمة "السكن" التي تدل على الوقوف والهدوء، والبيت الأخير الــذي حمــل

[1] ينظر: النوري، جواد، وزميله: **فصول في علم الأصوات**، ص: 230

حكمةً فقد انتهى بكلمة "الوطن" وهو مكان اتطان الإنسان وسكنه فكان المقطع المغلق ينسجم بشكل واضح مع المعنى ومع الجانب النفسي للمتلقي.

أما على صعيد موسيقا القصيدة فإنها نُظِمت على بحر "مجزوء الرجز"، وتقطيعها كالآتي:

عُصـــــفورتان فـــــي الحجـــــا	ز حـــــــلَّتا علـــــــى فـــــنن
ــ ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ	ب ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ
مستفعلن ا متفعلن	متفعلن ا متفعلن
فـــــي خامـــــل مـــــن الريـــــا	ض، لا نـــــــــدٍ، ولا حســـــــن
ــ ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ	ب ب ب ــ ا ب ــ ب ــ
مستفعلن ا متفعلن	مُتَعِلن ا متفعلن
بيناهُمـــــــــا تنتجيـــــــــا	ن ســـــحراً علـــــــى الغُصُـــــن
ــ ــ ب ــ ا ــ ب ب ــ	ب ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ
مستفعلن ا مستعلن	متفعلن ا متفعلن
مـــــــرَّ علـــــــى أيكهمـــــــــ	ريـــــحٌ سَـــــرى مـــــن الـــــيَمَن
ــ ب ب ــ ا ــ ب ب ــ	ــ ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ
مستعلن ا مستعلن	مستفعلن ا متفعلن
حيّـــــا وقـــــال: دُرتـــــا	ن فـــــي وعـــــاءٍ ممتهـــــن
ــ ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ	ب ــ ب ــ ا ــ ب ب ــ
مستفعلن ا متفعلن	متفعلن ا مستعلن
لقـــــد رأيـــــتُ حـــــول صنـــــ	ـــــعاء، وفـــــي ظـــــل عـــــدن
ب ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ	ــ ب ب ــ ا ــ ب ب ــ
متفعلن ا متفعلن	مستعلن ا مستعلن
خمـــــــــائلاً كأنـــــــــها	بقيـــــــةٌ مـــــن ذي يـــــــزن
ب ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ	ب ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ
متفعلن ا متفعلن	متفعلن ا مستفعلن

الحَـــــــبُّ فيـــــــها سُـــــــكَّرٌ	والمـــــــاءُ شُهْـــــــدٌ ولـــــــبن
ــ ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ ا ــ ب ب ــ
مستفعلن ا مستفعلن	مستفعلن ا مستعلن
لـــــم يرهـــــا الطَّيـــــر ولـــــم	يـــــسمع بـــــها إلا افتـــــتن
ــ ب ب ــ ا ــ ب ب ــ	ــ ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ
مستعلن ا مستعلن	مستفعلن ا مستفعلن
هيّـــــا اركبـــــاني نأتهـــــا	فـــــي ســـــاعة مـــــنَ الـــــزمن
ــ ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ
مستفعلن ا مستفعلن	مستفعلن ا متفعلن
قالـــــت لـــــه إحـــــداهما	والطيـــــر مِنـــــهن الفـــــطن
ــ ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ
مستفعلن ا مستفعلن	مستفعلن ا مستفعلن
يـــا ريـــحُ أنـــت ابـــن السبيـــ	ـل، مـــا عرفـــت مـــا الســـكن
ــ ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ	ب ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ
مستفعلن ا مستفعلن	متفعلن ا متفعلن
هـــبْ جنـــةَ الخُلـــد الـــيمن	لا شـــيء يعـــدل الـــوطن!
ــ ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ	ــ ــ ب ــ ا ب ــ ب ــ
مستفعلن ا مستفعلن	مستفعلن ا متفعلن

ويعدّ بحر الرمل من البحور الصافية، وتفعيلته الأصلية "مستفعلن ــ ــ ب ــ " ويندرج تحت التفعيلة "متفعلن ب ــ ب ــ" و "مستعلن ــ ب ب ــ "، وجاءت تفعيلة " مُتَعِلن ب ب ب ــ " في عجز البيت الثالث وهي نادرة لوجود ثلاثة مقاطع عروضية قصيرة متتالية، ونجد أن التفعيلات لم تخرج عن التفعيلة الأصلية للبحر، وبما أن البحر من البحور الصافية فهو متناسب مع قصائد الأطفال بشكلٍ عام.

4- تحليل قصيدة " دودة القَزِّ والدُّودَة الوضَّاءة "

قال شوقي[1]: (المجتث)

لِـــــــدودةِ القـــــــزِّ عنـــــــدي ودودةِ الأَضـــــــــــــــــــواءِ
حكايـــــــــــةٌ تشتهيـــــــــــها مسامـــــــــــــــع الأذكيـــــــــاءِ
لمَّـــــــا رأت تلـــــــك هـــــــذِي تُنيـــــــرُ فـــــــي الظلمـــــــاء
ســـــــعت إليهـــــــا، وقالـــــــت: تعـــــــيش ذاتُ الضيـــــــاء!
أنـــــــا المومَّـــــــلُ نفعـــــــي أنـــــــا الشهـــــــيرُ وفـــائـــــي
حـــــلا لـــــيَ النفـــــع حتـــــى رضـــــيت فيـــــه فنـــــائي
وقـــــد أتيـــــت لأحظـــــى بـــــــــوجهك الوضَّـــــــاء
فهـــــل لنُـــــور الثـــــرى فـــــي مـــــــــودتي وإخـــــــائي؟

***

قالـــــت: عَرَضـــــتِ علينـــــا وجهـــــاً بغيـــــرِ حيـــــاء !
مـــــن أنـــــت حتـــــى تُـــــداني ذات السَّـــــــنا والسَّـــــــناءِ؟!
أنـــــا البـــــديع جمالـــــي أنـــــا الرفيـــــع عَلائـــــي
أيـــــن الكواكـــــب منـــــي؟! بـــــل أيـــــن بـــــدر الســـــماء؟!
فامضـــــي؛ فـــــلا ودّ عنـــــدي إذ لســـــتِ مـــــن أكفـــــائي !

***

وَعِنـــــدَ ذلـــــك مـــــرّتْ حســـــناءُ مـــــع حســـــناءِ
تقـــــولُ: لله ثوبـــــي فـــــي حســـــنه والبـــــهاء!
كـــــم عنـــــدنا مـــــن أيـــــادٍ للـــــدودة الغـــــرّاءِ
ثـــــم انثنـــــت فأتـــــت ذي تقـــــول للحمقـــــاء:

[1] شوقي، أحمد: **الشوقيات**، ج4، ص: 176

هـــــــل عنـــــدكِ الآنَ شَـــــكٌّ فـــــي رُتبتـــــي القعســـــاء؟!

وقـــــــد رأَيـــــتِ صـــــنيعي وقـــــد ســـــمعت ثَنـــــائي؟!

إن كـــــان فيـــــك ضـــــياءٌ إن الثنـــــاء ضيائـــــي

وإنـــــــه لضيـــــــاءٌ مؤيَّـــــــدٌ بالبقـــــــاءِ

تحكي هذه القصيدة قصة دودة القز التي طلبت ود الدودة الوضاءة، وقد اغترت الأخيرة بما لديها؛ فتعالت على دودة القز، ويتضح في القصيدة مدى كبرياء الدودة الوضاءة، واغترارها بنفسها، واحتقارها لغيرها، واتضحت بعد ذلك في القصيدة أهمية القز في صناعة أجمل الملابس وأفضلها.

وتحمل هذه القصيدة قيمة تربوية، تكمن أهميتها في البعد عن الغرور والتعـالي والكبـر، والبعد عن السخرية والاستهزاء، واحتقار الغير، والحث على التواضع الذي يعد من القيم النبيلة في مجتمعنا.

وبالنظر إلى روي القصيدة يُلاحظ أنها اختُتمت بالهمزة، وهناك علاقة ما بين روي القصيدة المهموز، والمعنى العام للقصيدة ويوصف صوت الهمزة بأنـه: رئـوي، ومسـتخرج، وفمـوي، حَنْجري، انفجاري، لا مهموس ولا مجهور[1].

ويظهر في القصيدة انتهاء كل بيت فيها بحركة الكسرة، أو إشباع الكسرة وفـي دراسـة القصيدة ينبغي إبراز دور الحركة في المعنى فالحركات تمتلك تأثيراً واضحاً في المعاني، فهي التي تخلق تجانساً في الأصوات المتجاورة، والمؤتلفة في الكلمة[2].

ويُظهر المقطع الأول في معناه الرجاء والتواضع في كلام دودة القز للدودة الوضاءة، فكان صوت الهمزة متناسباً مع المعنى في طبيعته المخرجية النابعة من العمق، فصوت الهمزة صـوت

[1] النوري، جواد، وزميله: **فصول في علم الأصوات**، ص: 231

[2] ينظر: الوزان، تحسين: **الصوت والمعنى**، ص: 149

يتأرجح ما بين القوة والضعف، وقد أعطت هذه الطبيعة قوةً في المعنى، وتأتي الكسرة كحركة وصل لصامت الهمزة التي تعزز معنى الرجاء والتواضع من صفات الانكسار، التي تمثلها الكسرة وهذه الصفة ظهرت عند وضع أبي الأسود الدؤلي نقط الإعراب، فقد لاحظ انكسار الشفة السفلى فوُضعت النقطة تحت الحرف[1]، وتعدّ الياء في الدرس الصوتي الحديث عبارة عن حركتين قصيرتين (كسرتان ح ح)، وقد ظهرت صفة الانكسار في المعنى المطلوب للقصيدة.

ويحوي روي المقطع الأول مداً للياء في الكلمات "وفائي، وفنائي، إخائي" وقد ساعد المد في إتمام المعنى لصفة الوفاء في كلمتي "وفائي، وإخائي " فأظهرت الصفة لاتسام صفة المد بالوضوح السمعي[2]، وظهر جانب القوة في كلمة " فنائي " بما يمثله المد من صفة الجهر بطلاقة المد[3]، وجاء البيتان بعد إظهار حجم المعاناة لدى دودة القز، فكان لابد من إظهار صفة الوفاء التي تتسم فيها بالإخلاص، وحجم المعاناة لديها التي ظهرت في صفة الفناء.

أما المقطع الثاني من القصيدة فإنه يحمل الرد على دودة القز، ويصف مدى كبرياء الدودة الوضاءة وعلوها، واحتقارها لدودة القز؛ فتناسب صوت الهمزة مع معنى المقطع يظهر في طريقة إنتاج صوت الهمزة ويكون ذلك بانحباس الهواء الصادر من الرئتين بسبب إقفال الفتحة ما بين الوترين، ثم ينفرج الوتران الصوتيان، فيخرج الهواء المنحبس مسبباً صوتا انفجارياً[4]، وتستلزم هذه العملية جهداً عند النطق بالصوت، ويقود ذلك إلى وجود التناسق في المعنى فالصفة الانفجارية في الصوت، وقوة خروج الهواء من الرئتين يعبر عن قوة رفض الدودة الوضاءة لتلك الصداقة، أما

---

[1] ينظر: الحموي، ياقوت: **معجم الأدباء**، ت: إحسان عباس، ط: 1، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، ص: 1466

[2] ينظر: الوزان، تحسين: **الصوت والمعنى**، ص: 153

[3] الوزان، المرجع السابق، ص: 150

[4] ينظر: النوري، جواد، وزميله: **فصول في علم الأصوات**، ص: 231

صائت الكسرة في هذا المقطع فيظهر فيه القوة، وتكمن القوة هنا في أمامية الكسرة[1]، التي تعطي شعوراً بالاندفاع والقوة في الرد على دودة القز كما أن في انغلاق الكسرة[2] دلالة على الضيق الذي أصاب الدودة الوضّاءة من طلب الصداقة، فتبين هنا الانفعال وظهر بشكله الواضح، كما لا يمكن إغفال دور المخرج في وصف المشاعر، فالكراهية والاستعلاء والغرور والكبرياء كلها مشاعر تنبع من الأعماق، وهذا ينبئ به عمق مخرج الهمزة الحنجري.

كما أن ورود كلمات تنتهي بمد الياء في المقطع الثاني ككلمتي "علائي، أكفائي" فبالإضافة إلى صفتي الأمامية، والانغلاق، تأتي صفة الجهر كمعزز للمعنى، وفي إبراز قوة الرد على دودة القز بأنها ليست من أكفاء الدودة الوضّاءة التي تمتاز بالعلو والرفعة.

أما المقطع الثالث من القصيدة فجاء رداً حازماً من دودة القز على الدودة الوضاءة، وذلك بذكر فضائلها وأعمالها، ودورها في صناعة الحسن والبهاء بما تملكه، ومن الجدير بالذكر هنا العودة إلى المعنى المعجمي؛ لتبيان بعض المعاني:

الغراء: من غرر: "غره يغره غرا وغرورا وغرة... وغرة الشيء: أوله و أكرمه... وغرة الشهر: ليلة استهلال القمر لبياض أولها... غرة الأسنان: بياضها... والغراء نبت لا ينبت إلا في الأجارع وسهولة الأرض وورقها تافه وعودها كذلك يشبه عود القضب إلا أنه أطيلس، وهي شجرة صدق وزهرتها شديدة البياض طيبة الريح"[3]، فالغراء دلالة على الكرم والجمال وأول الشيء، والمعنى هنا

---

[1] ينظر: بركة، بسام: **علم الأصوات العام ـــ أصوات اللغة العربية ـــ**، مركز الإنماء القومي، بيروت، د.ت، ص: 126

[2] ابراهم، عبد الفتاح: **مدخل في الصوتيات**، دار الجنوب، تونس، د. ت، ص: 119

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (غرر)، ج 11

يتفق مع الصفة المخرجية للهمزة فالحنجرة هي أول ما يبدأ جهاز النطق عند خروج الهـواء مـن الرئتين.

القعساء: من قعس " قعس: القعس: نقيض الحدب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر، قعس قعسا، فهو أقعس ومتقاعس... ونملة قعساء: رافعة صدرها وذنبها... والقعس: الثبات... ورجل أقعـس: ثابت عزيز منيع. وتقاعس العز أي ثبت وامتنع ولم يطأطئ رأسه فاقعنسس أي فثبت معه ومنه قول الأسود بن يعفر النهشلي (ت 22 ق.هـ):

(البسيط)

ومُسـمعاتٌ وَ جُـردٌ غَيْـرُ مُقْرِفَـةٍ شُـمُّ السَّـنابِكِ فـي أكتافهـا قَعَـسُ"[1]

ويتفق هذا المعنى مع الصفة المخرجية للهمزة أيضاً المتمثل في انحباس الهواء في الرئتين عند انغلاق الوترين، فيستلزم خروج الصدر والثبات عند النطق بالصوت.

وقد انسجم صوت الهمزة في المقطع الثالث من القصيدة مع ما ورد فيهـا مـن فضـائل، والانسجام كان في مخرج الصوت، فما يُبر عنه من الفضائل يكمن دائماً في الأعماق أمـا أماميـة الكسرة فهي تُظهر مدى إقدام دودة القز في ردها على الدودة الوضّاءة كما أن المد في كلمتي "نائي، وضيائي"، قد استلزمته القصيدة لبيان القوة في الرد ويكون ذلك بأمامية الكسرة، واتصـاف المـد بالجهر.

وقد انتهت أبيات القصيدة بالمقاطع المفتوحة، وقد تمثلـت بـالمقطعين (ص ح) أو (ص ح ح)، وجاءت هذه المقاطع لتخدم الغاية التي نُظِمت لأجلها القصيدة، فالقصيدة أخذت شكل القصـة،

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (قعس)، ج 12، يُنظر: يعفر، الأسود: **الديوان**، ت: نوري محمود القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1970 م، ص: 42

والقصة متعددة الأحداث، وتفاعل الطفل مع القصة وأحداثها يستلزم انتهاء الأبيات بالمقاطع المفتوحة، كما أن القصة لا تخلو من الحوار و ذكر الصفات، والمقطع المفتوح يعطي قوةً في الحوار، ويخلق تأثيراً قوياً في النفس.

5- تحليل قصيدة " الثعلب الذي انخدع "

قد سمع الثعلبُ أهلَ القرَى ... يدعونَ مُحتالا بيا ثعلبُ!
فقال حقًّا هذه غايةٌ ... في الفَخْرِ لا تُؤْتَى ولا تُطْلَب
مَن في النُّهى مِثلِيَ حتى الورَى ... أَصبَحْتُ فيهم مَثلا يُضْرب
ما ضَرَّ لو وافيْتُهم زائراً ... أُريهِمُ فوقَ الذي استغرَبوا
لعلَّهم يُحْيُون لي زينةً ... يَحضُرُها الدَّيكُ أَوِ الأَرنَب
وقصَدَ القَوْمَ وحياهُم ... وقام فيما بينهم يَخطُب
فأُخِذَ الزائرُ من أُذنِه ... وأُعطِيَ الكلبَ بِه يلعَب!
فلا تَثِق يوماً بِذي حِيلةٍ ... إذْ رُبّما يَنخَدِعُ الثعلب!

تأخذ القصيدة جانب الحكاية، كما تظهر شخصية الثعلب التي تمتاز بالمكر والدهاء، وتدور أحداث القصة هنا عن ثعلب جائع يبحث عن فريسة، فما لبث أن سمع في إحدى القرى أن شخصاً محتالاً يُنادى يا ثعلب، فافتخر الثعلب بذاته، وقرر زيارة القرية متوقعاً أن يحيي أهل القرية له حفلا فيأتي الديك أو الأرنب زائراً للحفل، لكن تلك الحيلة لم تنفع معه، فقد أُخِذَ هذا الثعلب من أذنه وقُدِّمَ للكلب ليلعب به، فأدرك الثعلب أنه خُدِعَ مع أنه صاحب الحيلة ويمتاز بالذكاء.

وتحمل القصيدة قيماً تربوية هادفة، منها التواضع والبعد عن الغرور، والبعد عن الاحتيال، والثقة في المحتال، كما أنَّ القصيدة عكست جوانب مهمة في التفكير بعقلانية، واستخدام الذكاء؛ كي لا نقع فريسةً للمحتالين والمخادعين، فحملت تلك القصيدة جانباً من الحكمة.

يُلاحظ في القصيدة أن قافيتها تنتهي بصوت الباء، ويتميز صوت الباء بأنه صوت: رئوي، مستخرج، فموي، شفوي ثنائي، انفجاري، مجهور [1]، وتعد صفتا الجهر والانفجارية من صفات القوة في الصوت، كما نجد أن القصيدة تنتهي بحركة الضم و تعد حركة الضم من الحركات الضيقة، فهي تنتج عندما يكون انفتاح الفم ضيقا و عند ارتفاع اللسان نحو الجزء الخلفي من الفم[2]، ويرى القدماء أن صوت الباء يتميز بالجهر، والشدة، والاستفال، والإذلاق، والانفتاح، والقلقلة[3]. والجهر والشدة والقلقلة من صفات القوة في الصوت، فللصوت وحركته دورٌ في المعنى، كما أن للحركة دوراً في تبيان المعاني وتلوينها بما يتناسب مع موضوع القصيدة، وهي التي تعطي تجانساً في الأصوات المتجاورة[4].

ويتجلى معنى صوت الباء في القصيدة بشكلٍ واضح، فصفة الاحتيال في البيت الأول تتطلب القوة، فهي قوة في إعمال العقل، وقد مثل هذه الصفة الثعلب مما أعطى ميزة لصوت الباء في القوة، كما أن البيت الثاني قد أظهر صفةً أخرى وهي صفة الفخر التي تتطلب قوةً في الشخصية والموقف، ومن يمتاز بهذه الصفة يتمتع بمظاهر القوة الموجودة لديه في شخصيته، كما أن صفة الغرور قد ظهرت في البيتين الثالث والرابع وهي صفة أيضاً تمثل القوة، فصوت الباء في القافية قد خدم هذه الصفة و أكثر ما يميز ذلك هي صفة الجهر التي تمثلت في إظهار الغرور لدى الثعلب، وقد تميز البيت الخامس بذكر الأرنب وهو يعد حيواناً ضعيفاً وقليل الحيلة وصوت الباء يتمثل فيه إحدى صفات الضعف وهي الانفتاح وهذه الصفة ذكرها القدماء في صوت الباء وهي تعد ابتعاد كل

---

[1] ينظر: النوري، جواد: **فصول في علم الأصوات**، ص: 231

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 248

[3] ينظر: الحلو، كمال: **قاموس الأصوات اللغوية**، ص: 175 ـــ 176

[4] ينظر: الوزان، رضا: **الصوت والمعنى**، ص: 149

من طرفي اللسان عن الحنك حتى يتسنى للهواء الخروج [1]، وهذه الصفة قد أظهرت ضعف الأرنب، ومثل البيت السادس توجه الثعلب للقوم وقد بدأ يخطب بهم وتلك الصفة تحتاج إلى الجهر وإلى الشدة فكان في صوت الباء دور في خدمة المعنى، أما البيت السابع فقد وصف مصير الثعلب، وما آل إليه حاله فظهرت صفة القوة في الكلب الذي مثل الشدة والقوة التي استطاع فيها أن يتغلب على الثعلب، ومثل البيت الأخير خديعة الثعلب الذي انخدع والخديعة تمثل صفة قوة وإن لم يكن مصدرها الثعلب، فالصوت هو ما خدم تلك الصفة.

أما صائت الضمة فقد خدم معنى القصيدة بشكل واضح، فحركة الضم التي تعد من الحركات الضيقة التي تنتج عندما يكون الفم ضيقاً، فقد مثلت حالة الضيق التي مر بها الثعلب عندما انخدع، ووقع فريسةً لدى الكلب، فحالة الضيق أظهرت مدى الألم الذي يمر به الثعلب، وهو يصف نهايته عندما انخدع وهو صاحب الحيلة، ويعد ذلك أكثر ما يمثله الضيق لدى الثعلب.

ويُلاحظ في القصيدة استخدام المقاطع المفتوحة وهي " ص ح " في جميع أبيات القصيدة ويعود ذلك إلى أن القصيدة تحكي قصة مقدمة للأطفال، فيعطي المقطع المفتوح مجالاً لخيال الطفل وتفكيره، كما أن كلمة " استغربوا " في البيت الثالث والتي تمثل المقطع " ص ح ح " وهو مقطع متوسط مفتوح في نهايته يخدم المعنى بشكل واضح فالثعلب يريد زيارة القرية ليُري أهلها شيئاً جديداً قد لا يخطر على بالهم مما يجعل لدى المتلقي خيالاً واسعاً.

أما على صعيد الموسيقا، فالقصيدة نُظِمت على البحر " السريع "، وتقطيعها كالآتي:

قد سمع الثعلبُ أهلَ القرى يدعون محتالاً بيا ثعلب

ـ ب ب ـ ا ـ ب ب ـ ا ـ ب ـ ـ ـ ب ـ ا ـ ـ ب ـ ا ـ ب ـ

[1] ينظر: الحلو، رحاب: **قاموس الأصوات اللغوية**، ص: 176

مُسْتَعِلن \ مُسْتَعِلن \ فاعلن	**مستفعلن \ مستفعلن \ فاعلن**
فقـــــال حقّـــــاً هـــــذه غايـــــةٌ	**فـــي الفَخْـــر لا تُـــؤتى ولا تُطْلـــب**
ب ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ ا ــ ب ــ	**ــ ــ ب ــ ا ــ ــ ب ــ ا ــ ب ــ**
مُتَفْعِلن \ مستفعلن \ فاعلن	**مستفعلن \ مستفعلن \ فاعلن**

يُرى من التفعيلات أنها لا تخرج عن الصورة الزحافية "مُستَعِلن ــ ب ب ــ" والصــورة الزحافية "مُتفعِلن ب ــ ب ــ" والصورة الأصلية للتفعيلتين هي "مستفعلن ــ ــ ب ــ" أما الصورة الأصلية الثانية فهي "فاعلن ــ ب ــ" وهي لا ترد إلا في ضرب البيت، والبيت يلتزم ست تفعيلات ثلاث منها في كل شطر، فتلتزم القصيدة النسق العام للبحر السريع، ويُعد البحر السريع من البحور المفضلة للأطفال؛ لتميزه بالنمط الإيقاعي السريع في النطق وخفته على اللسان، كما أن القصــيدة صورت بعض الانفعالات في حوار دودة القز مع الدودة الوضاءة، فاستخدام الشاعر لهذا البحر قد خدم هذه الغاية.

الخاتمة والنتائج

من خلال دراسة الباحث لشعر الأطفال عند الشاعر أحمد شوقي بخاصـــة، ودراســـة أدب الأطفال بعامة من حيث النشأة والمفهوم والتطور، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج يمكـــن تلخيصها في ما يأتي:

1- أدب الأطفال قديم بقدم الطفولة في نشأته وجذوره، لكنه تطور مع تطور علم النفس والجانب التعليمي للطفل، ويعدّ منتصف القرن التاسع عشر هو بداية النهضة الحقيقية لأدب الأطفال.

2- كان لتطور أدب الأطفال العالمي دورٌ في تطور أدب الأطفال في الدول العربية، ولا يمكـــن إغفال وجود هذا اللون من الأدب في التراث الأدبي العربي، إلا أنه كان ضـــئيلاً ومشـــمولاً بأدب الكبار.

3- كان لمنتصف القرن العشرين دورٌ كبيرٌ في ظهور أدب الأطفال في الدول العربيـــة بشـــكله المتطور، وقد ارتبط بشكلٍ كبيرٍ في الجانب التعليمي، وقد كانت مصر والعراق من الـــدول الرائدة في هذا اللون من الأدب بشكلٍ خاصٍّ.

4- يعد أحمد شوقي من أوائل الشعراء العرب الذين كتبوا للأطفال في العصر الحـــديث، ويعـــد شعره من بدايات أدب الطفولة الذي دفع عدداً من الشعراء ليحذو حذوه في الكتابة للطفولة.

5- لا يمكن إغفال تأثر شوقي بالشاعر الفرنسي " لافونتين "، لكن تأثره به لم يمـــح شخصـــيته الشعرية، بل تعد تجربة شوقي تجربة إبداعية حقيقة، وقد أفاض عليه بعبقريته الشاعرية.

6- نظم أحمد شوقي في موضوعات عدة في قصائده للأطفال منها الحكايات ومنها فـــي الشـــعر الوطني، ومنها في الوعظ والسلوكيات، ومنها في وصف الطفولة.

7- امتازت قصائد شوقي للأطفال بالأصوات الصائتة والأصوات الصامتة ذات الوضوح السمعي في روي هذه القصائد.

8- لجأ شوقي إلى استخدام الرمز في المواعظ التي اشتملت عليها قصائد الطفولة .

9- تظهر قصائد الطفولة عند شوقي استخدامه للألفلاظ ذات الدلالة الواضحة والسهلة .

10- روي قصائد الطفولة عند شوقي ذو إيقاع صوتي عالٍ وجرس موسيقي متميز.

قائمة المراجع والمصادر

1- **القرآن الكريم**

2- الأبشيهي، بهاء الدين: **المستطرف من كل فن مستظرف**، ج2، مصر، 1368هـ.

3- إبراهيم، عبد الفتاح: **مدخل في الصوتيات**، دار الجنوب، تونس، د. ت.

4- الأزهري، محمد: **تهذيب اللغة**، ط1، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

5- أبو أسعد، أحمد: **أغاني ترقيص الأطفال عند العرب**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1974 م.

6- الأصبهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 2009م.

7- الألوسي، محمود: **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، ت: محمد بهجة الأثري، د.ت.

8- الأندلسي، ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، ج1، مصر، 1366هـ.

9- أنيس، إبراهيم: **موسيقى الشعر**، ط7، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1997م.

10- الإيادي، أبو دؤاد: **الديوان**، ت: أحمد هاشم السامرائي، دار العلماء، دمشق، 2010م.

11- ابن أيوب، أبو الفداء: **المختصر في أخبار البشر**، ج1، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، 1325 هـ،

12- بديع، محود: **أحمد شوقي حياته وشعره**، الطبعة الأولى، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005 م.

13- البقاعي، إيمان: **المتقن في أدب الأطفال والشباب**، دار الراتب الجامعية، بيروت، د. ت.

14- البكري، المسيب: **الديوان**، ت: عبد الرحمن الوصيفي، دار الآداب، القاهرة، 2003 م.

15- بركة، بسام: **علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية**، مركز الإنماء القومي، بيروت، د.ت.

16- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، ت:عبد السلام هارون، ط4، ج2 ، القاهرة، [د.ن].، 1975م..

17- الحر، عبد المجيد: **أحمد شوقي أمير الشعراء ونغم اللحن والغناء**، دار الكتب العلمية، 1992م.

18- الحلو، رحاب: قاموس **الأصوات اللغوية تاريخ وتطور ولهجات عربي – عربي**، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 2009 م.

19- حمدالله، علي: **أدب الأطفال في تونس، الموقف الأدبي**، د.ت

20- الحموي، ياقوت: **معجم الأدباء**، ت: إحسان عباس، ط: 1، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.

21- ابن حنبل، أحمد: **مسند الإمام أحمد:** ت: شعيب ارناؤوط وأخرون، ج12، مؤسسة الرسالة، 2000م.

22- حنورة، أحمد حسن: **أدب الأطفال**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1989م.

23- الخطفي، جرير: **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، ت: نعمان طه، ج 1 ، ط3، دار المعارف، القاهرة، ، د.ت،.

24- خليفة، محمود: **أجمل أغاني الأطفال**، ط 1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2008م.

25- الديك، نادي: **أدب الأطفال دراسة نقدية تطبيقية من السومريين حتى القرن العشرين**، ط1، مؤسسة الأسوار، عكا، 2001م.

26- الذبياني، النابغة: **الديوان**، ت: الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1976م.

27- الزبيدي، محمد: **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط1، دار الفكر، بيروت، 1414 ه.

28- زلط، أحمد: **أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال**، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1994 م.

29- أبو زيد، علي: **شعراء تغلب في الجاهلية**، ج2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000م،.

30- ابن سيده، أبو الحسن: **المحكم والمحيط الأعظم**، ط1، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 م.

31- الشابي، أبو القاسم: **ديوان أغاني الحياة**، ط1، دار الكتب الشرقية، تونس، 1955م.

32- شداد، عنترة: **الديوان**: تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992م.

33- الشعراء الهذليون: **ديوان الهذليين**، تحقيق: محمد الشنقيطي، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965،

34- شوقي، أحمد: **الشوقيات**، المكتبة التجارية الكبرى، ج 1، د. ت.

35- شوقي، أحمد: **الشوقيات**، المكتبة التجارية الكبرى، ج 4، د.ت.

36- صبح، إبراهيم: **الطفولة في الشعر العربي الحديث**، ط1، دار الثقافة، الدوحة، 1985م.

37- صفوت، زكي: **جمهرة خطب العرب**، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، 1934م.

38- ضيف، شوقي: **شوقي شاعر العصر الحديث**، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، د.ت.

39- طعيمة، رشدي: **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.

40- طوقان، فدوى: **وحدي مع الأيام**، دار العودة، بيروت، 1974 م.

41- العامري، لبيد: **الديوان**: ت: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2004م.

42- العبادي، زيد: **الديوان**، ت: عمر جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1965م.

43- عبد الهاشمي، عبدالرحمن، وزملاؤه: **أدب الطفل وثقافته**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.

44- عثيمل، ثابت: **ديوان تأبط شرا**: تحقيق: علي شاكر، الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م

45- العرداوي، عبد الإله، وزميلته: **أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق**، ط1، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014 م.

46- عطوي، فوزي: **أحمد شوقي أمير الشعراء دراسة ونصوص**، ط 3، دار صعب، بيروت، 1978م.

47- عليان، ربحي: **أدب الأطفال**، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014 م.

48- عوض، ريتا: **أحمد شوقي**، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983م.

49- العناني، حنان: **أدب الأطفال**، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1992م.

50- الفريحات، عادل: **الشعراء الجاهليون الأوائل**، دار المشرق، بيروت، 2008 م.

51- القالي، أبو علي: **أمالي القالي**، ت: محمد عبد الجواد الأصمعي، ج 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975 م.

52- قناوي، هدى: **أدب الطفل وحاجاته خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية**، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2003م.

53- الكندي، امرؤ القيس: **الديوان**، ت: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، 2004م.

54- الأعشى، ميمون بن قيس: **ديوان الأعشى الكبير**، ت: محمود الرضواني، ج2، وزارة الثقافة والتراث والترجمة، الدوحة، 2010م.

55- الكرمي، عبد الكريم: **ديوانه**، دار العودة، بيروت، 1989م.

56- الإيادي، لقيط بن يعمر: **الديوان**، ت: عبد المعيد خان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1971م.

57- مجموعة مؤلفين، **العروض والإيقاع**، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2004م.

58- مجموعة مؤلفين: **لغتنا الجميلة الصف الخامس**، ج 1، وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، 2014 م.

59- مجموعة مؤلفين: **لغتنا الجميلة الصف السادس**، ج 2، وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، 2017 م.

60- مجموعة مؤلفين: **المأثورات الشعبية**، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2001 م.

61- محمود، عبد الرحيم: **ديوانه**، دار العودة، بيروت، 1999م.

62- مرجية، بشارة: **الأغاني والأشعار للأطفال الصغار**، دار الهدى للطباعة والنشر كريم، 2001م.

63- المطلبي، غالب: **في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية**، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1984م.

64- المعيني، محمود: **شعر بني تميم في العصر الجاهلي**، نادي القصيم الأدبي، السعودية، 1982م.

65- مندور، محمد: **في الأدب والنقد**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

66- ابن منظور، محمد: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 2003 م.

67- الميداني، أبو الفضل: **مجمع الأمثال**، ت: محي الدين عبدالحميد، ج1، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1955م،.

68- نجيب، أحمد: **ديوانه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

69- النوري، محمد: **علم الأصوات العربية**، ط1، جامعة القدس المفتوحة، 1996 م.

70- النوري، محمد، وزميله: **فصول في علم الأصوات**، مطبعة النصر التجارية، نابلس، د.ت.

71- الهيتي، هادي: **أدب الأطفال فلسفته، وفنونه، وسائطه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.

72- ابن الورد، عروة: **الديوان**، تحقيق: عبد المعطي الملوحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1966م.

73- الوزان، تحسين: **الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث**، ط1، دار دجلة، عمان، 2011 م.

74- أبو ياسين، حسن: **شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام**، دار العلوم، الرياض، 1983م.

75- ابن يعفر، الأسود: **الديوان**، ت: نوري محمود القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1970م.

76- يعقوب، إميل: **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**، ج1، دار الكتب العلمية، 1992،.

الجرائد والصحف:

1- العقابي، هاشم: **السومريون عرفوا أدب الأطفال قبل غيرهم**، جريدة الحياة، العدد 11574، تاريخ 26\1\1994م.

المصادر الإلكترونية

1- https://www.youtube.com/watch?v=Z__utyMaHK0 15 \ 10 \ 2018

2- معجم المعاني الجامع، مادة (قطن) https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإقرار	ب
قرار لجنة المناقشة	ت
تفويض	ث
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	ح
الملخص	خ
المقدمة	**1**
أهداف الدراسة	3
منهج الدراسة	**3**
تمهيد: الشاعر أحمد شوقي	**6**
مولده وأصوله	6
نشأته	6
مراحله الشعرية	8
مرحلة القصر	8
مرحلة المنفى	8
مرحلة العودة إلى مصر	9
مبايعته في امارة الشعر	10
أعماله الشعرية	10
وفاته	11
الفصل الأول: أدب الأطفال نشأته وموضوعاته وخصائصه	**12**
أولاً: مفهومه	13
ثانياً: نشأته	18
ثالثاً: مناسبات أغاني الطفولة	27
رابعاً: مضامين شعر الأطفال عند الشعراء العرب في العصر الحديث	34
خامساً: خصائص شعر الأطفال	48
الفصل الثاني: شعر الأطفال عند أحمد شوقي	57

الموضوع	الصفحة
أولاً: موضوعات شعر شوقي للأطفال	58
ثانياً: خصائص شعر شوقي للأطفال	64
ثالثاً: آراء الكتاب في شعر أحمد شوقي للأطفال	71
الفصل الثالث: الظواهر الصوتية والدلالية (دراسة تطبيقية على نماذج متنوعة من موضوعاته الشعرية)	75
صوت النون	76
مخرجه وصفاته	76
1- تحليل قصيدة "النيل"	78
2- تحليل قصيدة " الثعلب والديك "	91
3- تحليل قصيدة " الوطن "	101
4- تحليل قصيدة " دودة القَزِّ والدُّودَة الوضَّاءة "	111
5- تحليل قصيدة " الثعلب الذي انخدع "	116
الخاتمة والنتائج	**120**
قائمة المراجع والمصادر	**122**
فهرس المحتويات	**129**